الجمهورية العراقية

العراق في الخوارط القديمة

جمعها وحققها

الدكتور احمد سوسه





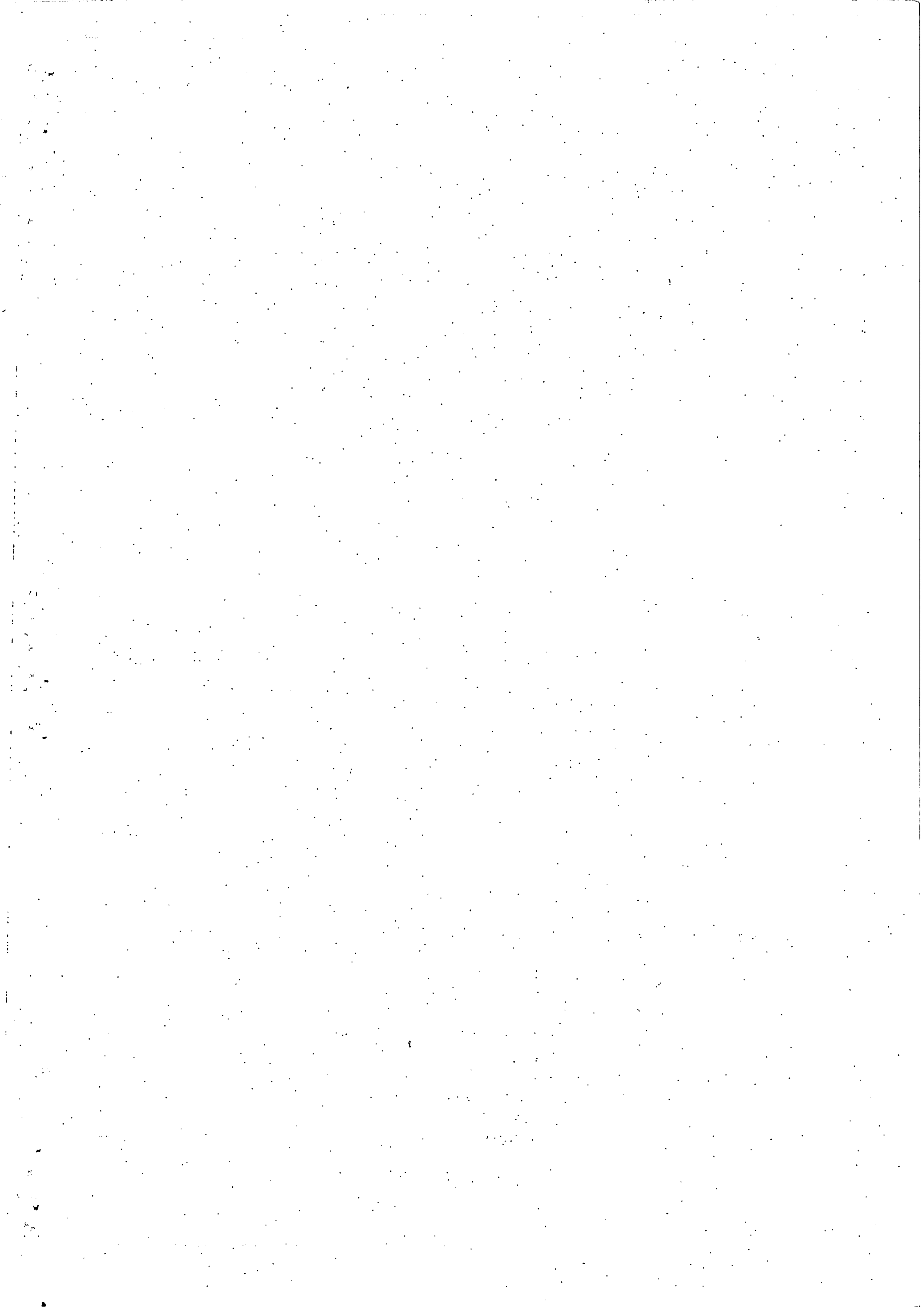
فنحن الناس كل النا ... سن في البر وفي البحر
أخذنا جزية الخلق ... من الصين الى مصر
الى طنجة، بل في كـ ... ـل أرض خيلنا تسري
فنصطاف على الثلج ... ونشتو بلد التمر

ابو دلف مسعر بن المهلهل



مطبوعات المجمع العلمي العراقي
١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م

مطبعة المعارف - بغداد



فهرس الخوارط

رقم الخارطة

رقم الخارطة

٢٤- « صورة ديار العرب » للمقدسي (اشتهر سنة ٣٧٥هـ : ٩٨٥م) مع مقتطفات من كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » في وصف الصورة .

٢٥- « صورة الجزيرة » للمقدسي .

٢٦- خارطة « الكرة الارضية » للجيهاني (من جغرافيي القرن الرابع الهجري) مع مجمل ترجمة حياته .

٢٧- خارطة « العراق » للجيهاني .

٢٨- « صورة الجزيرة » للجيهاني .

٢٩- خارطة « الكرة الارضية » للشريف الادريسي ٤٩٣ - ٥٦٠هـ : (١٠٩٩ - ١١٦٤م) مع مجمل ترجمة حياته ومقتطفات من كتابه « نزهة المشتاق » .

٣٠- خارطة « العراق والجزيرة العربية » كما رسمها الشريف الادريسي مأخوذة عن الخارطة التي جمع أجزاءها المتفرقة المستشرق كونراد ملر وأعادها الى أصلها العربي محققة ومحررة الاستاذ محمد بهجة الاثري والدكتور جواد علي عضوا المجمع العلمي العراقي العاملان .

٣١- خارطة العالم للقزويني (٦٠٠ - ٦٨٢ هـ : ١٢٠٣ - ١٢٨٣م) مع نبذة من ترجمة حياته ومقتطفات من كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » .

٣٢- « صورة العراق » لابن سعيد المغربي (٦١٠ - ٦٨٥هـ : ١٢١٤ - ١٢٨٦م) مع نبذة من ترجمة حياته .

٣٣- « صورة ديار العرب » لابن سعيد المغربي .

٣٤- « صورة الجزيرة » لابن سعيد المغربي .

٣٥- « صورة العالم » للمستوفي (٧٤٠هـ : ١٣٣٩م) مع مجمل ترجمة حياته .

٣٦- « صورة العالم » لابن الوردي (المتوفي سنة ٧٤٩هـ : ١٣٤٨ م) مع مجمل ترجمة حياته ومقتطفات من كتابه « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » .

٣٧- « خارطتا العالم والبلاد الاسلامية » للصفاقسي (٩٥٨هـ : ١٥٥١م) مع بيان عن تاريخهما .

٣٨- « صورة الأرض » لجغرافي مجهول من جغرافيي العرب .

٣٩- خارطة تبين المواضع التاريخية القديمة في العراق .

تمهيد

ان نظام هذا الكون وصلة عالمنا بالكرة السماوية وشكل الارض التى نعيش عليها وكيفيـة ثبوتهـا فى الفراغ من الامور التى حيّرت الاولين وشغلت تفكيرهم منذ أقدم العصور لايجاد حلول لها ، فكان الرأى السائد فى تلك العصور السحيقة أن الارض سهل فسيح على شكل دائرة أو جزيرة متسعة يحيط بها بحر لا نهاية له وان على أطرافها بلادا يسكنها الجنس البشرى وغيرهم من الاشباح الوهمية وغلب على الناس زعم أن الارض طافية على المياه .

أما فيما يتعلق بالكرة السماوية فان « قدماء أهل بابل قد تصوّروا السماء كأنها سبع طبقـات منضودة وسموها تُبُقات (Tupuqâti) وهو مثل الاصطلاح العربى ، وجعلوا فى كل طبقة أحد النيرين والكواكب الخمسة المتحيرة حسب أقدار أبعادها عن الارض ، وهو فى طبقته كأنه ساكنها وربّها ، فانتشر هـذا الرأى عند أمم أخرى مثل اليونان والسريان وراج عند عوامهم أيضا »[١] .

وكان يعتقـد البدّيون « البوذيون » أن الارض مركوزة على اثنى عشر عمودا تسندها الآلهة فى مقابل ما يقدمون لها من الذبائح والقرابين ولولا هذه القرابين لتزحزحت الاعمدة فتنخسف الارض بأهلهـا ، وكان يعتقد الهنود أن الارض على شكل نصف كرة محمولة على ظهر أربعة أفيال واقفة على ظهر سلحفاة والسلحفاة طافية على وجه البحر المحيـط ، وفسّر ذلك أن المراد بالافيال الاربعة الجهات الاربع وبالسلحفاة الابدية .

وكانت كل امة حبا لبلادها وتعظيما لها على غيرها من البلدان ولاحلالها المحل الاعظم تجعل مركز العالم مركز بلادها ، فالبابليون مثلا كانوا يعدّون بلادهم مركز العالم ، والهنـود كانوا يدعـون أن بلادهم فى مركز الارض واليـونان جعلـوا الأولمبـوس مـركز الارض والمصريون تيبت والصينيون بلادهم . وان أقدم خارطة معروفة للعالم حتى الآن هى الخارطة التى وصلت الينا من العهد البابلى القديم وهى التى تصوّر العالم على الشكل المذكور آنفا ، وقد رسمها البابليون قبل نحو من أربعة آلاف عام على لوح من الطين تمثل منطقة الفتوح التى انجزها سارجون السامى ملك أكاد (٢٣٠٠ ق.م.) وهى عبارة عن سهل مستدير يشتمل على بـلاد بابل وبلاد آشور ثم الجبال فى الشمال والاهوار فى الجنوب ، ويحيط بهذا السهل البحر وعلى أطراف البحر جزر رسمت على شكل مثلثات دونت عليها المسافات ، [٢] وبالقرب من وسط الدائرة رسمت مدينة بابل على شكل مستطيل باعتبادها مركز العالم ، وقد رسمت مواقـع المدن الاخرى على شكل دوائر صغيرة (انظر خارطة رقم ١ « خارطة العالم كما وضعها البابليون » . [٣]

وهناك خارطات اخرى عثر عليها المنقبون الآثاريون تعد أقدم الخوارط المعروفة من العهد القديم ، وقـد وضعت فى العراق أيضا ، منها خارطة كادسترو تعود الى سلالة أور الثالثة (عهـد ابى سن الذى حكم فى أواخر الالف الثالث قبل الميلاد ٢١٩٥ ـ ٢١٧٠ ق.م.) وهذه هى أقدم خارطة كادسترو معروفة من العالم القديم تشتمل على مقاطعة من الاراضى تبلغ مساحتها زهاء (٨٠٠) دونم عراقى[٤] قسمت الى قطع بأشكال ذوات أضلاع مستقيمة مسحها مساحان ، ودونت نتائج ذرعاتهما عليها ، وفى الخارطة المرفقة (خارطة رقم ٢ « أقدم خارطـة كادسترو من العهد البابلى ») ترجمة لهـذه الذرعات حسب ما وردت على الخارطة الاصلية . أما الايكـو المدوّن فى الخارطة فهو أحد المقاييس البابلية القديمـة لذرعة المساحات ، ومقداره أقرب الى الدونم العراقى منه

---

(١) « علم الفلك » لنلّينو ص ١٠٥ .

(٢) تحقق من الاكتشافات الاخيرة صحة ما ذهب اليه البابليون من ان اليابسة محفوفة من جميع جهاتها بالماء ، ولكن البابليين لم يفلحوا فى التوصل الى ان الارض كروية وقد اكتشف اليونان ذلك بعدهم .

(٣) ان اللوح الاصلى الذى رسمت عليه هـذه الخارطة محفوظ فى خزانة المتحف البريطانى .

(٤) الدونم العراقى ويساوى ٢٥٠٠ متر مربع .

الى المقاييس الاخرى(١). وقد عثر على هذه الخارطة في خرائب « تلّو » بجوار الشطرة ، وهي مرسومة على لوح من الطين طوله ٢١٫٧ سنتما وعرضه ١٠٫٨ سنتيمات محفوظ في متحف استانبول في الوقت الحاضر .(٢)

ومنها خارطة رُسم فيها جانب من مدينة « نفّر » السومرية ويرجع تاريخها الى النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد ، وقد عثر على هذه الخارطة في تلول « نفّر » الأثرية المعروفة باسم « نيبور » (Nippur) الواقعة على مسافة زهاء سبعة كيلومترات في الشمال الغربي من مدينة عفك الحالية ، وهي التلول التي ترجع آثارها الى العهد السومري البابلي القديم ، وقد رسمت هذه الخارطة على لوح من الطين ، وهي تصوّر القسم الشرقي من مدينة « نفّر » القديمة . ويقع هذا القسم على ساحل شط النيل القديم الذي يشطر المدينة الى شطرين تقريباً، وتبلغ مساحة هذا القسم قرابة مائة دونم عراقي . وقد كتب في وسط الخارطة اسم « اين - ليل - كي » أي نُفّر (نيبور) . وأهم ما في هذا القسم من المدينة المعبد المسمّى « اي كور » ويدور حول هذا المعبد سور منتظم فيه عدة أبواب ، وخلف السور من الخارج دكات مرتفعة ثم خندق عميق يدور حول السور والدكات . ويخترق السور من وسطه جدول يمتد من جهته اليسرى الى جهته اليمنى ، ويحاذي السور في الزاوية اليسرى منه بنايات تشير الكتابة فيها الى انها خاصة بالمخازن . وفي أعلى الخارطة نهر واسع يمتد بمحاذاة السور من الخارج سمّي « اود - كيب - نون - هي » أي الفرات ، ويتفرع من هذا النهر جدول يسير بمحاذاة السور من جهته اليمنى ، وقد اتخذت هذه الخارطة دليلا للحفريات فكانت النتائج مطابقة لما رسم فيها (انظر خارطة رقم ٣ « أقدم خارطة من خوارط المدن من العهد البابلي القديم ») .(٣)

ومنها خارطة طوبوغرافية من آثار مدينة « نوزي » القديمة الواقعة في جوار كركوك(٤) وضعت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد لتعيين موضع مقاطعة معينة بالنسبة الى المناطق المجاورة لها . والبارز في هذه الخارطة أنها تشير الى الغرب والشرق والشمال ، أما الجنوب منها فلقد كسر القسم الذي كانت عليه الكتابة . وفي هذه الخارطة سلسلة من الجبال في الحدود الشرقية وسلسلة اخرى في الحدود الغربية ، ومجرى نهر رئيس يتفرع منه جدول ذو ثلاثة صدور ، وقد ذهب جماعة من الباحثين الى انه من المحتمل أن يكون النهر الكبير نهر دجلة ، وذهب آخرون الى أنه نهر الفرات . أما رأيي الخاص فهو أن المجرى نهر الزاب الصغير ، والجدول الذي يتفرع منه ، هو الجدول العباسي القديم الذي يرجع تاريخه الى عهود سحيقة وهو نهر الخويصة الحالي . ومما يزيد في احتمال كون هذا الجدول العباسي القديم نفسه أن للجدول العباسي ثلاثة صدور لا تزال آثارها باقية حتى الآن ، ويعرف أكبرها بصدر الفيل . والخارطة المذكورة مرسومة على لوح من الطين عثر عليه مع عدد كبير من الالواح في مدينة « نوزي » القديمة ، واللوح محفوظ في متحف الساميات في جامعة هارفرد الاميركية (انظر خارطة رقم ٤ « أقدم خارطة طوبوغرافية معروفة من العهد القديم »)(٥).

---

(١) ان موضوع المقاييس القديمة للمساحات بحث بصورة مفصلة في الكتاب الموسوم بـ « المقاييس القديمة للمساحات » الذي نشرته المؤسسة الاميركية للدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٥ .

(٢) يجد القارىء وصفا مفصلا لهذه الخارطة في مقال نشره السير لاينس بعنوان « مسح الاراضي في العصور القديمة » في التقرير الخاص بمؤتمر مساحي الامبراطورية سنة ١٩٣١ .

(٣) راجع المصادر التالية :-

1. H. V. Hilprecht, Explorations in Bible Lands during the nineteenth Century, 1903 p. 518.
2. Fisher, Excavations at Nippur, I, p. 1.
3. L. W. King, History of Sumer and Akad, p. 87.

(٤) حول مواقع هذه المدن الاثرية راجع خارطة رقم ٣٩ « المواضع التاريخية القديمة » .

(٥) راجع المصادر التالية :

1. Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 48, pp. 2ff.
2. Annual of the American Schools of Oriental Research, VIII 1ff.
3. Harvard Semitic Series, "Excavations at Nuzi". By T. J. Meek, pp. XVII.

ومنها أيضا خارطة خاصة بتنظيمات الرى وضعت فى الدور الكاشى قبل حوالى ٣٥٠٠ سنة فى منطقة « نفر » القديمة وهى توضح طراز الحياة الريفية القديمة وكيفية تنظيم جداول الرى وتثبيت ملكيات الحقول الزراعية والقرى • ويظهر أن الغاية من وضع هذه الخارطة هى تثبيت موقع الحقل الملكى بالنسبة الى الحقول المجاورة بدلالة أنها وجدت بين السجلات الملكية التى عثر عليها فى « نفر » ويشاهد موضع هذا الحقل فى وسط الخارطة وقد كتب عنده : « حقل بين الجداول يحتوى على ثمانية كولات ـ حقل القصر » ويلاحظ أن القرى كانت ترسم فى الخارطة على شكل دوائر صغيرة ، ومما يلفت النظر أن هناك طريقا عاما يمتد الى القرية الجنوبية علّم عليه أنه من الاملاك العامة التى لا يملكها أحد ، واللوح الذى رسمت عليه هذه الخارطة محفوظ فى متحف جامعة بنسيلفانية فى الولايات المتحدة الامريكية (انظر خارطة رقم ٥ « أقدم خارطة معروفة من العهد البابلى القديم لتنظيمات جداول الرى وتقسيمات ملكيات الاراضى والقرى الزراعية ») •(١)

يتضح مما تقدم أن العراق كان أول من وضع اسس فن صنع الخوارط (Cartography) وعلم المساحة ، ومن أهم مجهودات البابليين العلمية التى ساعدت على ازدهار هذا العلم وتقدمه فى الادوار التالية تقسيمهم للدائرة الى درجات ، فاتخذوا طريقة حسابية تستند الى الارقام الاثنى عشرية وهى مماثلة الى الطريقة الحالية التى تستند الى الارقام العشرية وان اختراع هذه الطريقة الاثنى عشرية كان السبيل القاصد للتوصل الى التقسيم الحالى للدائرة الى ٣٦٠ درجة والدرجة الى ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية •(٢)

وهناك ما يدل على انه كان لاهل بابل القدماء معرفة بالنجوم وحركات الكواكب السيارة ، وكان لهم السبق فى اختراع طريقة لتعريف منازل القمر (٣) وانما وصل الينا من كتابات البابليين والآشوريين عن الطرائق المعروفة لديهم تفرعت من الطريقة المذكورة •(٤)

ولا شك فى انه كان للتفكير البابلى القديم فى علم الجغرافية والفلك تأثير ملموس فى سير تفكير الفينيقيين والقرطاجنيين ثم اليونان الذين اخذوا عن البابليين آراءهم فى كثير من الامور المتعلقة بجغرافية العالم ، وان فكرة البابليين التى تصوّر عالمنا سهلا مستديرا على شكل جزيرة تحيط بها مياه البحر قبلها اليونان والرومان وكذلك الاسرائيليون فى كتبهم المقدسة وانتقلت منهم الى أوروبا المسيحية فى القرون الوسطى •

وكان للفينيقيين الذين اشتهروا بنشاطهم التجارى اليد الطولى فى تقدم علم الجغرافية فمن مراكز تجارتهم فى صور وصيدا ثم من مستعمراتهم الكبرى فى « قرطاجنه » أخذوا يجوبون البحار لنقل بضائعهم الى اوروبا فامتدت اتصالاتهم التجارية من الجزر البريطانية الى البحر الاحمر • ويروى لنا هيرودوتس (٤٥٠ق•م•) كيف أرسل الملك نيخو الذى حكم مصر بين سنة ٦٠٩ و سنة ٥٩٣ ق • م • جماعة من الفينيقيين ليطوفوا حوالى افريقية فأدى ذلك الى استكشاف لبية أول مرة • واليك ما كتبه هيرودوتس حول ذلك قال : « ويظهر أن لبية نفسها يحيط بها البحر الا من جهة اتصالها بآسيا ، ونيخو ملك مصر هو اول من نعلم انه اثبت ذلك بالبرهان فانه لما توقف عن حفر الترعة التى كان المراد بحفرها ايصال مياه النيل الى الخليج العربى [البحر الاحمر] ارسل جماعة من الفينيقيين فى المراكب وأمرهم ان يدخلوا فى رجوعهم فى البحر الشمالى مارين باعمدة هرقليس [جبل طارق] وبهذه الكيفية يرجعوا الى مصر •

« فركب الفينيقيون بحر اريثريه وسافروا فى البحر الجنوبى • فلما دخل الخريف نزلوا من لبية فى المكان الذى وجدوا فيه وزرعوا القمح وانتظروا وقت الحصاد وبعد الاستغلال ركبوا البحر فسافروا هكذا

---

(١) راجع التفاصيل عن هذه الخارطة فى المقال المنشور فى مجلة المتحف لسنة ١٩١٦ بعنوان « خارطة بابلية قديمة » •

"An Ancient Babylonian Map." The Museum Journal, Vol. VII, Philadelphia, Dec., 1916. No. 4 , pp. 263 - 268.

(٢) "General Cartography". By Raisz pp. 5 - 6.

(٣) ان منازل القمر اصطلاح اتخذه العرب للدلالة على مجموعة من النجوم القريبة من فلك القمر اختيرت لتكون علامات لمسير القمر فيدل كل منها على موضع القمر فى احدى ليالى الشهر النجومى •

(٤) « علم الفلك » لنلينوص ١٢١ •

سنتين . وفي السنة الثالثة اجتازوا اعمدة هرقليس [جبل طارق] ورجعوا الى مصر . وهكذا عرفت ليبية أول مرة . »(١)

ومن الغريب أن هيرودوتس لم يشر في تاريخه الى الرحلة التي قام بها « حانو » القرطاجني في حدود سنة ٥٠٠ ق.م التي تعد اهم بعثة فينيقية أرسلت للطواف في غرب افريقية . وقد دون وصف الرحلة هذه باللغة الفينيقية على لوح وضع في معبد « بل » في قرطاجنة ، وقد وصلت الينا ترجمة يونانية مجهولة التاريخ لهذه الوثيقة بعنوان "Hannonis Periplus" وهي تعد اليوم اقدم وثيقة تاريخية في علم الجغرافية القديمة . (٢) وقد جاء في مقدمة هذه الوثيقة ان الغاية من ارسال القرطاجنيين هذه الحملة الى ما وراء أعمدة هرقليس [جبل طارق] هي تأسيس مستعمرات من الفينيقيين في ليبية وعلى هذا الاساس ابحر « حانو » ومعه ثلاثون الف شخص في اسطول مؤلف من ستين مركبا ومن ذوات الخمسين مجذافا لتحقيق ذلك . . . .

يستدل بما تقدم على أن الفينيقيين بحكم امتداد اتصالاتهم التجارية الى ما وراء البحار واكتشافاتهم على ساحل افريقية الغربي وتأسيس مستعمراتهم في ليبية أصبحت لديهم معلومات جغرافية واسعة وخبرة في بناء السفن البحرية وركوب البحر مما حمل المصريين على الاستعانة بهم وبسفنهم في رحلاتهم البحرية ، ولما ظهرت الامبراطورية الآشورية الى الوجود كان اتساع حدودها يستوجب الاحاطة بجغرافية البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم فاحتذوا حذو المصريين في الاستعانة بالفينيقيين وخبرتهم لتوسيع معلوماتهم الجغرافية عن البلاد التي احتلوها والبقاع المجاورة لها ، وعلى الرغم من انه لم يعثر على اية خارطة من صنع الآشوريين فليس من شك انه كان لعلم الجغرافية نصيب كبير ضمن اطار تقدم المدنية الآشورية التي بلغت اوج ازدهارها في عهد آشور بانيبال (٦٦٧ ـ ٦٢٦ ق.م.) اذ اتسعت حدود الامبراطورية الآشورية في ذلك العهد فامتدت الى ليديا وقبرص ومصر من جهة الغرب والى عيلام وقسم من ميديا من جهة الشرق والى بلاد بابل وجزء من الجزيرة العربية من جهة الجنوب (انظر خارطة رقم ٦ ، الامبراطورية الآشورية في أوج توسعها نحو ٧٥٠ ـ ٦١٢ ق.م.) وهكذا بقيت أكثر الاعمال التجارية داخل حدود الامبراطورية الآشورية بيد التجار الصوريين من الفينيقيين ، وقد امتدت بينها حتى وصلت الى حدود الهند شرقا وأسبانيا غربا ، وقد وهب الملك أسارهادون (٦٨٠ ـ ٦٦٧ ق.م.) قسما كبيرا من سواحل فلسطين لملك صور تقديرا لمساعداته له ومجمل القول أنه يمكن الجزم بأن الآشوريين استمدوا أكثر معارفهم وثقافتهم ومدنيتهم وعلومهم من الكلدان وأهل بابل الذين كانت لهم لغات مختلفة عن لغتهم ، وهذا شأن المدنيات العالمية فما قامت مدنية جديدة الا استمدت جذورها مما سبقها من مدنيات اخرى ازدهرت قبلها ، وهكذا كان على الآشوريين أن يدرسوا الكتابات العلمية القديمة ويكبوا على ترجمتها وتفسيرها ليتسنى لهم الاستفادة من تلك الكتابات والاستعانة بها في السير بامبراطوريتهم الى ذروة نهضتها العلمية .

ثم جاء بعد ذلك عهد الحضارة اليونانية فنبغ فيه عدد من علماء اليونان وفلاسفتهم فكانت أمامهم ثلاثة أمور جغرافية فلكية كان على حكمائهم حلها : أولها ، شكل الارض ووضع البحار بالنسبة لها ، وثانيها كيفية ثبوت الارض في الفراغ ، والثالث علاقة الارض بالاجرام السماوية .

أما شكل الارض وثبوتها أو حركتها فكان رأي الاقدمين كلهم أن الارض منبسطة مستوية السطح وأنها ساكنة في مركز العالم لا حركة انتقالية لها في الفضاء ولا دورانية حول محورها الى أن قام بيثاغورس (Pythagoras) الفيلسوف اليوناني الشهير في منتصف القرن السادس قبل الميلاد (٥٣٩ ق.م.) فقال بكرويتها ودورانها حول محورها وأثبت أن الاجرام السماوية والارض منها كروية على شكل هندسي كامل وكمال انتظام جميع أجزائها بالنسبة الى المركز ، ثم تبعه ارسطوطاليس (Aristotle) في حوالي عام ٣٥٠

(١) الكتاب الرابع الفقرة ٤٢ .

(٢) توجد ترجمة انكليزية لهذه الوثيقة عن النسخة اليونانية قام بها المستر فلكونر في سنة ١٧٩٧ ، وتوجد كذلك خلاصة عن هذه الرحلة مع خارطة مفصلة للمواقع التي وصل اليها حانو وجماعته في كتاب « جغرافية هيرودتس » تاليف جيمس رينيل ص ٧١٩ ـ ٧٥٢ .

ق٠م٠(١) فأيّد مذهب بيثاغورس القائل بكروية الارض ولكنه أنكر دوران الارض حول محورها والى هذا الظن ذهب كثير من علماء اليونان والجغرافيين العرب بعده ٠ وجاء بعد ذلك الفلكي أرسطرخس (Aristarchos) في حوالي سنة ٢٧٠ ق٠م٠ فقال بثبوت الشمس في مركز العالم ودوران الارض حولها ٠ ويتضح من ذلك أن الجغرافية المستندة الى حقائق علمية تبدأ في اكتشاف بيثاغورس لكروية الارض وهو القول الذي أثبته بعد ذلك علماء اليونان والعرب في تحقيقاتهم العلمية ٠

وعلى الرغم من انتشار مذهب بيثاغورس القائل بكروية الارض كان فريق من العلماء اليونانيين الذين جاءوا بعد بيثاغورس متأثرين بآراء البابليين والكلدان القديمة فاحتذوا حذوهم اذ اعتدوا الارض منبسطة تحيط بها مياه البحار من كل أطرافها ، وان الخارطة التي صنعها هيكاتايوس المليتوسي (Hecataeus of Miletos) تلميذ بيثاغورس في سنة ٥١٧ ق٠م٠ للعالم جاءت على هذا الشكل أيضا ، وقد جعلت بلاد اليونان مركز المعمورة وسائر البلدان تحيط بها وذلك على الطريقة البابلية القديمة ، وهيكاتايوس هذا عاش بين سنة ٥٢٠ و ٤٧٥ ق٠م٠ ووضع جغرافية للشرق وكان من أوائل العلماء اليونانيين الذين توصلوا الى وطنهم استعمال المصورات الجغرافية ، ويحتمل أن هيكاتايوس استند في صنع خارطته هذه الى صورة الارض التي سبق أن رسمها الفيلسوف انكسيمندر المليتوسي (Anaximandros of Miletos) في حدود سنة ٥٦٠ ق٠م٠ على أساس أن الارض طافية على المياه كما أنه لابد وأن يكون قد وقف على ما دوّنه أسلافه من حكماء اليونان أمثال تاليس (Thales) وانكسيمنس (Anaximenes) وغيرهم في النواحي العلمية التي اشتهر بها اليونانيون في ذلك العهد (انظر خارطة رقم ٧ « خارطة العالم لهيكاتايوس المليتوسي اليوناني ٥١٧ ق٠م٠ مع نبذة عن ترجمة حياته ») ٠ وكان انكسيمندر قد تصوّر الارض على شكل اسطوانة كالعلبة المدوّرة سطحها الاعلى مسكون وعلوها ثلث طولها وهي مركوزة في مركز العالم لعدم اقتضائها الميل الى جهة من جهاته ووافقه على رأيه كليوشبُتس وديمقريطس وهرقليط وانكساغوراس وانكسيمنس وزاد الاخير أن الارض واقفة على الهواء لشدة لزوم الهواء اليها ٠ وهكذا عمل سيلاكس (Scylax) نحو سنة ٥٠٠ ق٠م٠ « جغرافية البحر الهندي » ٠

ويلاحظ من خارطة هيكاتايوس أنه قسم العالم الى قسمين اوروبا وآسية واعتبر لبية من ضمن آسية ، فصوّر سطح الارض على شكل دائرة يحيط بها من كل أطرافها المحيط الاقيانوسي ويشطرها الى نصفين البحر المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر من الوسط ، فالنصف الاعلى يحتوي على أوروبا والنصف الاسفل يحتوي على آسية وأفريقية ، ويلاحظ أيضا انه جعل نهر النيل متصلا بالمحيط الاقيانوسي من جهة الجنوب أي أنه عدّ البحر منبعا للنيل ٠ وقد اشتهر هيكاتايوس بين علماء الجغرافية القدامى فلقبه البعض بأبي الجغرافية واعتده آخرون من مؤسسي علم الجغرافية لما تركه من آثار علمية في هذا الميدان ، فقد رحل لمشاهدة البلاد فجاب أنحاء الامبراطورية الفارسية التي كانت تسيطر على أكبر جزء من المعمورة وجاب مصر حتى وصل حدود طيبة ، ومن مؤلفاته كتاب « الجغرافية الوصفية » الذي لم تسلم منه الا قطع صغيرة ٠

وقد برز بعد هيكاتايوس المؤرخ الشهير هيرودوتس الملقب بأبي التاريخ فاستوعب كل ما كتبه حكماء اليونان قبله وأضاف اليها اختباراته الشخصية التي حصل عليها في أسفاره للمعمورة وقدم لنا ما عرف عن الجغرافية في حدود نصف القرن بين ٥٠٠ و ٤٥٠ ق٠م٠ وذلك في سياق سرده لحوادث تاريخ ذلك العهد ، وقد جاء أكثر وصفه خاصا بآسية وأفريقية اللتين كانتا مسرحا للوقائع التأريخية التي بحثها ، ويظهر من تاريخه أن مدى معلوماته عن أوروبا كانت تقف عند حد بروسيا التي كان يجلب منها صمغ العنبر ولم تتعد من جهة الشمال الغربي الجزء الجنوبي من الجزر البريطانية التي كان الفينيقيون والاغريقيون يجلبون منه القصدير وهو المعدن الذي كانوا يحتاجون اليه لتقوية مادة الصفر في صنع الاسلحة ، أما معلوماته عن القسم الشمالي من الجزر فلم تكن واضحة وكل ما كان يعرفه عن هذا القسم كان من قبيل الحدس والتخمين ٠ وقد عدّ هيرودوتس العالم

---

(١) ولد ارسطوطاليس في المستعمرة اليونانية (تراقية) في سنة ٣٨٤ ق٠م٠ وقضى أكثر سني حياته في اثينة وتوفي في سنة ٣٢٢ ق٠م٠

كنه قارة واحدة فهو يبحث عن آسية وافريقية وأوروبا بصورة عامة دون أن يجعل لها حدودا معينة • ويلاحظ أن المنطقة التي استكشفها هيرودتس في آسية كانت أوسع من التي عرفها بطلميوس بعد ستمائة سنة ، وذلك برغم المعلومات الجغرافية التي حصل عليها المقدونيون والرومانيون في رحلاتهم الى تلك الاقطار ، وقد اقتصرت المعلومات التي أضافها بطلميوس الى جغرافية هيرودوتس على القسم الواقع في شمال أوربا والجزر البريطانية وكذلك على المنطقة الواقعة في أقصى حدود الصين • وكانت معلومات هيرودوتس عن بحر الخزر أدق من تلك التي دونها بطلميوس فقد وصفه الاول على حقيقته اذ عده بحرا مستقلا أي بمعنى البحيرة في حين أن بطلميوس اعتبره خليجا من الاوقيانوس الشمالي ، واليك ما كتبه هيرودتس في وصفه لبحر الخزر قال : « وبحر الخزر منفصل عن سائر البحار التي تسافر بها الاغارقة لان البحر الذي وراء أعمدة هرقليس [جبل طارق] وهو المسمى الاتلنتيدي [المحيط الاطلسي] وبحر اريتريا [المحيط الهندي] كلاهما بحر واحد • وبحر الخزر مستقل بنفسه ويختلف عن البحرالآخر المار ذكره فطوله مسيرة خمسة عشر يوما بالمجذاف وعرضه مسيرة ثمانية أيام ، ويحده غربا جبل قوه قاف وهو أعظم الجبال طولا وارتفاعا » (١) •

أما ما يختص بشكل الارض فقد وافق هيرودوتس هيكاتايوس على أنها منبسطة مخالفا بذلك بيثاغورس القائل بكروية الارض الا أنه لم يوافق هيكاتايوس على ما أبداه من أن الارض يحيط بها البحار من كل أطرافها وان آسيا مساوية لافريقية فانتقد ذلك بقوله : « واما أنا فلا أقدر أن أمنع نفسي عن الضحك حين أرى من الناس من وصفوا استدارة الارض زاعمين بلا دليل العقل أن الارض مستديرة كأنها صنعت بالفرجار وأن الاوقيانوس يكتنفها من كل جهة وان آسية مساوية لاوروبا • (٢) ان الاغارقة القاطنين في سواحل بحر بنطس [البحر الاسود] يزعمون أن الاوقيانوس يبتدىء من الشرق ويحيط ماءه بالارض لكنهم يكتفون ان يؤكدوا ذلك غير مستندين الى برهان • »(٣) وكذلك خالف هيرودوتس زعم هيكاتايوس أن النيل كان يشتق من البحر ، (٤) وكان يرى هيرودوتس أن الارض تحيط بها المياه من ثلاثة أطرافها فقط هي الشمال والغرب والجنوب ، أما الجهة الشرقية فهي صحارى واسعة تمتد الى مناطق مجهولة لا يعرف عنها شيء ، ودنك ما كتبه في هذا الصدد قال : « وآسية مأهولة الى الهند ولكن من هذه البلاد الى ما وراءها توجد في الشرق مفاوز لا يعرفها أحد ولا يمكن أن يقال عنها شيء محقق • » (٥) (انظر خارطة رقم ٨ ـ العالم كما تصوره ووصفه هيرودوتس في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد) •

وقد روى ارسطاطوليس القائل بكروية الارض ان بعض القدماء من اليونان قدر محيطها بـ ٤٠٠ر٠٠٠ اسطاديون (اولمپی) (٦) وهو يساوى ٧٤٠٠٠كيلومتر ، وهذا يزيد على الحقيقة مسافة طولها (٣٣٩٣٠)كيلومترا باعتبار الطول الحقيقي لمحيط الارض على خط الاستواء (٤٠٠٧٠) كيلومترا فتكون حصة الدرجة الواحدة (١١١١ر١١) اسطاديونا اى (٢٠٥ر٥٥) كيلومترا ، وهذا يزيد على الحقيقة ٩٤ر٢٤٤ كيلومترا باعتبار الطول الحقيقي للدرجة الواحدة على خط الاستواء (١١١٣٠٦) مترا او (١١١ر٣٠٦) كيلومترا • والمحتمل أن صاحب هذا التقدير اودكسس (Eudoxos) وهو من علماء منتصف القرن الرابع قبل الميلاد • وفي نحو سنة ٣٠٠ ق • م • استنبط يوناني مجهول الاسم أن مقدار الدرجة الواحدة ٨٣٣ إسطاديونا اولمپيا اى ١٥٤ر١٠٥ كيلومترا ومحيط الارض ٣٠٠ر٠٠٠ اسطاديون أى ٥٥٠٠٠ كيلومترا وهذا خطأ كبير ايضا وان كان التقدير أقل من الاول ، ويظن فريق أن صاحب هذا التقدير الفيلسوف ديكرخس (Dicaearchus) تلميذ ارسطوطاليس الذي عاش في حوالى سنة ٣٢٠ ق • م •

---

(١) الكتاب الاول ، الفقرتان ٢٠٢ و ٢٠٣ •

(٢) الكتاب الرابع الفقرة ٣٦ •

(٣) الكتاب الرابع ، الفقرة ٨ •

(٤) الكتاب الثاني الفقرة ٢١ •

(٥) الكتاب الرابع الفقرة ٤٠ •

(٦) « الاسطاديون » (Stadia) قياس من قياسات الطول اليونانية واختلف مقداره باختلاف البلدان والازمنة وهو على أنواع منه « الاسطاديون الاولمپی » المستعمل في ذلك العصر وهو يساوى ١٨٥ مترا و « الاسطاديون الاسكندراني » وهو يعادل ١٥٧ر٥ مترا و « الاسطاديون الفيليتيرى » المستعمل في القطر المصرى وهو يساوى ٢١٣ مترا (راجع « علم الفلك » لنلينو ص ٢٦٨ و ٢٧٣ ـ ٢٧٥ و ٢٧٧ ـ ٢٨٠) •

ويظن آخرون أنه أرسطرخس (Aristarchos) الذى تقدم ذكره والذى كان حيا فى حدود سنة ٢٧٠ ق ٠ م ٠

واستمر علماء اليونان على تتبعاتهم العلمية حتى ظهر الفلكى الشهير ايراسطوتينس (Erastothenes) الذى عاش فى عهد البطالسة (أواخر القرن الثالث قبل الميلاد) (١) وهو من القائلين بكروية الارض فألف كتابا فى الجغرافية دوّن فيه كل ما عرفه الفينيقيون أو رواه قواد الاسكندر وغيرهم وجمع فيه آخر المعلومات التى توصل اليها ووضع خارطة على شكل مستطيل تبين ما كان معلوما من القارات بصورة قريبة من الصحة وكان فيها خطوط الطول والعرض (راجع خارطة رقم ٩ « خارطة العالم لايراسطوتينس اليونانى المتوفى حوالى سنة ١٩٦ ق ٠ م ٠) ٠ وقد اشتهر ايراسطوتينس فى النتائج التى توصل اليها بقياسه للكرة الارضية فاستخلص من نتائج دراساته واستقصائه أن مدينة اسوان واقعة فى مدار انقلاب السرطان (Tropic of cancer) ولم يخطىء تقديره هذا الا خطأ طفيفا ٠ وقد قدر ايراسطوتينس المسافة ما بين أسوان والاسكندرية على فرض أن المدينتين تقعان على دائرة واحدة من دوائر الهاجرة (٢) (دوائر نصف النهار) (٣) ٠ وعلى فرض ان طول دائرة الاستواء يساوى دائرة الهاجرة (٤) فانه وجدها خمسة آلاف إسطاديون اسكندرانى واستنبط أن طول دائرة الكرة الارضية (٢٥٢٠٠٠) اسطاديون تقريبا وبذلك تكون حصة الدرجة الواحدة على هذا الاساس سبعمائة اسطاديون ، وبتحويل هذه المقادير الى مقاييسنا الحديثة نجد أن (٢٥٢٠٠٠) اسطاديون اسكندرانى تعادل (٣٩٥٩٠) كيلومترا تقريبا ، أى ان دائرة الكرة الارضية بحساب ايراسطوتينس أقل من الحقيقة بـ (٤٨٠) كيلومترا فقط ، هذا اذا فرضنا أن دائرة الاستواء تساوى دائرة الهاجرة وأن الارض كروية تامة ، وبذلك يكون طول الدرجة (١١٠٢٥٠) مترا وهذا قريب جدا من الحقيقة اذا ما قايسناه بطول الدرجة من درجات دائرة الاستواء وهو (١١١٣٠٦) مترا أى أقل من التقدير المسلم فى العصر الحاضر لدرجة الاستواء بزهاء كيلومتر فقط ٠ أما طول الدرجة الحقيقى فى هذا الموقع من خط الهاجرة فيساوى (١١١٨٢٥) مترا وبذلك يكون التقدير الذى توصل اليه ايراسطوتينس أقل من الحقيقة بـ (١٥٧٥) مترا ٠

وقد توصل الفيلسوف پسيدونيوس (Poseidonius) المتوفى بعد موت ايراسطوتينس بمائة وأربعين سنة (١٣٥ — ٥١ ق٠م٠) الى أن محيط الارض ٢٤٠٠٠٠ اسطاديون ، والارجح أن پسيدونيوس

(١) ولد ايراسطوتينس سنة ٢٧٦ أو ٢٧٥ ق٠م٠ فى مدينة قورينا وهى الآن قرية صغيرة فى بلاد برقة من ولاية بنغازى وعاش فى أثينة والاسكندرية فعيّنه الملك بطلميوس الثالث أمينا للمكتبة الاسكندرانية الكبرى مما ساعده على توحيد وترتيب المعلومات الجغرافية المتجمعة بتوالى الاجيال وكانت وفاته فى حوالى سنة ١٩٦ ق٠م٠

(٢) المراد بالهاجرة الخط الوهمى الذى يمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى ويساوى نصف الدائرة حول الكرة الارضية ، وهو يعرف بالانكليزية (Meridian) ويعرف هذا الخط ايضا بخط نصف النهار ، ودائرة الهاجرة أى دائرة نصف النهار هى محيط الكرة الارضية على خط الهاجرة وتسمى بالانكليزية (Meridian Circle) ٠

(٣) ان طول أسوان الحقيقى أبعد من طول الاسكندرية بقدر ٥٨١ — ٢٥

(٤) يلاحظ ان القدماء كانوا يجهلون تبطيط الارض وكانوا يظنون ان الارض كروية تامة فزعموا أن طول خط نصف النهار يعادل طول نصف دائرة الاستواء فى حين أن الكرة الارضية كما نعلم مبططة (مفلطحة) عند القطبين الشمالى والجنوبى فالقطر بين القطبين الشمالى والجنوبى يساوى ٧٨٩٩ر٥ ميلا فى حين أن قطر دائرة الاستواء يساوى ٧٩٢٥ر٥ ميلا أى بزيادة زهاء ٢٦ ميلا على طول القطر الاول ٠ وقد بقى الفلكيون من اليونان والهنود والمسلمين على هذا الظن حتى قدّر للفلكيين العصريين كنيوتن وغيره الذين جاءوا بعده بان يكتشفوا أن الارض ليست كروية تماما بل مفلطحة مع انخفاض على نهايتها عند القطبين وانتفاخ خط الاستواء ٠ وبسبب هذا التبطيط للارض أن طول الدرجة من خط نصف النهار (الخط الطولى) يختلف حسب موقعها بين الاستواء والقطب ويبدأ بالتزايد من خط الاستواء الى القطب فأقله ١١٠٥٦٤ مترا بين عرضى (٠°) و (١°) عند خط الاستواء وأكثره ١١١٦٨٠ مترا بين عرضى (٨٩°) و (٩٠°) عند القطبين هذا فى حين ان الدرجة الواحدة على خط الاستواء ١١١٣٠٦ مترا وهى ثابتة على طول دائرة الاستواء ٠

اتخذ فى حسابه هذا الاسطاديون الاسكندرانى المساوى ١٥٧,٥ مترا بدلالة أن سترابون نسب له تقديرا آخر وهو ١٨٠٠٠٠ اسطاديون لمحيط الارض و (٥٠٠) اسطاديون للدرجة ، ويرى نلينو أنه ليس من البعيد أن كلا التقديرين يؤولان فى الحقيقة الى قياس واحد ، أى أن بسيدونيوس اتخذ فى حسابه الاول الاسطاديون الإسكندرانى ثم حوله سترابون فيما بعد الى الاسطاديون الفيليتيرى المستعمل فى زمانه فى القطر المصرى وهو يساوى ٢١٣ مترا ، وعلى أساس هذا الفرض يكون القياس الثانى بالاسطاديون الفيليتيرى مساويا (٣٨٣٤٠) كيلومترا للمحيط و (١٠٦٥٠٠) متر للدرجة أى أقل من الحقيقة بـ (١٧٣٠) كيلومترا بالنسبة للمحيط و ٤٨٠٦ امتار بالنسبة للدرجة .

يتضح مما تقدم أن الذين قالوا بكروية الارض من علماء اليونان كثيرون ولكن الذين أيدوا دورانها نحو محورها قليلون جدا وهم أقدمهم كيثاغورس وارسطرخس حتى ان أشهر علماء الجغرافية من العهد الاغريقى الاخير أمثال الرحالة سترابون (٦٦ ق٠م٠ — ٢٤م٠) والجغرافى بلنيوس (٧٩م٠) وبطلميوس القلوذى (أواسط القرن الثانى للميلاد) كانوا من مؤيدى الرأى القائل بأن الارض ساكنة لا حركة انتقالية لها فى الفضاء ولا دوران لها على محورها . فقال سترابون « ان الارض كروية موضوعة فى مركز العالم غير متحركة والقمر والنجوم شهب تتناول مادتها من المتصاعدات المائية وان الارض منها ما يقبل السكن وهو ماكان مسكونا فى زمانه ومنها ما لا يقبل السكن وهو ما كان مهجورا وان شكل الارض المسكون مثل عباءة طولها من الشرق الى الغرب نحو ثمانية آلاف ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب أقل من ٣٦٠٠ ميل وان ما يحدها من أحد الجانبين لا يُسكن لشدة حرّه ومن الجانب الآخر كذلك لشدة برده ، وعلى قوله يكون طول المسكونة من الشرق الى الغرب وعرضها من الشمال الى الجنوب ، وبذلك اصطلح علماء الجغرافية على الطول والعرض فهم يقيسون الطول شرقا وغربا والعرض شمالا وجنوبا . »(١) وقد افترض بطلميوس أن « فى السماء كرة عظيمة ركزت فى بسيطها النجوم وانها تدور بجميع ما فيها من النجوم على قطبين ثابتين غير متحركين أحدهما فى ناحية الشمال والآخر فى ناحية الجنوب ، فتكون جهة ذلك الدوران من المشرق الى المغرب على الجنوب وذلك بشرط أن يفترض الارض ثابتة فى المحور الذى تدور عليه الكرة السماوية . »

وقد وضع بطلميوس فى أواسط القرن الثانى للميلاد الاسس لقواعد الجغرافية فألف كتابه الشهير الموسوم بـ « جغرافيا » يقع فى ثمانية اجزاء عيّن فيه الأماكن بالحسابات الفلكية ورسم الخوارط على الحسابات الرياضية وضبط الاقسام الجغرافية وحقق أماكنها على ما بلغه العلم فى عصره وذكر فيه عدد المدن فى أيامه وسماها مدينة مدينة فبلغ عددها ٤٣٥٠ ، وذكر أيضا الجبال وعددها ٢٠٠ جبل وما فى بطونها من معادن ووصف ما عليها من مخلوقات وغير ذلك ، وقد وضع ستا وعشرين خارطة للبلدان المختلفة وخارطة واحدة تجمعها كلها (انظر خارطة رقم ١٠ « خارطة العالم لبطلميوس اليونانى مع نبذة عن ترجمة حياته وعن خارطته مقتبسة من كتابه جغرافيا ») . وبطلميوس هذا من يونانيى مصر نشأ فى الاسكندرية فانصرف الى الدراسات الفلكية والجغرافية مستفيدا من مكتبة الاسكندرية الشهيرة وذلك بمطالعة كتب من تقدمه من علماء الفلك والجغرافية فاستخلص منها ومن مبتكراته ومن المعلومات التى جمعها من سياح زمنه كتابين كبيرين أحدهما كتاب « جغرافيا » الذى تقدم ذكره وكتاب « المجسطى » فى الفلك . ويقع « المجسطى فى ثلاث عشرة مقالة الاولى فى المقدمات ومن أهم بحوثها البرهان على كروية السماء والارض وعلى ثبوت الارض فى مركز العالم ، أما المقالات الاخرى فتبحث فى مختلف نواحى الدراسات الفلكية مثل حركات الشمس والقمر والكواكب وما يتعلق بذلك من حسابات فلكية . ومن أهم ما قدمه بطلميوس الى علم الجغرافية تثبيته لنظرية استدارة الارض واستكشاف الطريقة الحديثة المتبعة فى الوقت الحاضر فى تقسيم الارض الى خطوط الطول والعرض وتعيين المواقع بالنسبة اليها ، الا أنه أخطأ فى تقدير حجم الارض فمن تقدمه من علماء اليونان كان أكثر توفيقا فى هذا المضمار ، فقد ذهب بطلميوس الى أن اوروبا وآسية تمتدان حول نصف الكرة الارضية فى حين انهما تمتدان زهاء (١٣٠) درجة فقط ، كذلك فقد اعتد طول البحر المتوسط (٦٢) درجة فى حين أن الواقع

---

(١) « آراء الاوائل فى الارض » المقتطف (١٨٧٨ — ١٨٧٩) ص ١ — ٤ .

أنه لم يتجاوز (٤٢) درجة ، وان هذا الخطأ فى تقدير حجم الارض نفسه هو الذى حمل كولمبس على الاعتقاد أنه اذا ركب البحر واتجه نحو الغرب سيصل ساحل آسية ، وقد اتخذ بطلميوس القياس الذى قدره بسيدونيوس لمحيط الارض فجعل طول محيط الارض (١٨٠٠٠٠) اسطاديون وطول الدرجة ٥٠٠ اسطاديون ، والمعروف أنه أراد الاسطاديون الفيليتيرى المساوى (٢١٣) مترا .

ومجمل القول ان اليونانيين كانوا من أقدم الذين ساهموا فى ازدهار الدراسات الفلكية فصنعوا آلات لرصد الكواكب وفى القرن الثالث قبل الميلاد بنوا مرصدا فى الاسكندرية بلغ أوج ارتقائه على عهد بطلميوس وظل هذا المرصد الوحيد فى العالم حتى بزغت النهضة العلمية على عهد العرب فانشأوا مراصد فى بغداد ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند وغيرها . ومن تسمية بطلميوس كتابه « جغرافيا » شاعت كلمة « الجغرافيا » فى اللغات الغربية واللغات الشرقية لهذا العلم الخاص بالأرض .

وأطبق ليل الجهل على العالم بعد بطلميوس حقبة من الزمن حتى قويت شوكة العرب فامتد سلطانهم من حدود الهند شرقا الى المحيط الاطلسى غربا ومن آسية الوسطى وجبال القوقاز شمالا الى صحارى افريقية جنوبا ، وقد أوجبت هذه الفتوحات الاسلامية العربية التوسع فى معرفة جغرافية العالم واحوال الشعوب والاقوام مما ساعد على ازدهار هذا العلم على عهدهم . وتقدر مجموع مساحة المقاطعات التى تم فتحها على يدهم من مجموع مساحة المعمورة المعروفة آنذاك بنحو من اثنى عشر مليونا من الكيلومترات المربعة (انظر خارطة رقم ١١ « خارطة الفتوحات العربية الاسلامية فى الثلاثة قرون الاولى للهجرة مع جدول مساحات المقاطعات ») . وما ان بزغ فجر العهد العباسى حتى سطع نور الاجتهاد والدرس والتتبع فى سبيل الكشف عن اسرار العالم واعلاء مستوى الحضارة البشرية ، فكان أول من عنى من الخلفاء العباسيين بالعلوم الخليفة الثانى أبو جعفر المنصور (١٤٥ – ١٥٨ هـ : ٧٦٢ – ٧٧٥ م) ثم لما أفضت الخلافة العباسية الى الخليفة السابع عبدالله المأمون بن هارون الرشيد (١٩٨ – ٢١٨هـ : ٨١٣ – ٨٣٣م) استأنف ما بدأ به جده المنصور فأقبل على طلب العلم من مواضعه فوجه همته الى علم الهيأة والفلك فكثر العلماء فى زمانه وحفلت بغداد بالفلكيين والجغرافيين وكانت القوافل تقدم الى دار السلام وهى تنقل كتب القدماء ومصنفات الامم .

وقد ذكر عن المنصور أنه لما قدم وفد من السند اليه فى سنة (١٥٤هـ : ٧٧١ م) علم أن بين أعضاء الوفد رجلا متضلعا بعلم الهيأة فأمر علماء دار الخلافة أن يضعوا كتابا فى علم الهيأة مستعينين به ففعل ابراهيم بن حبيب الفزارى ذلك . وقد اجمع العلماء على أن كتاب الفزارى هذا هو ترجمة كتاب سد هانت الذى ألفه الفلكى والرياضى الهندى الشهير براهم كبت فى سنة ٦٢٨م للملك دياكهر موكهه ، وقد أشتهر كتاب الفزارى هذا باسم « سند هند » ، وكان الفزارى أول من استعمل الاسطرلاب من العرب .(١) وقيل ان الذى نقل السندهند هو محمد بن موسى الخوارزمى نقله للمأمون، والراجح انه صححه فقط . ومما عنى به المنصور أمر أصحاب الارصاد فى بغداد ودمشق أن ينظروا فى حسابات بطلميوس الفلكية ليتبينوا صحتها ثم يقيسوا درجة من خط نصف النهار .

وقد راج العلم فى عهد المأمون رواجا لم يعهد له شبيه عند العرب فكان عصره من أزهر العصور الاسلامية من حيث تشجيع العلوم المختلفة ونشرها ، وقيل ان

---

(١) كلمة «اسطرلاب» يونانية الاصل اطلقت على الآلات الرصدية المتنوعة التى كان العرب الاقدمون يعينون الزوايا السماية بها وكان أبسطها الاسطرلاب المسطح الذى يمثل مسقط الكرة السماوية على سطح مستو . « ويعطى الاسطرلاب بالرصد النظرى المستقيم ارتفاع نجم ما وبالتالى مقدار ما انقضى من ساعات النهار والليل ، ويمهد السبيل بعد هذا الى حل جميع مسائل علم الفلك الكرى دون التجاء الى العمليات الحسابية . ويصلح الى جانب ما تقدم لاداء العمليات الجيوديزية الخاصة بقياس الارض مثل حساب بعد مكان يتعذر الوصول اليه وارتفاع بناء وعمق بئر يكون من الميسور قياس قطرها ... » (راجع دائرة المعارف الاسلامية ، مادة اسطرلاب) . ويظن ان أول من اخترع الاسطرلاب الجغرافى اليونانى هيبارخس (Hipparchus) فى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد ثم اعتنت العرب بعمله واستعماله وقيل ان أول من عمل إسطرلابا وألف فيه كتابا ابراهيم بن حبيب بن سليمان الفزارى الذى تقدم ذكره وهو كتاب العمل بالاسطرلاب المسطح . وتوجد فى الاسكوريال نماذج من الاسطرلابات العربية .

المأمون جمع طائفة من حكماء عصره فوضعوا له صورة الارض التي نسبت اليه ودعيت « الصورة المأمونية » ، وقد فاقت هذه الصورة على ما تقدمها من دراسات في جغرافية العالم دُرست على عهد بطلميوس وغيره من جغرافيي اليونان • وقد وضع له علماء الهيأة والجغرافية، وكانوا سبعين رجلا من فلاسفة العراق ، كتابا في الجغرافية أعان عمال الدولة على تعرّف البلاد والامم التي كانت خاضعة للدولة العباسية ، وقام هؤلاء العلماء بمسح الارض ، وقد اختاروا لذلك الغرض درجة من الحساب البطلميوسي وقدّروا بمساحتها مساحة الكرة الارضية كلها • والراجح أن الصورة المأمونية كانت أول خارطة للعالم وضعت في العهد العباسي •

وكان قد أجرى أول رصد في العهد الاسلامي في الشماسية ببغداد سنة ٢١٤هـ (٨٢٩م) وفي جبل قاسيون بدمشق ، ولم يكن قبل هذا مكان معلوم لرصد الكواكب• وقد اشتهر أيضا في بغداد « مرصد باب الطاق » شيّده بنو موسى بن شاكر وهم ثلاثة اخوة محمد المقدم ذكره وأحمد والحسن • وممن شارك في أرصاد الشماسية وجبل قاسيون يحيى بن أبي منصور وحبش الحاسب وأحمد بن كثير الفرغاني صاحب المدخل الى علم هيأة الافلاك • وقد رصد كسوف شمسي وقع في بغداد في شهر شعبان سنة ٣١١هـ (١١ تشرين الثاني ٩٢٣م) فحسبه أبو الحسن على بن أماجور التركي كما انه رصد خسوف قمري في بغداد أيضا حدث في ١٥ محرم ٣١٣هـ (١١ نيسان ٩٢٥ م) •

ومن بين الكتب والمصنفات اليونانية التي أمر المأمون بترجمتها الى العربية « المجسطي » و «الجغرافيا» لبطلميوس ، فكان لترجمة هذين الكتابين تأثير محسوس في تاريخ الجغرافية العربية الاسلامية وعليهما عوّل علماء العرب في الجغرافية الرياضية واتخذوا بطلميوس أساسا لدراساتهم وصححوا الكثير من أخطائه في ضبط أطوال عدة من الاماكن في الكرة الارضية خاصة البلدان الواقعة في جزيرة العرب والعراق ، واضافوا الى معارف اليونان والرومان ما عرفوه برحلاتهم الكثيرة في آسية وافريقية • ومما صححوه من مغالط بطلميوس انهم توصلوا الى ان خط بحر الروم المستقيم من طنجة الى طرابلس الشام يساوى ٤٢ درجة و٣٠ دقيقة حسب زيجهم (١) وبهذا تكون الزيادة على طوله الحقيقي ٥٢ دقيقة فقط في حين انها بلغت في زيج بطلميوس ١٩ درجة • ويتضح من ذلك ان العرب عرفوا قطر البحر الابيض المتوسط الحقيقي قبل أن يعرفه الافرنج بخمس مئة سنة •

وقد امر المأمون أن تقاس درجة من الهاجرة لاستقراء جرم الكرة الارضية وقام بهذا العمل اربعة من علماء الهيأة ومما جاء ذكره في أبي الفداء بهذا الصدد قوله : « قد قام بتحقيق حصة الدرجة طائفة من القدماء كبطلميوس صاحب المجسطي وغيره فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من العظيمة المتوهمة على الارض ستة وستين ميلا وثلثي ميل • ثم قام بتحقيقه طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون وحضروا بأمره في برية سنجار وافترقوا فرقتين بعد أن أخذوا ارتفاع القطب محررا في المكان الذي افترقوا منه وأخذت احدى الفرقتين في المسير نحو القطب الشمالي والاخرى نحو القطب الجنوبي وساروا على أشد ما أمكنهم من الاستقامة حتى ارتفع القطب للسائرين في الشمال وانحط للسائرين في الجنوب درجة واحدة ثم اجتمعوا عند المفترق وتقابلوا على ما وجدوه فكان مع احداهما ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل ومع الاخرى ستة وخمسون ميلا بغير كسر فأخذ بالاقل وهو ستة وخمسون ميلا •» وقد اجريت العملية نفسها بين تدمر والفرات وقد حقق ذلك ابن يونس وهو من فحول علماء الهيأة الذين نبغوا في عصر الخلافة العباسية فوجدت الدرجة ٥٧ ميلا • والميل اربعة آلاف

(١) « الزيج » لفظ أصله من اللغة الفهلوية وفي هذه اللغة « الزيك » معناه السّدى الذي ينسج فيه لحمه النسيج ثم اطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمشابهة خطوطها الراسية بخيوط السّدى فصارت الازياج تطلق على جميع الجداول الرياضية التي يبنى عليها كل حساب فلكي مع اضافة قوانين عملها واستعمالها• وهكذا أخذت الازياج تسمّى بأسماء واضعيها كزيج الفزازي وزيج الخوارزمي وزيج البتاني وازياج المأمون وابن الشاطر الخ ••• وقال ابن خلدون في مقدمته في معنى الزيج والازياج « ان علم الازياج صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى اليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاى وقت فرض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة •»

ذراع سوداء ، وقد اختلفت الآراء فى مقدار ذلك الجنس من الذراع الذى كان مستعملا نحو زمن المأمون ، فقد حقق العلامة نلينو طوله بتدقيق وتوصل الى انه يساوى ٤٩٣ر٣ مليمترا وبذلك استنبط أن الميل العربى يساوى (١٩٧٣ر٢) مترا ، فاذا اخذ متوسط النتائج التى توصل اليها الفلكيون العرب وهو ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل فيكون طول الدرجة (١١١٨١٥) مترا والمحيط كلـــه مساويا ٤٠٢٥٣ كيلو مترا • ولما كان المسح الذى أجرى للدرجة من خط نصف النهار واقعا بين عرضـــى °٣٥ و°٣٦ تقريباً حيث طولها الحقيقى (١١٠٩٣٨) متـــــراً باعتبار ان طول الدرجة على خط الهاجرة يختلف حسب موقع الدرجة من الخط فيكون التفاوت ٨٧٧ متراً زائداً على الحقيقة ومساحة المحيط كله يكون قد تجاوز الحقيقة زهاء مائة وثمانين كيلو مترا • ويقول نلينو انهذا المقدار قريب جداً من الحقيقة « دال على ما كان للعرب من الباع الطويل فى الأرصاد واعمال المناحة » • ويضيف الى ذلك قوله « ان قياس العرب هو اول قيـــاس حقيقى أجرى كله مباشرة مع كل ما اقتضته تلك المساحة من المدة الطويلة والصعوبة والمشقة واشتراك جماعة من الفلكين والمساحين فى العمل • فلابد لنا من عداد ذلك القياس فى اعمال العرب العلمية المجيدة المأثورة » • (١)

يتضح مما تقدم أن الدراسات التى قام بها العلماء العرب كانت أصح وأدق مما سبقها من أعمال فى هذا الحقل وكانت النتائج التى توصل اليها العرب اقرب من الصحة بالنسبة الى ما توصل اليه العلم الحديث من نتائج فى هذا الموضوع ، ولزيادة الايضاح ندرج فيما يأتى خلاصـــة النتائج التى توصل اليها العلماء فى مختلف الادوار فى تقدير طول الدرجة الواحدة من دائرة الكرة الارضيــة كما تقدم البحث عن ذلك :

١ ـ قياس ايراسطوتينس (٢٧٦-١٩٦ ق٠م٠) للدرجة الواحدة من خط الهاجرة وكان (١٥٧٥) متراً أقل من الحقيقة •

٢ ـ قيـاس بسيدونيوس (١٣٥-٥١ ق٠ م٠) للدرجة الواحدة من دائرة الكرة الارضية وكان (٤٨٠٦) امتار اقل من الحقيقة •

٣ ـ قياس بطلميوس (أواسط القرن الثانى للميلاد) وكان قياس بسيدونيوس نفسه اى (٤٨٠٦) امتار اقل من الحقيقة •

٤ ـ قياس الفلكيين العرب للدرجة الواحدة مـن خط الهاجرة وكان (٨٧٧) مترا زائدا على الحقيقة •

وقد نشأ فى زمن العرب علم خاص بضبط قياس الزمن كان يعرف بعلم البنكامات وقد اتخذ العرب لقياس الزمان آلات متنوعة كانوا يدعونها « البنكامات » منهــا مائية ومنها رملية ومنها ما كان يتحرك بالاثقال ، وممـا ذكره التأريخ عن الخليفة هرون الرشيد انه ارسل الى كرلوس الكبير ملك فرنسا ساعة يدل فيها اثنـــا عشر فارسا على تقاسيم النهار وذلك بان يخرج واحد منهم فى كل ساعة ويرمى عى صنج كرة يسمع لوقوعهـا دوى عظيم فعدها الافرنج آية بديعة لم يشاهدوا قبلا لها مثيلا• ولأبن جبير فى رحلته وصف ساعة من هذا القبيل شاهدها فى دمشق على باب جيرون فى الجامع الاموى ويدعونهـا الميقاتة • ومن اشهر هذه الساعات الساعة المائية التى كانت قد نصبت فى الايوان المقابل للمدرسة المستنصرية ، وقد وصفها المؤرخون والشعراء منهـم عبد الرحمن الاربلي قال : « وبنيت لهـم (أى لطبيب المستنصرية ولطلبته) صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها فيقصده المرضى فيداويهم • وبنى فى حائط هذه الصفة دائرة عجيبــة ، وصورتها صورة الفلك ، وجعل فيها طاقات صار لهـــا أبواب ، كلما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب الطاقات، وهو مذهب فصار مفضضا ، ومضت ساعة من الزمان ، والبندقتان من شبه تقعان من فــم بازين من ذهب فى طاستين من ذهب ، وتذهبان الى مواضعهما • وتطلـــع شموس من ذهب فى سماء زرقاء فى ذلك الفلك ، ومع طلوع الشمس تدور مع دورانها وتغيب مع غيبوبتهـا ، فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها ، كلما مضت ساعة تكامل الضوء فى دائرة القمر،

(١) « علم الفلك عند العرب » لنلينو ص ٢٨٩

ثم تبدو بالدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلـــــوع الشمس »(١) .

وقد وصل الينا من آثار العرب عدد من الخوارط التي وضعها الجغرافيون في العهد العربي الاسلامي عـن العالم وعن ديار العرب . ويلاحظ في هذه الخوارط أن العرب قد اعتادوا رسمها بحيث يكون الشمال في الاسفل والجنوب عند الرأس والمغرب من اليمين والمشرق مـن اليسار وبهذا تظهر الجهات فيها على عكس ما ترتسم في مخيلتنا ، وقد عكسنا الخوارط في هذا الاطلس عنـد رسمها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة والمقابلة . وقد سلك العرب في تقسيم الكرة الأرضية الطريقة التي اتبعها علماء الهنـد وفارس تلك الطريقة التي تظهر مملكة بارس المملكة الوسطى المركزية في المعمورة وسائر العـالم واقع عليها ، مخالفين بذلك مسلك اليونان المنطوى على تقسيم المعمورة الى ثلاث قارات اوربا وآسية وافريقية . وقد قسمت هذه الاقاليم السبعة على الشكل التالي :ـ

١ ـ الاقليم الرابع المسمى بابل وهو في الوسـط ويشمل العراق وفارس والجبـل وخراسان وسجستان وزابلستان وطخارستان .

٢ ـ الاقليم الثاني المسمى الحجاز وهو الى الجنوب من الاقليم الرابع مباشرة ويشمل الحجاز والحبشة وعدن واليمن وبادية العرب والجزيرة .

٣ ـ الاقليم السادس المسمى ياجوج وماجوج وهو الى الشمال من الاقليم الرابع مباشرة ويشمل الخـزر والترك الغزوخرخير وكيماك والروس والصقالبة .

٤ ـ الاقليم الثالث المسمى مصر وهو الى الغـرب الشمالي من الاقليم الرابع ويشمل الشام ومصر الى اقصى المغرب والسودان الذين في البراري والبربر .

٥ ـ الاقليم الخامس المسمى الروم وهو الى الغرب الجنوبي من الاقليم الـرابع ويشمل الروم والاندلس وفرنجة وبرجان وآذربيجان الى باب الابواب .

٦ ـ الاقليم الاول المسمى الهند وهو الى الشرق الشمالي من الاقليم الرابع ويشمل الهند والسند والجزائر المنسوبة اليهم من الزابج والزنج وغيرهم .

٧ ـ الاقليم السابع المسمى الصين وهو الى الشرق الجنوبي من الاقليم الرابع ويشمل الصين والتبت والختن وبلاد ما وراء نهر بلخ والاتراك المحاذية لها .

ولا يخفى أن تقسيم كرة الارض على هذا النحو لم يقم على أساس علمي ولكنه اتخذ الشكل العلمي بمرور الزمن فظهـــر في الخوارط العربيـــــة على الشكل المبين في المرتسم على الصفحة التالية .(٢)

وقد اعتنى الجغرافيون في العهد العربي الاسلامي عناية خاصة بديار العرب من جهة وبالعراق والجزيرة الواقعة بين النهرين (دجلة والفرات) من جهة اخرى فوضعوا خوارط خاصة بكل منها وبالعناوين التالية :ـ

« صورة ديار العرب » .

« صورة العراق » .

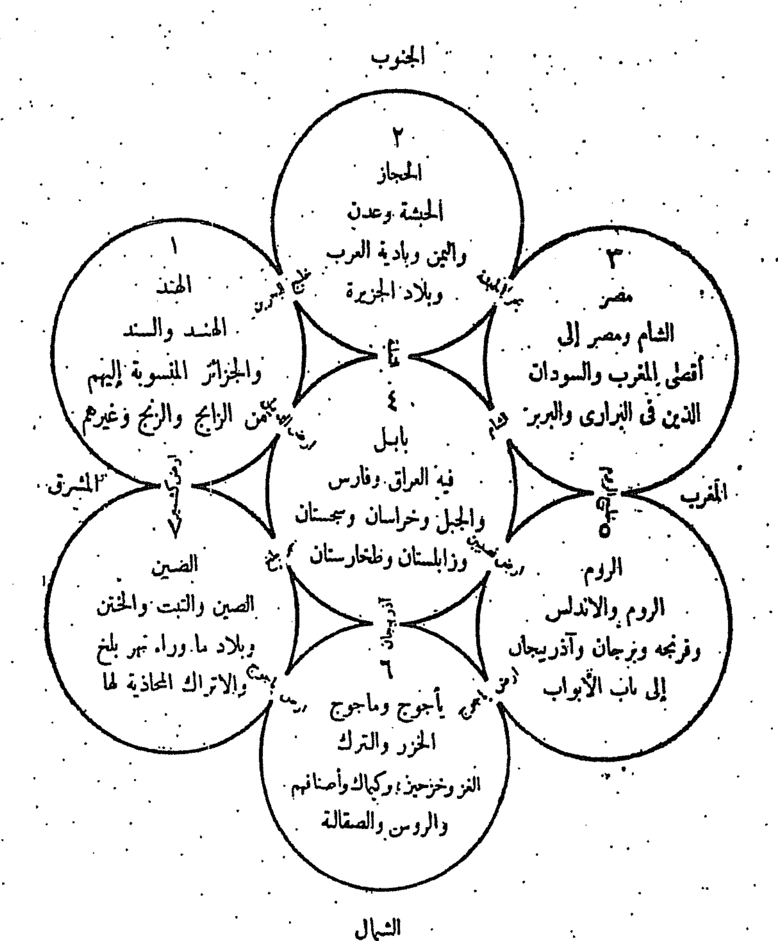
« صورة الجزيرة » .

وكانت ديار العرب تتحكم بتوسط موقعها وسيطـة في تبادل سلع الاقاليم المختلفة المناخ والمتباينة الغلات ، فكانت القوافل تمتد من الجنوب الى الشمال فتبدأ مـن مسقط وهو الثغر العماني الذي تصل اليه سلع الهنـد فتسير بمحاذاة الساحل الجنوبي للجزيرة بينه وبين الربع الخالي حتى تصل الى مأرب ثم تستمر سيرها مع الساحل حتى تصل الى مكة المكرمة ومنها الى يثرب وتبوك حتى تنتهي الى دمشق . وكان طريق رئيس آخر يبدأ مـن خليج البصرة فيسير بمحاذاة سهل السماوة حتى يصـل الى الجوف (دومة الجندل) ومنه الى دمشق ، هذا مـا عدا الطرق الفرعية التي كانت تتفرع من هذين الطريقين الرئيسين الى داخل الجزيرة .

---

(١) « خلاصة الذهب المسبوك » (ص ٢١٢) راجع ايضا مقال الدكتور مصطفى جواد بعنوان « آثار بني العباس في العراق » نشر في مجلة الهلال (يونيو ١٩٣٣ ص ١٠٥٧ ـ ١٠٦٤) وفي آخره صورة خيالية وضعها لساعة المستنصرية ، وقد نشرت هـذه الصورة ايضا في آخر مقال السيد كوركيس عواد بعنوان المدرسة المستنصرية ببغداد المنشور في مجلة سومر (كانون الثاني ١٩٤٥) الجزء الاول من السنة الاولى (اللوح رقم ٧ ب) .

(٢) راجع المقال بعنوان « ابو الريحان البيروني وجغرافية العالم » لابي الكلام آزاد المنشور في مجلة « ثقافة الهند » في عدديها المؤرخين ديسمبر ١٩٥١ ويونيو ١٩٥٢ .



وغالب الرأى أن أول خارطة للعالم وضعت بأمر المأمون كما تقدم ثم تلاها من السياح والجغرافيين من وضع الخوارط بما وصل اليه علمه ، وقد سلم قسم منها وكان أول ظهور البلدانيين الذين نهجوا نهجاً منسقاً فى تآليفهم المصحوبة بالخرائط فى القرن الرابع للهجرة (القرن العاشر للميلاد) ، وفى طليعة هؤلاء الذين سلمت مباحثهم والخوارط التى وضعوها أربعة هم : البلخى والاصطخرى وابن حوقل والمقدسى • اما الخوارط التى وضعوها فساذجة بدائية لم يلاحظوا فيها أطوال البلدان وعروضها مكتفين بتقسيم الاقاليم السبعة وذكر أسماء المدن الشهيرة فيها فى الاماكن التى خمنوها لها • وكان البلخى وهو المعروف بأبى زيد البلخى المتوفى فى ١٩ ذى القعدة عام ٣٢٢ هـ (٣١ تشرين الأول ٩٣٤ م) أول من دوّن الجغرافية من العرب على نحو ما عند اليونان فألف كتاباً فى الجغرافية سماه « صور الاقاليم » الا ان هذا الكتاب فقد مع ٤٢ مصنفاً اخرى له ذكرها صاحب كتاب « الفهرست » • ومما سلم من خوارطه « صورة العراق » و « صورة ديار العرب » و « صورة الجزيرة » • (راجع الخارطات المرقمة ١٢ و ١٣ و ١٤)•

وكان من معاصرى البلخى أبو اسحق الفارسى الاصطخرى المعروف بالكرخى وقد نبغ هذا الجغرافى فى سنة ٣٤٠ هـ فعنى بالاخبار عن البلاد وما يتصل بها وبعد أن طوّف فى البلدان الاسلامية دوّن اخبار رحلته فى كتاب سماه « مسالك الممالك » ، فذكر فيه الاقاليم والبلدان والجبال والانهار وقسما من المسافات (١) وكتاب الاصطخرى هذا معول على كتاب « صور الاقاليم » للبلخى المفقود وقد جرى الاصطخرى فيه على تقسيم البلخى فجعل بلاد المسلمين عشرين جزءاً • بدأ بديار العرب وانتهى الى ما وراء النهر (تركستان) ووصف كل قسم على حدة بذكر البلاد وحرفها وتجارتها وغير ذلك•

---

(١) طبع هذا الكتاب باعتناء دي غويه ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الاول) فى ليدن سنة ١٨٧٠ (الفهرست فى المجلد الرابع من المكتبة المذكورة)• ثم طبع ثانية فى سنة ١٩٢٧ •

ومن مؤلفات الاصطخرى ايضاً كتاب بعنوان « صــور الأقاليم » يشتمل على وصف لحدود الممالك وصور أقاليم الارض ومدنها وبحارها وأنهارها والمسافات بينها مفصلاً. وقد عزز كتابه هذا بالخوارط، ويسميها الصور، وجملتها ١٩صورة طبع بعناية ج.هـ. موللر (J. H. Muller) ومعه الخوارط ملونة طبـع حجر بغوتا سنة ١٨٣٩ .

وقــد اخترنا من خوارط الاصطخرى لنقلها في هذا الاطلس « صورة العالم » و « صورة ديار العـرب » و « صورة الجزيرة » و « صورة العراق » (انظـــر الخارطات المرقمة ١٥ و١٦ و١٧ و١٨).

ومن أشهر الرحالين الجغرافيين الذين ساحوا في العالم في القرن الرابع الهجري وسلمت آثارهم الموضحة بالخوارط أبو القاسم محمد بن علي الموصلي المشهور بابن حوقل . ولد ببغداد ونشأ فيها وأقبل على التجوال في انحاء المعمورة فجاب العالم الاسلامي لدراسة البـلاد والشعوب وبقصد الكسب عن طريق التجارة، وقضى في رحلاته الواسعة نحوا من ثلاثين سنة ثم دوّن أخبار رحلته في سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) في كتابه الموسوم بـ « المسالك والممالك والمفاوز والمهالك » اقتصر فيه على ذكر صفات الممالك الاسلامية ولم يتعرّض لغيرها الاّ قليلاً، ووضح كتابه هذا بالخوارط فرسم لكل اقليم من اقاليم الاسلام خارطة أو اكثر . وهذا الكتاب مختص بالجغرافية وقد شمل وصف الاقطار والاصقاع والمدن والبلدان والانهار والغدران والقفار وبحث في ثروة البلاد وتجارة أهلهـا وجباية الضرائب وذكر مسافات الطرق والمسالك . وقد طبع مع الخوارط الطبعة الاولى في ليدن سنة ١٨٧٣ م بعنوان « صورة الارض » وذلك باعتناء دى غويه ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الثاني في قسمين) وقد ترجم الكتاب الى الانكليزية السير ويليم أوسلي وطبعت هذه الترجمة سنة ١٨٠٠م . وقد درس ابن حوقـل مؤلفـات الجغرافيين المتقـدمين كالجيهاني وابن خرداذبة وقدامة والاصطخري ، وجاء تقسيمه للاقطار مثل تقسيم الاصطخري في كتابه « مسالك الممالك » ونقل من كتاب الاصطخري اكـثر موضوعات كتابه بحيث تكاد تكون العبارة واحدة في كثير من الاماكن . وقد اخترنا مـن خوارطه ما يتعلق بموضوع هذا الاطلس وهي « صورة جميع الارض » و « صورة ديار العرب » و « صورة الجزيرة » و « صورة العراق » (انظر الخارطات المرقمة ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢) .

ومن أعلام الرحالين الجغرافيين الذين برزوا في القرن الرابع الهجري المقدسي المعروف بالبشاري المقدسي، ولد ببيت المقدس وطاف في الاقاليم الاسلامية ثم دوّن أخبار رحلاته ومشاهداته في سنة ٣٧٥هـ (٩٨٥م) في كتابه الموسوم بـ « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » وهو كتاب جليل مرتب على الاقاليم ذكر فيه أحوال الربع المعمور وبلاده وبحوره وجباله وانهاره وطرقه ومسالكه ومعادنه وخواصه وقد أطنب المقدسي في ذكر تجاربـه واصفا باسهاب ما عاناه في سبيل تأليف كتابه قائلا : « فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبدت ... وخطبت على المنابر واذنت على المنائر واقمت في المساجد، واكلت مع الصوفية الهرائس ومع الخانقائيين الثرائد ومع النواتي العصائد.. وسجنت في البرارى وتهت في الصحارى وملكت العبيد وحملت على رأسي بالزنبيل، وأشرفت مرارا على الغرق، وقطع على قوافلنا الطرق وسجنت في الحبوس ، واخذت على انى جاسوس وشتمت في السمائم والثلوج ... » وقد طبع كتاب المقدسي هذا في القسم الثالث من المكتبة الجغرافية العربية في ليدن سنة ١٨٧٧ باعتناء دى غـويه وطبع ثانية مع ترجمة فرنسية وشروح وتعليقات باعتناء الاستاذين دوزى ودى غويه في ليدن سنة ١٩٠٦، وطبع ايضا في الجزء الاول من المكتبة الهندية في كلكتـــة ١٩٠١/١٨٩٧ مع ترجمة انكليزية للاستاذين رنكلين وآزو . وقد اخترنا من صوره ما يتعلق بالعراق وبديار العرب والجزيرة (انظر الخارطات المرقمة ٢٣ و ٢٤ و٢٥).

ومما سلم من الصور التي وضعها جغرافيو القرن الرابع الهجري خارطة الكرة الارضية وخارطة العراق وصورة الجزيرة لأبي عبد الله احمد بن محمد الساماني المعروف بالجيهاني وقد ذكرت لصاحب هذه الصور عدة مؤلفات منها كتاب جغرافي بعنوان « المسالك والممالك » وهو من الكتب المفقودة (انظر الخارطات المرقمة ٢٦ و٢٧ و٢٨) .

ولا يصح البحث في جغرافيي القرن الرابع الهجري دون ذكر المسعودي وهـو علي بن الحسين المسعودي المؤرخ العلامة الشهير ، ولد ببغداد وقد اقبل على طلب العلم والتجوال منذ نشأته وجاب معظم الممالك الاسلامية

وغيرها من البلدان المحيطة بها فرحل رحلات عديدة بلغ بها اقاصي الهند وذكر ما شاهده وخبره في كتب جغرافية وتاريخية ضاع أكثرها فمما سلم كتاب «التنبيه والاشراف» المطبوع في مجموعة المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الثامن ليدن ١٨٩٤) • وفي هذا الكتاب فصول في الجغرافية الفلكية والطبيعية ثم بحوث في الاقاليم السبعة ومعرفة السنين القمرية والشمسية وغير ذلك من المواضيع التاريخية الى نحو منتصف القرن الرابع للهجرة • وقد سلم من كتب المسعودي كتاب آخر بعنوان « مروج الذهب » طبع الاستاذان دي مينارد ودي كورتيل متنه (النسخة المفصلة) بالعربية وترجمته بالفرنسية مع الحواشي والتعليقات وطبعت هذه الترجمة في ٩ اجزاء في باريس بين سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٧١ والفهرست بين سنة ١٨٦٩ و ١٨٨٧ • وطبع بمصر غير مرة وجميع طبعاته رديئة قد تصحفت فيها أسماء كثيرة وجمل وفيرة ، ولا يزال محتاجا الى طبعة علمية متقنة •

واحسن نموذج من خوارط العالم التي وضعها الجغرافيون في العهد العربي الاسلامي خارطة الفلكي الجغرافي المشهور بالشريف الادريسي التي ظهرت في القرن السادس الهجري • ففي هذه الخارطة تقسيم لخط نصف النهار وخط الاستواء وضبط درجات اطوال البلدان وعروضها بنفس التدقيق الذي نراه في الخوارط الحديثة • والادريسي من سلالة العلويين ولد في سبتة سنة ٤٩٣هـ (١٠٩٩م) ودرس في جامع قرطبة ثم طاف في الاندلس وشمالي افريقية وآسية الصغرى وبعض البلدان الاوربية حتى اصبح من أشهر جغرافيي الاسلام الذين نبغوا في القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي) فاستقدمه رجار الثاني ملك صقلية ليتعرف بواسطته جغرافية بلاده واحوال العالم فطلب منه تأليف كتاب شامل في وصف مملكته وسائر الآفاق المعروفة في ذلك العهد • وقبل اشتغاله بتأليف هذا الكتاب صنع كرة من الفضة ضخمة الحجم تمثل الارض بما عليها ، وهي اول كرة ارضية عرفت في التأريخ على هذا الشكل ، زنتها اربعمائة رطل بالرومي ، في كل رطل منها مئة درهم واثنا عشر درهما ، وقد رسم فيها جميع اقاليم واقطار المعمورة المعروفة في ذلك الزمن ، رسماً غائراً مشروحاً بالاستيفاء ، وقال انها تضمنت صور الاقاليم بلادها وأقطارها وسيفها وريفها وجلجانها ومجاري مياهها ومواقع انهارها وعامرها وغامرها والطرقات والأميال والمسافات والمشاهد • ثم وضع الكتاب المفصل في وصف كرته الفضية هذه رتبه على الاقاليم السبعة وأورد فيه أوصاف البلاد والممالك ومسافاتها • وقال ان كتابه هذا « مطابق لما في أشكال الكرة الفضية وصورها غير انه يزيد عليها بوصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبقاعها واماكنها وصورها وبحارها وجبالها وانهارها ومزروعاتها وغلاتها واجناس بنائها وضواحيها والاستعلامات التي تستعمل بها والصناعات التي تنفق فيها والتجارات التي تجلب اليها وتحمل عنها والعجائب التي تذكر عنها وتنسب اليها » • وقد تم تأليف هذا الكتاب الذي سمي « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » او « جغرافية الادريسي » في العشر الأول من يناير ١١٥٣م الموافق لشهر شوال من سنة ثمان واربعين وخمسمائة • وظل الكتاب ينسب الى امير البلاد فسمي «كتاب رجار» • وقد استعان الادريسي في تصنيف كتابه هذا بمصنفات من تقدمه من علماء الهيأة والجغرافية وبما نقله عن غيرهم من اخبار التجار والملاحين وجعل لكتابه (٦٩) رسماً نقلها عن كرته المذكورة فوسعها واضاف اليها اسماء جديدة لكثير من المدن والمواضع الاخرى • وكتاب جغرافية الادريسي هذا من أجل وانفس ما وضعه العرب في تخطيط البلدان وهو مزين بخوارط عدة ملونة زاهية ، توجد منه نسختان قديمتان كاملتان مزينتان بالخوارط الملونة احداها في مكتبة باريس الاهلية والاخرى في خزانة كتب اوكسفورد وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخ مصورة منهما •

ويلاحظ ان الادريسي كان يقول بثبوت الأرض على نحو ما ظن الكثير من اليونانيين قبله ومنهم بطلميوس وذلك انه ذهب الى ان وضع الارض يشبه البيضة في طاس ماء نصفها مغمور في الماء وهو غير معلوم ، ونصفها فوقه ، وهو معلوم فركز الأرض على الماء ، الاّ انه كان من العرب وغيرهم من أيد ما ذهب اليه فيثاغورس وأرسطرخس من ان الأرض تدور حول محورها ، فكان قد قال الفلكي الهندي آريبهط الذي عاش في أواخر القرن الخامس للمسيح بحركة الارض حول محورها ، وفي زمن العرب قال أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي الرياضي المشهور العائش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري بدوران الارض حول

محورها وتصور القوة الجاذبية فى العالم وذلك ان ثقلا واقعاعلى الارض من العلى لاينزل عموداً بل دائماً مائلا الى الشرق، فقد صنع اصطرلابا مبنيا على أساس ان الارض متحركة والفلك بما فيه ، الا السبعة السيارة ، ثابت • وقد غلب مذهب الادريسى على عقول معظم الجغرافيين مدة من الزمن حتى انتشر تعليم حركة الارض الدورية عند الافرنج ، وكان ذلك بعد سنة ١٥٤٣ م عندما اوضح كبرنك بكتابه المشهور الموسوم بكتاب « ادوار الافلاك » حركة الارض ودورانها حول محورها ، وكان أول من أثبت ذلك بالبراهين الواضحة الفلكى الايطالى الشهير كليلو كلاى المتوفى سنة ١٦٤٢ م ، اما بعد أن استكشف العالم الانكليزى نيوتن قوانين التثاقل العام فلم يبق فى أوروبا من يقول بسكون الارض ودوران الفلك حولها •

وتعد خارطة الادريسى التى ظهرت فى القرن السادس للهجرة نقطة تحول فى تطور علم الجغرافية فقد تغيرت الآن نوعية الخوارط وبدأ الاهتمام بتقسيم خط نصف النهار وخط الاستواء وبضبط درجات أطوال البلدان وعروضها بنفس التدقيق الذى نراه فى الخوارط الحديثة • وقد ظلت خارطة الادريسى مقبولة ومعتمدا عليها عدة قرون وظل البحارة الاوربيون والجغرافيون يتداولونها حتى القرن السادس عشر الميلادى (انظر الخارطتين المرقمتين ٢٩ و ٣٠) فاذ ذاك أخذ الغرب منذ ذلك العهد يسير قدما فى سبيل احياء النشاط العلمى فى العالم ذلك النشاط الذى أوصله الى ما هو عليه اليوم من تقدم فى الحضارة •

وفى الفترة الواقعة بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس نبغ العالم الفلكى والرياضى المشهور بالبيرونى (١) وهو من كبار العلماء المسلمين فى عصره ومن الراجح عند جماعة من الباحثين انه كان فارسى الاصل الا ان المنطقة التى ولد فيها تجعله تركيا لانها من بلاد الاتراك كما أن لغته الاصلية كانت خوارزمية ، ولد فى قرية صغيرة من ضواحى خوارزم فى سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٣م) وتربى تحت اشراف العالم الفلكى والرياضى الشهير أبى نصر ثم تجول كثيرا فى البلاد المجاورة لنشأته منها الهند فقد تردد اليها عدة مرات مددا غير يسيرة ، وقد سجل آثار رحلاته اليها فى مؤلفه «تاريخ الهند» ، وقضى معظم حياته مشتغلا بالبحوث الفلكية والجغرافية ، ولتحقيق بحوثه أنشأ مراصد خاصة فى أماكن متعددة حسب ما سمحت له الظروف وكان حريصا على رصد عروض المواضع التى زارها ، كما أنه وضع جدولا كاملا لسائر العالم تقريبا فى مؤلفه « القانون المسعودى » وأتمه بعد سنة ٤٢٧هـ ، ويحوى هذا المؤلف الاخير تأريخا كاملا للعلمين الرياضى والهيأة منذ بدء عهدهما الى زمن المؤلف • وقد صنع البيرونى نصف الكرة الارضية التى يبلغ قطرها ١٥ قدما رسم عليها أطوال البلدان وعروضها وكذلك الامكنة الخاصة التى تأكد له معرفة مواقعها بالمصادر الشفاهية أو الكتابية وما هدته اليه دراسته بنفسه ولكنه اضطر الى ترك نصف الكرة مع جميع ما ادخره من المواد اللازمة خلفه عندما غادر بلده الى غزنة بعد أن غزا محمود الغزنوى وطنه وضمه الى مملكته سنة ٤٠٨هـ (١٠١٧م) •

وأهم ما اختص به البيرونى أنه كان يزن كل شىء فى بحوثه بالميزان العلمى البحت لذلك فقد امتازت دراساته بكونها مبنية على التنقيب والبحث العلمى وذلك مما أداه الى تهذيب المعلومات الجغرافية من الاوهام والخرافات ، وقد وجّه انتقاده على من يقبل من الناس آراء ارسطوطاليس من غير مناقشة بقوله « والبليّة لهؤلاء القوم من افراطهم فى آراء أرسطوطاليس واعتقادهم امتناع زلة فيها على علمهم أنه كان من المجتهدين دون المؤيدين المعصومين • » وللبيرونى عدة كتب اخرى عدا « تاريخ الهند » و « القانون » منها «تحديد نهايات الاماكن» و « تهذيب الاقوال فى تصحيح العروض والاطوال » و « تصحيح الطول والعروض للمساكن المعمورة من الارض » و « تصحيف المنقول من العروض والطول » •

وكان البيرونى متمسكا بالنظام البطليموسى القائل بثبوت الارض ، ودافع عنه وعلق على ما ذهب اليه أبو سعيد السّجزى المؤيد لحركة الارض حول محورها فقال : « رأيت الاصطرلاب المسمى بالزرقانى اخترعه أبو سعيد الزيزى فأعجبنى ويستحق مبدعه الثناء • وهذا الاصطرلاب مؤسس على ما ذهب اليه البعض من أن الحركة المشاهدة لنا ، هى حركة الارض لا حركة السماء ، ولعمرى هذه عقدة يصعب حلها ، وان الامر

(١) هو الشيخ أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى •

سواء اذا قلنا بحركة الارض أو بحركة السماء ولا يتأثر علم الفلك بحال ، ولعلماء الطبيعيات أن ينظروا هل يمكن رده أم لا » .

وقد تطرّق البيرونى الى مساحة الارض فى « القانون » وذلك عند استدلاله على رد دوران الارض على محورها ، فتوصل بنتيجة دراساته الجيوديسية الى أن الدرجة عند قلعة نندنا التى عرضها (١٠' – ٢٤°) ٢٢٤٣٨٩ ذراعا أو ١١٠٦٩١ مترا بحسبان الذراع مساويا ٤٩٣٣ر٠ من المتر حسب تحقيق نلينو ، ولما كان طول الدرجة الحقيقى فى الموقع المذكور مساويا ١١٠٩٩٣ مترا فيكون التفاوت زهاء ٣٠٠ متر نقصانا عن الحقيقة وهو يساوى زهاء خمس الميل فقط . والمحيط عند البيرونى أقل من نحو ثمانين ميلا من المحيط الحقيقى ولكن اذا فرضنا الارض كروية تماما فيكون التفاوت نحوا من سبعين ميلا ونصف ميل .

وكانت لغة البيرونى الاصلية الخوارزمية ولكنه مال الى العربية واختارها دون اللغات الاخرى لتدوين مواضيعه العلمية وتسجيل بحوثه ، وكان يحسن اللغتين الفارسية والسنسكريتية وتضلّع منهما وكان له المام باللغتين السريانية والعبرانية وتعلّم اليونانية كذلك قدر ما يمكنه الاعتماد عليه فى عمله ويرجع له الفضل الكبير فى نقل العلوم الهندية وايصال المعارف الهندية الى المسلمين ، وقد اخترع فى العربية اصطلاحات علمية مرادفة لما فى اللغات الاخرى ، وكانت وفاته بغزنه من أعمال ما يسمى اليوم افغانستان فى سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٨م) .

وقد حدث فتور محسوس فى تتبع الدراسات الجغرافية العربية بعد القرن السادس الهجرى فلم يظهر بعد خارطة الادريسى أية خارطة عربية تضاهى المستوى العلمى الذى امتازت به خارطة الادريسى ، وما تركه لنا جماعة من الباحثين من الجغرافيين العرب من العهد المتأخر خارطات ساذجة خالية من التفاصيل الدقيقة أو من خطوط الطول والعرض . فقد وضع القزوينى الذى عاش فى القرن السابع الهجرى وشهد عهد المستعصم آخر الخلفاء العباسيين وسقوط بغداد على يد المغول خارطات ساذجة وقد خلف كتابين كبيرين الاول فى التاريخ وتقويم البلدان وما يتصل بهما ويسمى « آثار البلاد وأخبار العباد » والثانى فى الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب ويسمّى « عجائب المخلوقات » ويعد هذا الاخير من أجل ما خلفه علماء العصور الوسطى فى هذا الميدان (انظر الخارطة رقم ٣١) .

ومن الجغرافيين المعاصرين للقزوينى ابن سعيد المغربى الغرناطى القلعى الاندلسى (٦١٠ – ٦٨٥هـ : ١٢١٤ – ١٢٨٦ م) كانت له تآليف عديدة منها « المغرب فى حلى المغرب » فى نحو خمسةعشر مجلدا و « المشرق فى حلى المشرق » و « عدة المستنجز وعقلة المستوفز » و « النفحة المسكية فى الرّحلة الملكية » ومجموعة جغرافية عرفت بجغرافية ابن سعيد المغربى منها نسخة فى دار الكتب الوطنية بباريس ، ويؤاخذ ابن سعيد على نقله من كتب الأولين من غير تدقيق نظر ولا انعام بصر ولا نقد مما أداه الى الوقوع فى بعض الاخطاء فى ذكر العروض والاطوال ، وأخذ عنه أبو الفداء فى كتابه « تقويم البلدان » فسقط فى خطئه . ومن جملة ما سلم من الخارطات التى وضعها ابن سعيد « صورة العراق » و « صورة ديار العرب » و « صورة الجزيرة . » (انظر الخارطات ٣٢ و ٣٣ و ٣٤) .

ومن الخوارط التى وصلت الينا من وضع جغرافيى القرن الثامن للهجرة صورة العالم التى وضعها كل من المستوفى (٧٤٠هـ : ١٣٣٩م) وابن الوردى المتوفى سنة (٧٤٩هـ : ١٣٤٨م) ونظرة واحدة الى هاتين الصورتين توضح لنا التأخر وجمود الحركة العلمية الجدية اللذين استفحلا هذه الفترة من تاريخ البلاد العربية ، ولعل العامل الاساسى الذى أدى الى هذا الجمود والتأخر هو عدم الاستقرار وانتشار الاضطراب فى العهد الذى ولى الفتح المغولى للبلاد الاسلامية .

وقد ظهرت فى أواسط القرن العاشر الهجرى (أواسط القرن السادس عشر الميلادى) مجموعة من الخارطات على شكل أطلس[1] وضعها على بن أحمد

---

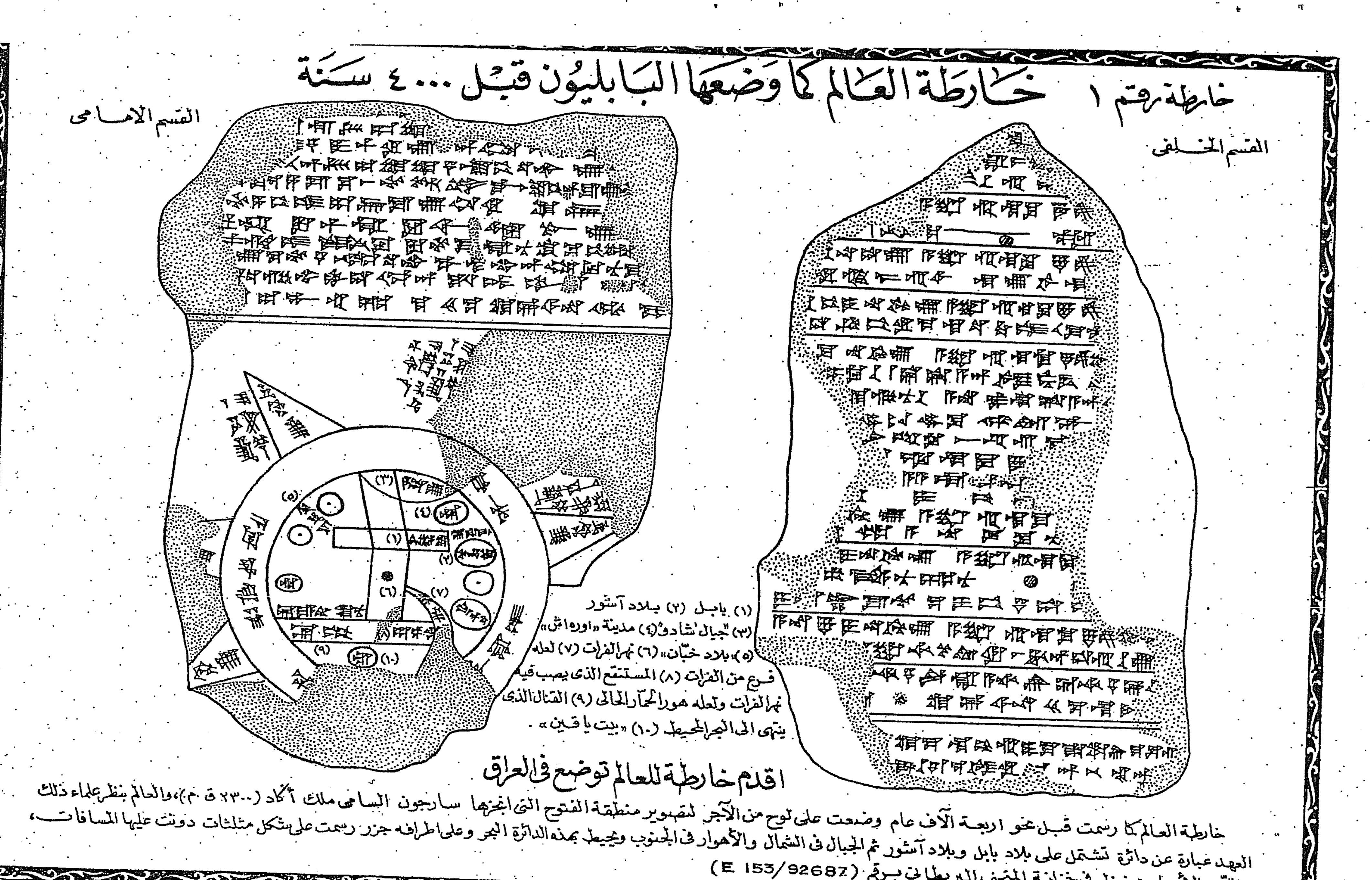
(١) ان كلمة أطلس تعنى مجموعة خوارط وقد استعملت أول مرة عندما صنع مركاتور مجموعة خارطاته المشهورة وقد سماها كذلك نسبة الى أطلس ملك مراكش، وصنعت بعد ذلك الاطالس فى اوروبا منذ نحو خمسمائة سنة ولا تزال تعرف مجموعات الخوارط الحديثة باسم (أطالس) .

الصفاقسي التونسي في سنة ٩٥٨هـ (١٥٥١م) ، ويشتمل هذا الاطلس على ثماني خارطات جغرافية منهـا تقويم شمسي ومنها مرتسم دائري يمثل طول النهار لكل شهر من السنة الشمسية في الاقليم الرابع ومنها خارطـة شمال افريقية وخارطات السواحل الاسبانية وسـواحل البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط وقد نشـرنا في مجموعة هذا الاطلس خارطة العالم وخارطة البـلاد الاسلامية بالنسبة الى مكة المكرمة (راجع الخارطة رقم ٣٧) . وفي دار الكتب الوطنية بباريس نسخة قديمة مخطوطة من أطلس الصفاقسي المذكور برقم (٢٢٧٨) وارتفاع هذه الخارطات المخطوطة (٢٥) سنتمترا وعرضها (٢٠) سنتمترا .

وقبل أن أختم مقدمتي هذه لا أجد بدّاً من تقديم شكري الى المجمع العلمي العراقي فهو صاحب الفضـل الاول في نشر هذا البحث فقد طبعه بنفقته تشجيعا للتتبع والتحقيق ، كما اني أرى لزاما عليّ ان أشكر كافة أعضاء المجمع لما أبدوه من اهتمام وعناية واخص بالذكر الزميل الاستاذ الدكتور مصطفى جواد فانه قرأ مسودة هـذا التمهيد وقدّم ملاحظات تاريخية ولغوية قيمة ، والواجب يقضي ان انوه أيضا بمساعدة الاستاذ الدكتور ابراهيم شوكة في تدقيق النظر في خارطة الفتوحات العربيـة الاسلامية فاسجل شكري له لمساعدته هذه ، كمـا اني أشكر كافة موظفي دائرة المساحـة الذين أسـدوا اليّ مساعداتهم الفنية وخاصة موظفي مطبعة المساحة الذين أشرفوا على طبع خرائط الاطلس في مطبعة المساحة . واذا كان لديّ كلمة اخرى اختم بها هذه المقدمة فهي تسجيل الحمد والثناء الحسن لمديرية الآثار القديمة العامة عن المساعدات التي أسدتها اليّ حين مراجعـة خزائن كتبهـا وأعارتها اياي ثمين تصاويرهـا وأخص بالشكر الاستاذ كوركيس عوّاد أمين خزانـة كتب مديريـة الآثار القديمة العامة لامداده اياي بكل ما احتجت اليه من مراجع لم تتيسر لديّ في تحقيق هذا البحث .

احمد سوسه

خارطة رقم ١ خارطة العالم كما وضعها البابليون قبل ٤٠٠٠ سنة



(١) بابل (٢) بلاد آشور (٣) "جبال شادو" (٤) مدينة «اوره اش» (٥) «بلاد خبان» (٦) نهر الفرات (٧) لعله فرع من الفرات (٨) المستنقع الذي يصب فيه نهر الفرات ولعله هور الحمار الحالي (٩) القنال الذي ينتهي الى البحر المحيط (١٠) «بيت ياقين».

اقدم خارطة للعالم توضع في العراق

خارطة العالم كما رسمت قبل نحو اربعة آلاف عام وضعت على لوح من الآجر لتصوير منطقة الفتوح التي انجزها سارجون السامي ملك أكاد (٢٣٠٠ ق.م)، والعالم بنظر علماء ذلك العهد عبارة عن دائرة تشتمل على بلاد بابل وبلاد آشور ثم الجبال في الشمال والأهوار في الجنوب ويحيط بهذه الدائرة البحر وعلى اطرافه جزر رسمت على شكل مثلثات دونت عليها المسافات، واللوح الأصلي محفوظ في خزانة المتحف البريطاني برقم (E 153/92687).

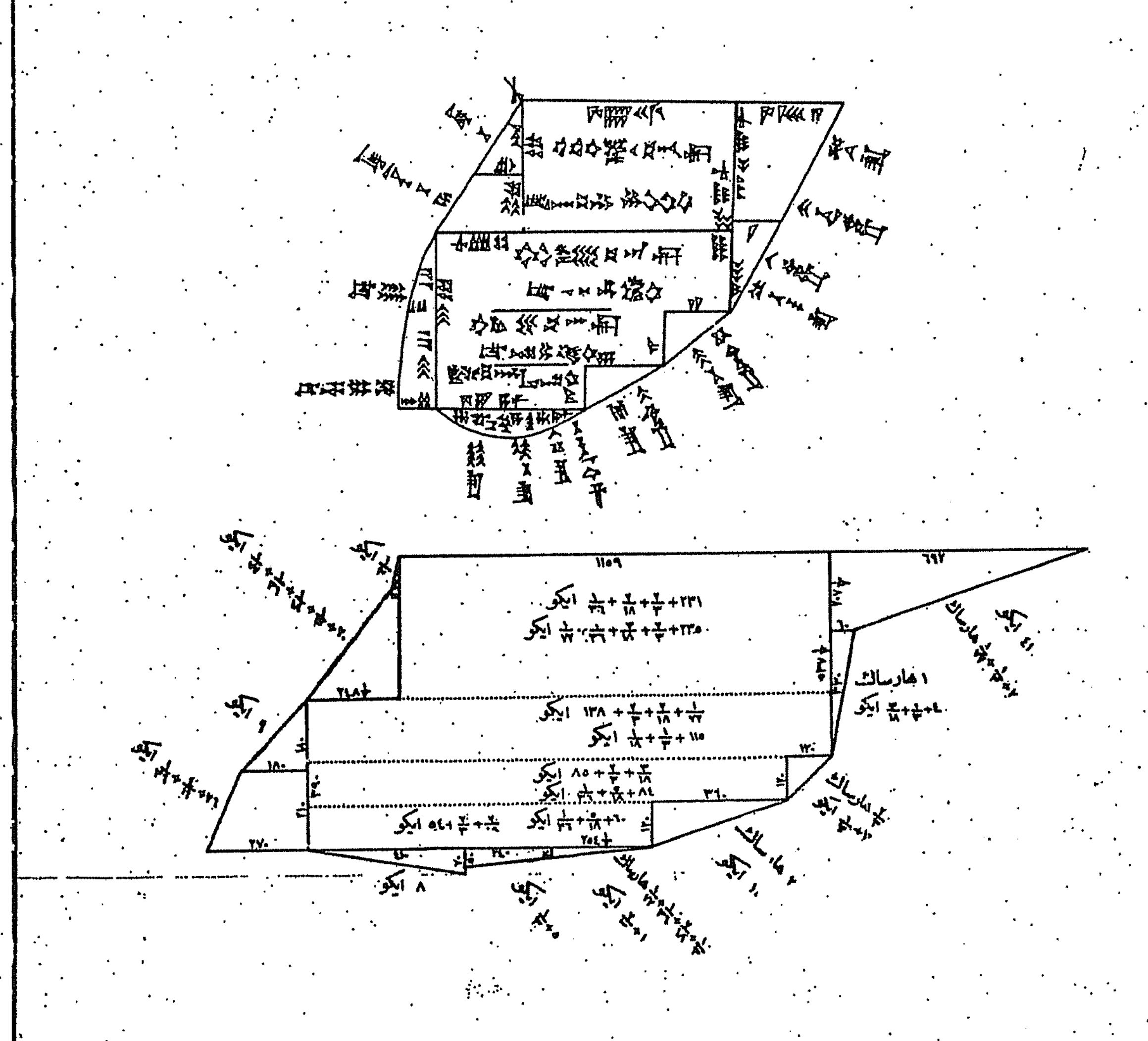
خارطة رقم ٢

اقدم خارطة كادسترو من العهد البابلي

(اواخر الألف الثالث قبل الميلاد)

عُثر على هذه الخارطة في خرائب « تلّو » بجوار الشطرة وهي مرسومة على لوح من الطين طوله ١٢٫٧ سنتيماً وعرضه ١٠٫٨ سنتيماً محفوظ في متحف استامبول في الوقت الحاضر. وقد دُوّن تاريخ الخارطة على ظهرها وهو يعود الى سلالة اور الثالثة [عهد (إبي سن) الذي حكم في اواخر الالف الثالث قبل الميلاد (٢١٩٥ – ٢١٧٠ ق.م.)] وهذه هي اقدم خارطة كادسترو معروفة من العالم القديم تشتمل على مقاطعة من الاراضي تبلغ مساحتها حوالي (٨٠٠) دونم عراقي قسمت الى قطع باشكال ذات اضلاع مستقيمة. وقد مسحت هذه القطع من قبل مساحَين اثنَين وَدُوّنت نتائج ذرعات كليهما عليها، وقد ترجمنا هذه الذرعات حسب ما وردت على الخارطة الاصلية في المخطط المرسوم في اسفلها، وقد رسم هذا المخطط بنسبة الابعاد المدونة في الخارطة الاصلية. والايكو المذكور في الخارطة هو احد المقاييس البابلية القديمة للذرعات المربعة ومساحته اقرب الى الدونم العراقي منها الى مساحات الذرعات الاخرى.

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



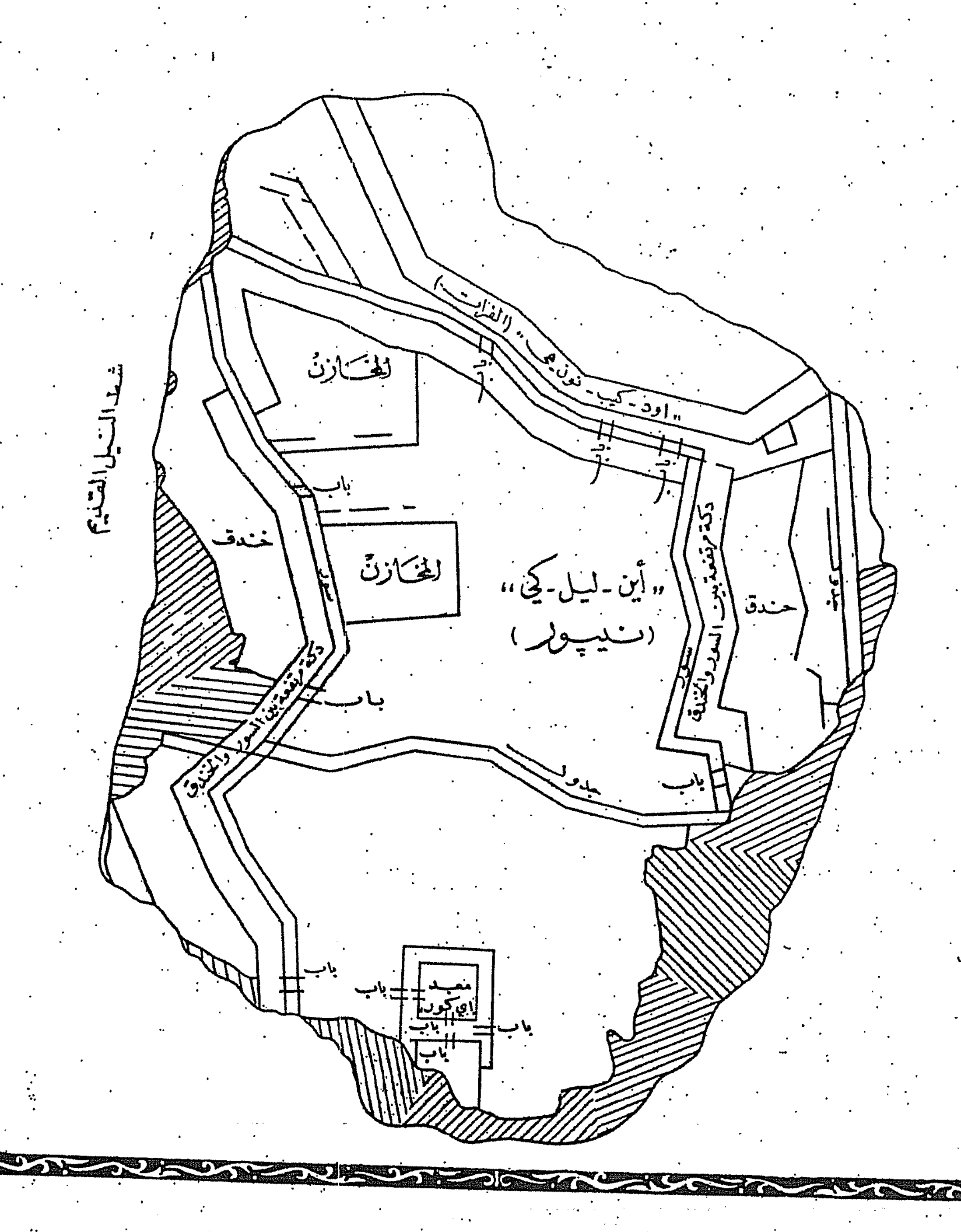
خارطة رقم ٣

اقدم خارطة من خوارط المدن من العهد البابلي القديم

خارطة مدينة نفر السومرية توضع في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد

عثر على هذه الخارطة في تلول نفر الآثارية المعروفة باسم "نيبور" (NIPPUR) والواقعة على مسافة حوالي سبعة كيلومترات الى الشمال الغربي من مدينة عفك، وهي التلول التي ترجع آثارها الى العهد السومري البابلي القديم . والخارطة موضوعة البحث مرسومة على قطعة من اللوح الطيني وهي تصور القسم الشرقي من مدينة نفر القديمة ، ويقع هذا القسم على ساحل شط النيل القديم الذي يشطر المدينة الى شطرين متساويين تقريباً وتبلغ مساحة هذا القسم حوالي مائة دونم عراقي . وقد كتب في وسط الخارطة اسم "اين-ليل-كي" اي نفر (نيبور) . وأهم ما في هذا القسم من المدينة المعبد المسمى "اي-كور" ، ويدور حول هذا المعبد سور غير منتظم فيه عدة ابواب ، وخلف السور من الخارج دكات مرتفعة ثم خندق عميق يدور حول السور والدكات . ويخترق السور من وسطه جدول يمتد من جهته اليسرى الى جهته اليمنى ، ويحاذي السور في الزاوية اليسرى منه بنايات تشير الكتابة فيها الى انها خاصة بالمخازن . ويجري على الخارطة نهر واسع يمتد بمحاذاة السور من الخارج سمي "اود-كيب-نون-هي" اي الفرات ، ويتفرع من هذا النهر جدول يسير بمحاذاة السور من جهته اليمنى ، وقد اتخذت هذه الخارطة دليلاً للحفريات فكانت النتائج مطابقة لما رسم فيها.

تحقيق الدكتور احمد سوسه



خارطة رقم ٤

اقدم خارطة طوبوغرافية معروفة من العهد القديم

(من اثار مدينة «نوزي القديمة» - القرن الخامس عشر قبل الميلاد)

عُثر على هذه الخارطة في التلول المعروفة باسم «ويران شهر» و «يورغان تپه» الواقعة على حوالي ١٢ ميلاً من جنوب غربي كركوك، وهذه التلول الأثرية تشير الى موضع مدينة «نوزي» القديمة التي ترجع الى العصر الاكدي (منذ صدر الألف الثالث قبل الميلاد) وقد سكنها الشعب الحوري فأسس مركزاً مهمًا في هذه الناحية في المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد اي قبل حوالي (٣٥٠٠) سنة، وكانت تعرف في ذلك العهد باسم «كاسور».

والخارطة موضوعة البحث مرسومه على لوح من الطين عُثر عليه مع عدد كبير من الالواح الطينية ينيف على اربعة الاف لوح تدور مواضيعها حول التجارة والقانون والادارة هذا الى امور اخرى متنوعة كالصكوك والعقود والديون والمقايضة والزواج والرقيق، وهذه مكتوبة بلهجة اكدية خاصة غير انها تستعمل الفاظاً حورية، ومن ابرز الاسماء الجغرافية التي ورد ذكرها في هذه الالواح اسم «ارافا» الذي يعتقد انه الاسم القديم لمدينة كركوك.

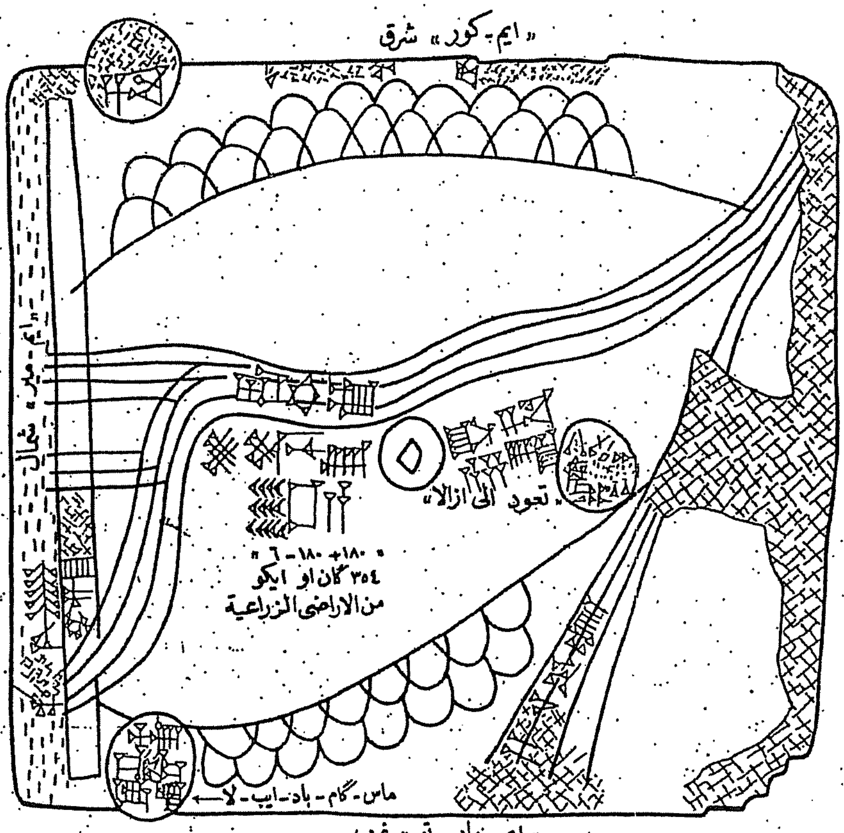
والظاهر ان الخارطة وضعت بالأصل لغرض تعيين موضع مقاطعة معينة بالنسبة الى المناطق المجاورة، والمقاطعة هذه مشار اليها بدائرة في الوسط كُتب في يسارها «١٨٠+ ١٨٠ - ٦ = (٣٥٤) كان او ايكو من الاراضي الزراعية» (حوالى ٤٦٠ دونمًا عراقيًا او مشارة)، وعلى يمينها: «تعود الى ازالا»، ولا يعرف ماذا كان «ازالا» اسم شخص او مدينة. وتوجد في الخارطة ثلاث دوائر اخرى يشير كل منها الى مدينة الا ان الكتابة التي تدل على اسماء هذه المدن قد مسحت عدا الكتابة في الدائرة الواقعة في الركن الأيسر من اسفل الخارطة فهي واضحة وتشير الى اسم «ماس - كام - باد - ايبا - لا».

والبارز في هذه الخارطة انها تشير الى الغرب والشرق والشمال، اما الجنوب فقد ثلم القسم الذى عليه الكتابة، وقد دُونت كلمة «ايم - مار - تو» (اى غرب) في اسفل الخارطة، وكلمة «ايم كور» (اى شرق) فى اعلى الخارطة، وكلمة «ايم - مير» (اى شمال) داخل المستطيل الذي في الجانب الايسر من الخارطة.

ومن الواضح ان هناك سلسلة من الجبال في الحدود الشرقية وسلسلة أخرى فى الحدود الغربية من الخارطة، ومن المحتمل ان تمثل الخطوط المتقطعة فى المستطيل الذى يمتد في الجانب الأيسر من الخارطة على طول الجهة الشمالية مجرى نهر رئيسي لعله نهر الزاب الصغير، ومن المحتمل ايضًا ان الجدول الذى يخترق الخارطة ويمتد من الزاوية اليسرى في اسفل الخارطة الى الزاوية اليمنى في اعلى الخارطة هو نهر العباسي القديم الذي كان يتفرع من الجانب الايسر من الزاب الصغير عند صدر جدول الحويجة الحالي. وقد سُمي هذا الجدول: «را - هى - اوم» اى المثمر او المخصب. ويلاحظ ان هنالك ثلاثة صدور للجدول تأخذ كلها من النهر الرئيسي، وهذا يتفق والطريقة القديمة التي كان يُعمل بها عند شق جداول الري، وهى ان يفتح اكثر من صدر واحد للجدول وذلك ليتسنى استعمال كل من هذه الصدور في موسم معين. ومما يزيد في احتمال كون هذا الجدول جدول العباسي القديم نفسه ان للجدول العباسي ثلاثة صدور لا تزال اثارها باقية حتى الآن يعرف اكبرها بصدر الفيل. اما الفرع الذى يأخذ من الجانب الأيمن من الجدول وهو الفرع الذى يمتد من الزاوية اليمنى فى اعلى الخارطة الى اسفلها فمن المحتمل انه فرع يتشعب من الجدول لارواء الاراضي الواقعة في اسفل الخارطة ماوراء سلسلة الجبال الغربية.

ويرى البعض احتمالات اخرى لا مجال لذكرها.

- بتحقيق الدكتور احمد سوسة -



خارطة رقم ٥

اقدم خارطة معروفة من العهد البابلي القديم

لتنظيمات جداول الري وتقسيمات ملكيات الاراضي والقرى توضع قبل حوالي ٣٥٠٠ سنة في منطقة نفر القديمة

عثر على هذه الخارطة بين عدة من الالواح الطينية المستخرجة من خرائب مدينة نفر القديمة (نيبور) التى ترجع الى الدور الكاشي (حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد) وهي توضح بجلي بيان طراز الحياة الريفية القديمة وكيفية تنظيم جداول الري وتثبيت ملكيات الحقول الزراعية والقرى . ويظهر ان الغاية من وضع هذه الخارطة هي تثبيت موقع الحقل الملكي بالنسبة الى الحقول المجاورة بدليل انها وجدت بين السجلات الملكية التى عثر عليها فى نفر ويشاهد موضع هذا الحقل فى وسط الخارطة وقد كتب عنده : "حقل بين الجداول يحتوي على ثمانية كورات - حقل القصر" . ويدور حول الحقل جدول يبدأ فى الزاوية الشمالية الشرقية للخارطة فيسير جنوباً مشكلاً شبه دائرة مخروطية الشكل حول حقل القصر ثم يعود فينحرف الى الشمال الغربي منتهياً الى الزاوية الشمالية الغربية . وقد سمي هذا الجدول باسم " نار - بيلى " اى نهر الحمل فى اتجاهه الشرقي وباسم " نار - حمري " اى نهر حمري فى اتجاهه الغربي . وفي بداية الجدول فى الزاوية الشمالية الشرقية قرية مشار اليها بدائرة سميت " بيت - كار - توسكو " وهي البلدة التى تجهز الاغنام والحنطة الى المعبد فى نفر . وقد جاء ذكرها فى سجل معبد نيبور . وهناك قرية اخرى فى نهاية الجدول فى الزاوية الشمالية الغربية سميت " حمري " وهي القرية التى سمي الجدول باسمها فى اتجاهه الغربي . ويتفرع من هذا الجدول الرئيسي فروع عدة تأخذ من جانبيه ، فالفروع التى تأخذ من ضفته الخارجية تسير نحو الجنوب والشرق والغرب لارواء الحقول المحاددة للخارطة من اطرافها الثلاثة . اما الفروع التى تأخذ من ضفته الداخلية فتمتد داخل الدائرة لارواء الحقول الداخلية . وقد كتب اسم كل من هذه الفروع الى جانبه كذلك ذكرت اسماء الحقول التى تروى منها .

ويلاحظ ان قسم الاهوار كان يؤلف ثروة اقتصادية بدليل ان منطقة الاهوار فى شمال الخارطة نسبت عائديتها الى بلدة " حمري " المجاورة لها .

ويلاحظ ايضاً ان القرية المجاورة الى " حمري " شرقاً سميت " بيت - مردخ " اى دار معبد مردخ وان الحقل المجاور لها يعود اليها . وهنالك ثلاث قرى اخرى فى الخارطة اشر كل منها باشارة دائرة كتب اسم القرية داخلها .

ومما يلفت النظر أن هنالك طريقاً عاماً يمتد الى القرية الجنوبية اشر عليه انه من الاملاك العامة التى لا يملكها احد .

" تحقيق الدكتور احمد سوسه "

" عن اللوح المحفوظ فى متحف جامعة بنسلفانية فى الولايات المتحدة الأميركية "

قرية بيت - مردخ

قرية حمري

قرية " بيت - كار - توسكو "

" حقل معبد مردخ "

ارض الهور العائدة الى مدينة " حمري "

" آ - تاب - هو - اون [ ] اي "

" آ - تاب - سا - بي - اي " او الجدول الذي يجهز ماء الشرب

قرية " تيل - آميل - خمسا " او قرية بطل الخمسين رجلا

" آ - تاب [?] - كوز - رو - في "

" آ - تاب - پاسوري " او جدول المتضهدة

" نار - باتوم " او الجدول الجانبي

الحقل " كو - ري - لي " العائد الى راهب بارو

حقل المتضهدة العائد الى الراهب " بارو "

حقل بين الجداول يحتوي على ثمانية كورات - حقل القصر "

" حقل ايكيل - باب - آلي - كي " او حقل باب المدينة العائد الى رهبان بارو

" موت - بي - لو " او الارض القاحلة

حقل " كتنو "

" لو - دو - او "

" با - لي - تقوم " او مال عام

قرية " [?] با - لو "

قرية " كتنو "

حقل " كتنو "

القسم المثلوم من اللوح

حقل هار - را [?]

خارطة رقم ٦

الأمبراطورية الآشورية
في اوج توسعها نحو (٧٥٠ - ٦١٢ ق.م)

المقياس

كيلومتر ٧٥٠ ٥٠٠ ٢٥٠ ٢٥٠ كيلومتر

حدود الامبراطورية الآشورية

عواصم الامبراطورية الآشورية في مختلف ادوارها

عواصم الامبراطورية الآشورية في مختلف ادوارها

آشور (قلعة شرقاط)
كالح (نمرود)
نينوى
دور شروكين (خرصاباد)

أعظم ملوك آشور

سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)
سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م)
اسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق.م)
آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م)

اوروبا
البحر الاسود
جبال القوقاس
بحر قزوين
اليونان
كريت
قبرص
البحر المتوسط
جبال طوروس
قليقية
بحيرة اورميا
دور شروكين
نينوى
كالح
آشور
كركميش
حلب
دمشق
الفرات
بابل
عيلام
فلسطين
فينيقيا
الآراميون
الميديون
ممفيس
شبه جزيرة سيناء
طيبة
مصر
البحر الاحمر
خليج فارس
بلاد العرب
الاوقيانوس الهندي

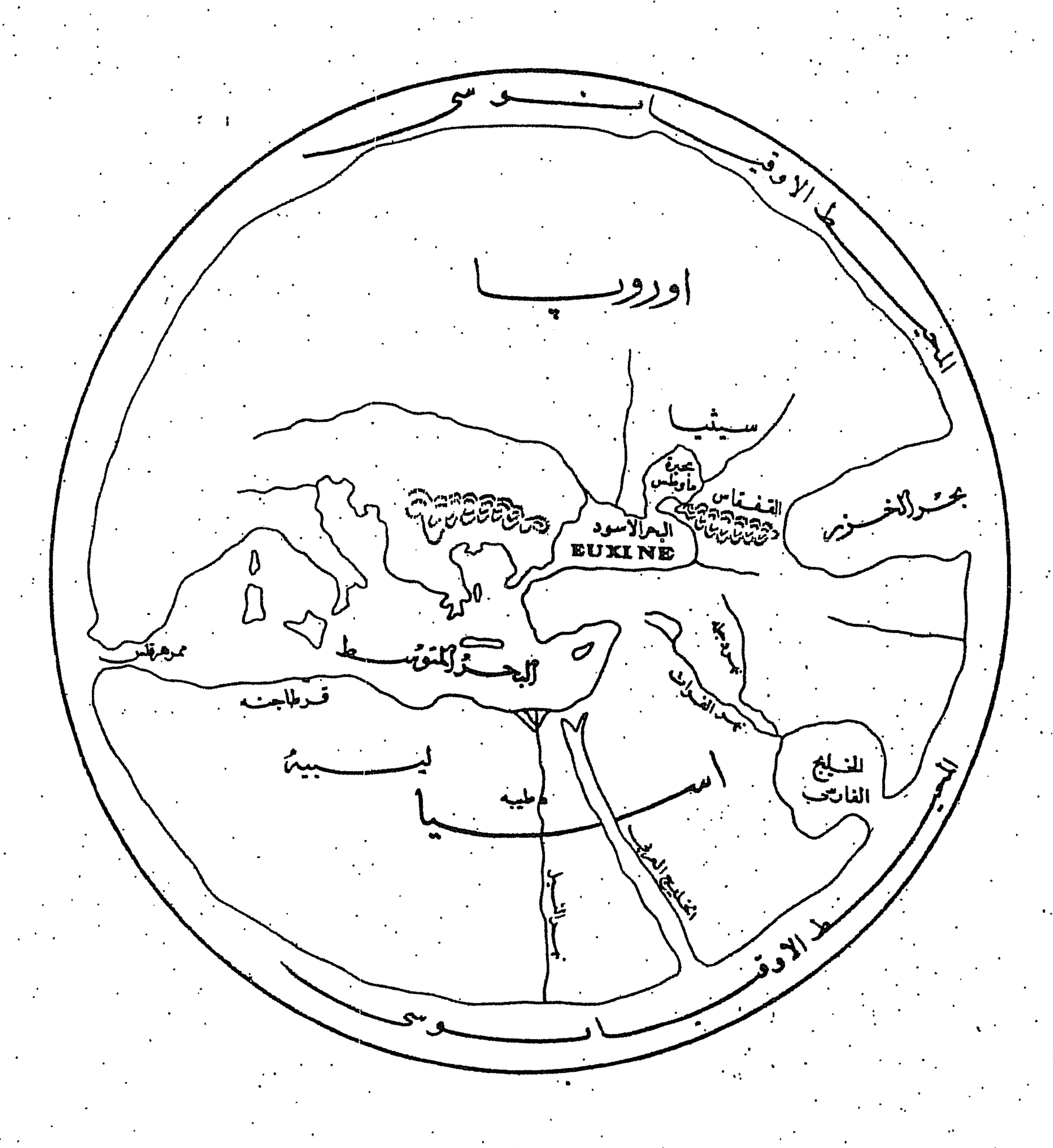
خارطة العالم كما صورها قدماء اليونان

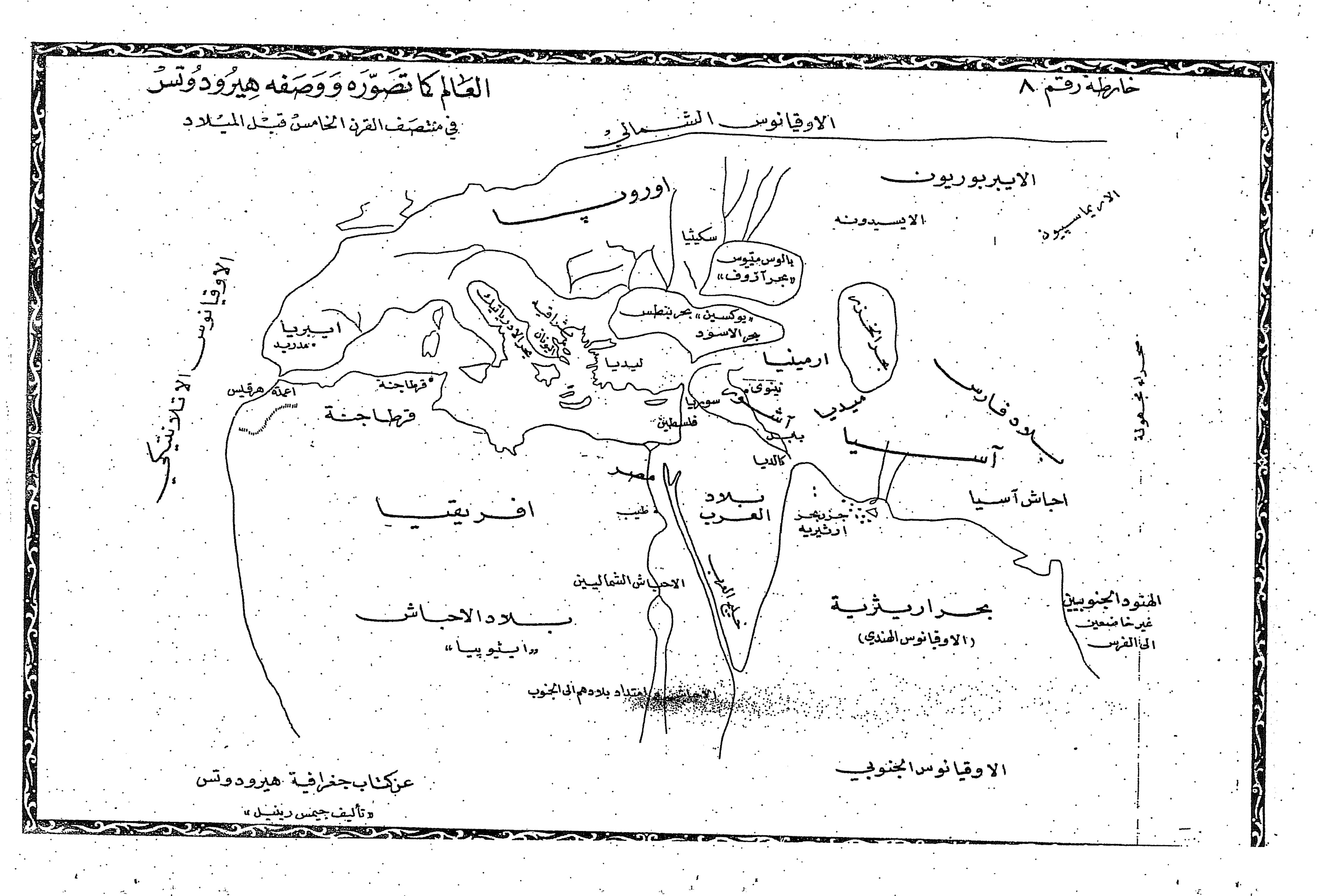
خارطة رقم ٧

صنعها هيكاتايوس سنة ٥١٧ قبل الميلاد

هو هيكاتايوس ابن هيكيساندروس الميليتوسى (HECATAIOS OF MILETOS) المتوفى سنة ٤٧٥ قبل الميلاد وقد لقبه البعض بابى الجغرافية واعتبره البعض الآخر مؤسس علم الجغرافية لما تركه من آثار علمية فى هذا الميدان . فقد رحل لمشاهدة البلاد فجاب فى انحاء الامبراطورية الفارسية التى كانت مسيطرة آنذاك على اكبر جزء من المعمورة ، وجال فى مصر حتى وصل حدود طيبة . ومن مؤلفاته كتاب عن الجغرافية سماه (PERIODOS GES) اى "وصف الارض" او "الجغرافية الوصفية" إلا انه لم يسلم من هذا الكتاب سوى قطع صغيرة . وقد قسم هيكاتايوس العالم قسمين رئيسيين وهما اوروپا وآسيا واعتبر ليبيا من ضمن آسيا ، فصور سطح الارض على شكل دائرة محاطة من كل اطرافها بالمحيط الاوقيانوسى ويشطرها من الوسط البحر المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر الى نصفين ، النصف الاعلى يحتوى على اوروپا والنصف الاسفل يشمل آسيا وافريقيا . ويلاحظ انه جعل نهر النيل متصلاً بالمحيط الاوقيانوسى من جهة الجنوب . ويحتمل ان هيكاتايوس استند فى وضع خارطته هذه الى صورة الارض التى سبقه فى وضعها اناكسيماندر الميليتوسى . (ANAXIMANDROS) كما انه لابد وان يكون قد وقف على ما دونه اسلافه من حكماء اليونان امثال تالس (THALES) وانكسيمنس (ANAXIMENES) فى النواحى العلمية التى اشتهر بها اليونانيون فى ذلك العهد . ويحتمل ايضاً ان الخارطة النحاسية التى ذكر هيرودوتس ان اريستاغوراس صاحب ميليتوس (ARISTAGORAS) كان يحملها معه عندما قصد كليومينس ملك سپارتا (CLEOMENES) (٥٢٠-٤٩١ قبل الميلاد) مستنجداً به ضد الفرس هى من صنع هيكاتايوس .

تحقيق الدكتور احمد سوسه



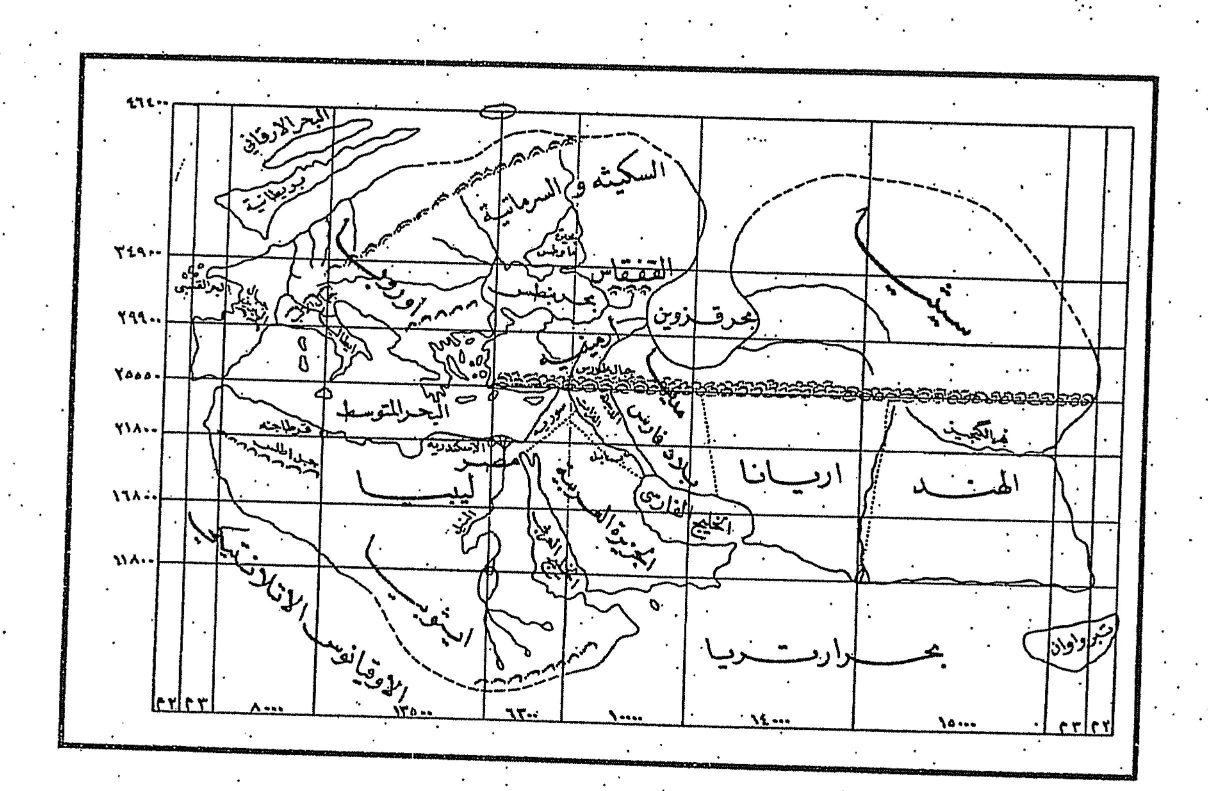

خارطة رقم ٨
العالم كما تصوره ووصفه هيرودوتس
في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد
الاوقيانوس الشمالي
الايبربوريون
الايسيدونه
الاريماسبيون
اوروبا
سكيثيا
بالوس ميتوس «بحر آزوف»
«يوكسين» بحر بنطس
بحر الاسود
بحر الخزر
الاوقيانوس الاتلانتيكي
ايبريا
مدريد
اعمدة هرقليس
قرطاجنة
ليديا
ارمينيا
نينوى
آشور
سوريا
فلسطين
بابل
كالديا
ميديا
بلاد فارس
آسيا
مصر
طيبة
افريقيا
بلاد العرب
جزر بحر ارثيريه
احباش آسيا
الاحباش الشماليين
بلاد الاحباش
«اثيوبيا»
بحر ارثيرية
(الاوقيانوس الهندي)
الهنود الجنوبيين
غير خاضعين
الى الفرس
امتداد بلادهم الى الجنوب
الاوقيانوس الجنوبي
عن كتاب جغرافية هيرودوتس
«تأليف جيمس رينيل»

خارطة رقم ٩

خارطة العالم

لأيراطوتسينس اليوناني (المتوفى سنة ١٩٦ قبل الميلاد)

هوا الفلكي اليوناني الشهير، عاش في عهد البطالسه (اواخر القرن الثالث قبل الميلاد) وكان امينا لمكتبة الاسكندرية الشهيرة، وبذلك تمكن من توحيد وترتيب المعلومات الجغرافية المتجمعة بتوالي الاجيال، فالف كتابا في الجغرافية دون فيه كل ما عرفه الفينيقيون او رواه قواد الاسكندر وغيرهم، ووضع خارطة تبين ما كان معلوما من القارات بصورة قريبة من الصحة وكان فيها خطوط الطول والعرض وهذه هي الخارطة المنقولة ادناه. وكان ايراطوتسينس قد قدر بصورة تقريبية حجم الارض فقدر طول الدرجة الواحدة من الهاجرة وكان موفقا كل التوفيق في النتائج التي توصل اليها في هذه الناحية حيث ان خطأه لم يتجاوز نسبة ١٤ في المائة.



تحقيق الدكتور احمد سوسه

خارطة رقم ١٠

خارطة العالم

لبطلميوس اليوناني (اواسط القرن الثاني الميلادي)

هو كلوديوس بطلميوس القلوذي من يوناني مصر ، نشأ في الاسكندرية في حوالي اواسط القرن الثاني الميلادي ، وانصرف الى الدراسات العلمية الفلكية والجغرافية مستفيداً من مكتبة الاسكندرية الشهيرة لمطالعته كتب من تقدّمه من علماء الفلك والجغرافية ، فاستخلص منها ومن مبتكراته ومن المعلومات التي جمعها من سيّاح زمنه كتابين كبيرين وهما كتاب «الجغرافية» وكتاب «المجسطي» في الفلك . وكتاب "الجغرافية" في ثمانية اجزاء ذكر فيها كلاً من الأماكن المعروفة ، وقد بلغ مجموعها زهاء (٨٠٠٠) موقع ، وذكر اطوالها وعروضها وصنع ستاً وعشرين خارطة للبلدان المختلفة وخارطة واحدة تجمعها كلها وهي المرسومة ادناه .

وقد امر المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ ، ٨١٣ – ٨٣٣ م) ان يترجم له "المجسطي" و"الجغرافية" فكان لترجمة هذين الكتابين تأثير محسوس في تاريخ الجغرافية العربية الاسلامية ، وعليها عوّل علماء العرب في الجغرافية الرياضية واتخذوا بطلميوس أساساً لدراساتهم فصححوا الكثير من اخطائه في ضبط اطوال بعض الاماكن من الكرة الارضية واضافوا الى معارف اليونان والرومان ما عرفوه برحلاتهم الكثيرة في آسيا وافريقية .

ومن أهم ما قدّمه بطلميوس الى علم الجغرافية هو تنبيهه لنظرية استدارة الارض واكتشاف الطريقة الحديثة المتبعة في الوقت الحاضر في تقسيم الارض الى خطوط الطول والعرض وتعيين المواقع بالنسبة اليها ، الا إنه اخطأ في تقدير حجم الارض ، فمن تقدّمه من علماء اليونان كان اكثر توفيقاً في هذا المضمار ، فقد ذهب بطلميوس الى ان اوربا واسيا تمتدان حول نصف دائرة الكرة الارضية في حين انهما تمتدان حوالي (١٣٠) درجة فقط ، كذلك فقد اعتبر طول البحر المتوسط (٦٢) درجة في حين ان الواقع أنه لم يتجاوز (٤٢) درجة . وان هذا الخطأ في تقدير حجم الارض نفسه هو الذي حمل كولمبس على الاعتقاد بانه اذا ركب البحر واتجه نحو الغرب سيصل ساحل آسيا .

ومهما يكن من امر فان لدراسات بطلميوس الفضل في وضع الاسس لقواعد الجغرافية ، وان ما فعله العرب بعده لرفع مستوى العلم الجغرافي يورثهم فخاراً ويسجل لهم فضلاً كبيراً في ازدهار هذا العلم .

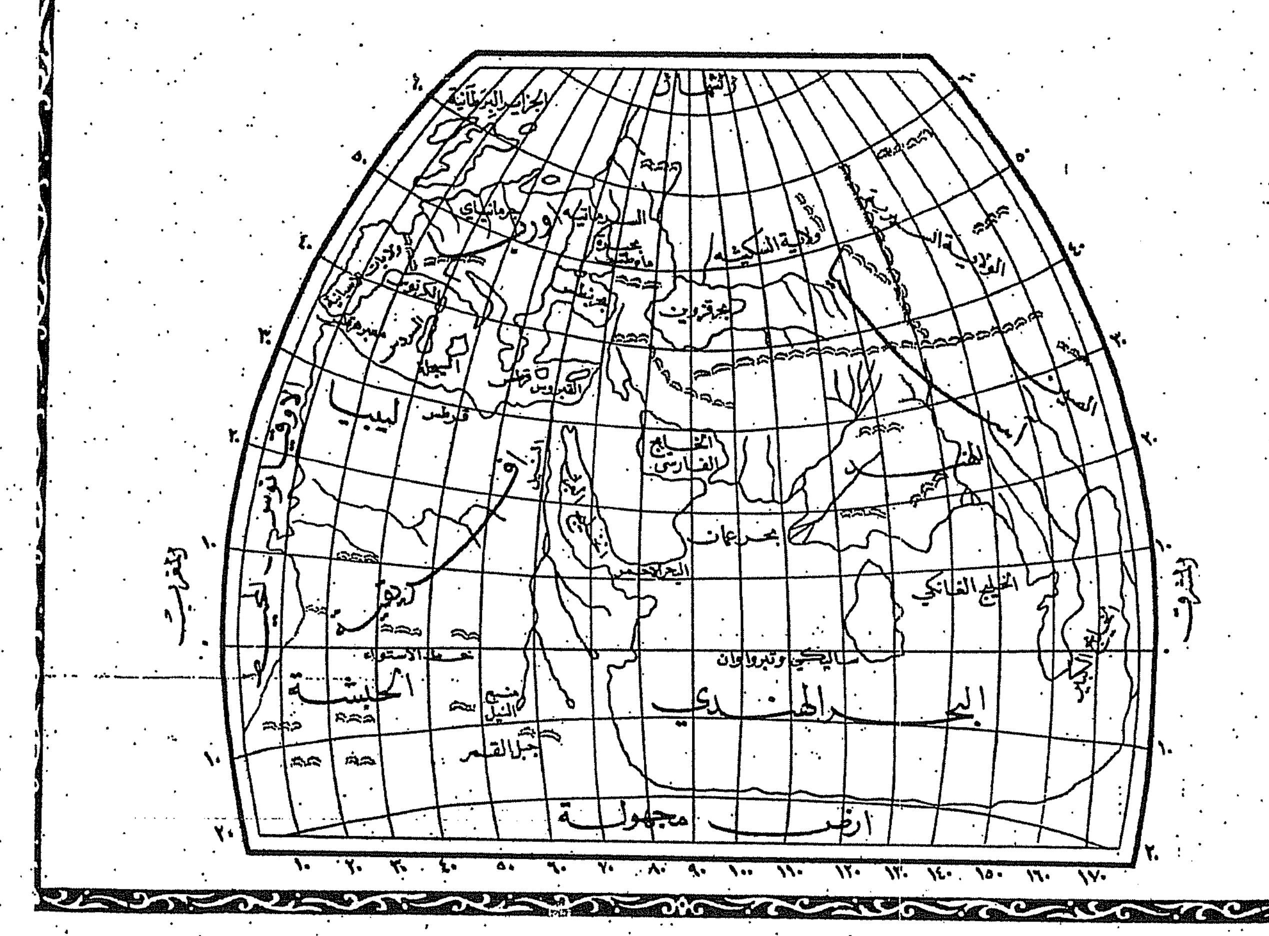
وقد نشرت جغرافية بطلميوس باعتناء المستر نوب في ثلاثة اجزاء (١٨٤٣ – ١٨٤٥ م) ، وقد طبع خمسة اقسام من الكتاب مع الترجمة اللاتينية والاطلس المستر مولر والمستر فيشر (١٨٨٤ – ١٩٠١ م) ، وتوجد ترجمة عربية للكتاب وخوارطه طبعت بالحجر عن نسخة مخطوطة قديمة .

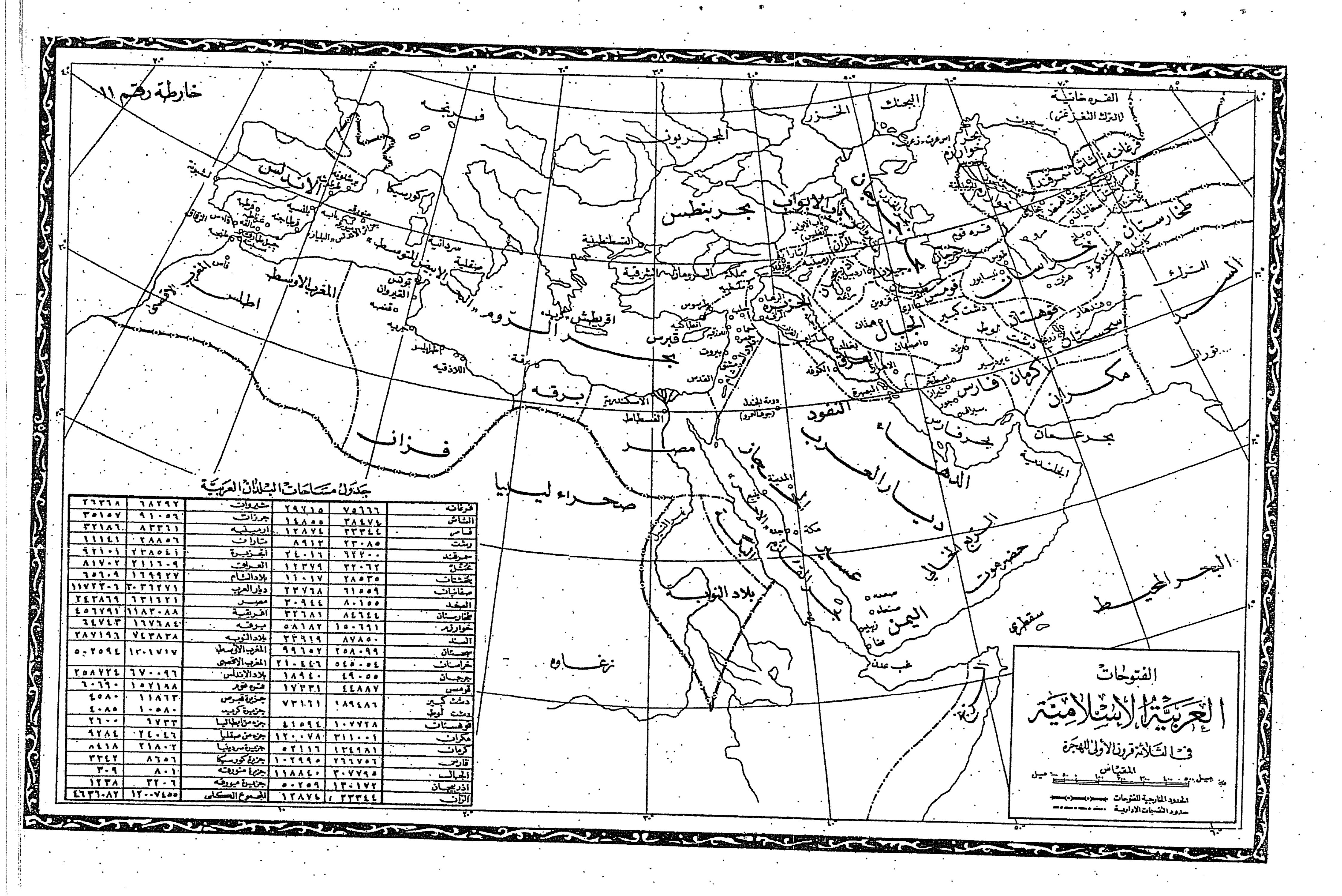
... مقتطفات من كتابه "الجغرافية" عن النسخة الخطية للترجمة العربية ...

«... بيان اجمالي للوح المعمورة ... يحد من المشرق بارض مجهولة واقعة عند الطوايف المشرقية للآسياي العظيمة (آسيا) والچين (الصين) والذين يسكنون في السيرية ومن الجنوب ايضاً بارض مجهولة محدّدة عن الجنوب البحر الهندي محيطة عن ذلك الجانب بحبشية الليوفي المدعوة بارض آجيسيا ، ومن المغرب بارض مجهولة متضمنة خليج الليوفي الحبشي والاوقيانوس الغربي المتوالي للخليج المذكور الواقع عن الجهة الغربية عند الليوفي (افريقيا) والاوروب (اوروبا) ، ومن الشمال باوقيانوس المتصل بالمذكور المحيط من جميع الاطراف بالجزاير البرطانية واجزاء الاوروب الشمالية وايضاً بارض مجهولة واقعة عند ولايات الآسياي الشمالية السرماتيه والسكيثه اى التاتارية والسيرية ... للتلك تلك البراري الثلاثة اتصل كل واحد منها بالآخر ، اما الآسياى فقد اتصلت بالليوفي بالجيد الفاصل بحرنا (البحر المتوسط) عن الخليج العربي (البحر الاحمر) وبالارض المجهولة المحيطة بالبحر الهندي وبالاوروب بالجيد الواسط بين بحيرة ماوطس والاوقيانوس السرماتي . واما الليوفي فقد فصلت عنها بالزقاق وما تتصل بها بذاتها ... واول البراري مقداراً لا وضعاً الآسياي وثانيتها الليوفي وثالثتها الاوروب . وكذلك البحار الحاطة بالارض اولها مقداراً بحر عمان وثانيها بحرنا وثالثها الارقاني والتسبي . وايضاً اول الخلجان واكبرها الغانكي والثاني هو الفارسي والثالث هو الكبير بالاختصاص والرابع هو العربي والخامس هو الحبشي والاسيري والسادس النبطي والسابع هو الايلاوان والثامن بحيرة ماوطس والتاسع الآذري والعاشر هو البروبنطس .

واولى الجزاير سواء كانت متصلة بالبر اولا وعظامها «المنيحة» المسماة باليوناني اولاً سمنذي والآن ساليكي وتبرواوان وثانيتها جزيرة آلوئيا ونوس البرطانية وثالثتها الذهبية المتصلة بالبر ورابعتها الجوارنية البرطانية وخامستها جزيرة بلبس اى المورة وسادستها السيجلة وسابعتها السردس وثامنتها الكرنوس والقرسيفه وتاسعتها القريطس وعاشرتها القبروس ....»

تحقيق الدكتور احمد سوسه





جدول مساحات البلدان العربية

فرغانة	٧٥٦٦٦	٢٩٦١٥	شروان	٦٨٢٩٢٢	٢٦٣٦٦٨
الشاش	٣٨٤٧٤	١٤٨٠٠	جرزان	٩١٠٥٦	٣٥١٥٧
فاس	٣٣٣٤٤	١٢٨٧٤	ارمينيه	٨٣٣٦١	٣٢١٨٦
رشت	٢٣٠٨٥	٨٩١٣	تاران	٢٨٨٥٦	١١١٤١
سمرقند	٦٢٢٠٠	٢٤٠١٦	الجزيرة	٢٣٨٥٤١	٩٢١٠١
ختل	٣٢٠٦٢	١٢٣٧٩	العراق	٢١١٦٠٩	٨١٧٠٢
بخشتان	٢٨٥٣٥	١١٠١٧	بلاد الشام	١٦٩٩٢٧	٦٥٦٠٩
صغانيان	٦١٥٥٩	٢٣٧٦٨	ديار العرب	٣٠٣٦٢٧١	١١٧٢٣٠٦
الصغد	٨٠١٥٥	٣٠٩٤٤	مصر	٦٣١١٢١	٢٤٣٨٦٩
طخارستان	٨٤٦٤٤	٣٢٦٨١	افريقية	١١٨٣٠٨٨	٤٥٦٧٩١
خوارزم	١٥٠٦٩١	٥٨١٨٢	برقه	١٦٧٦٨٤	٦٤٧٤٣
السند	٨٧٨٥٠	٣٣٩١٩	بلاد النوبه	٧٤٣٨٣٨	٢٨٧١٩٦
سجستان	٢٥٨٠٩٩	٩٩٦٥٢	المغرب الأوسط	١٣٠١٧١٧	٥٠٢٥٩٤
خراسان	٥٤٥٠٥٤	٢١٠٤٤٦	المغرب الأقصى		
جرجان	٤٩٠٥٥	١٨٩٤٠	بلاد الأندلس	٦٧٠٠٩٦	٢٥٨٧٢٤
قومس	٤٤٨٨٧	١٧٣٣١	فتوح فور	١٥٧١٨٨	٦٠٦٩٠
دشت كبير	١٨٩٤٨٦	٧٣١٦١	جزيرة قبرص	١١٨٦٢	٤٥٨٠
دشت لوط			جزيرة كريت	١٠٥٨٠	٤٠٨٥
قوهستان	١٠٧٧٢٨	٤١٥٩٤	جزء من ايطاليا	٦٧٣٣	٢٦٠٠
مكران	٣١١٠٠١	١٢٠٠٧٨	جزء من صقليا	٢٤٠٤٦	٩٢٨٤
كرمان	١٣٤٩٨١	٥٢١١٦	جزيرة سردينيا	٢١٨٠٢	٨٤١٨
فارس	٢٦٦٧٥٦	١٠٢٩٩٥	جزيرة كورسيكا	٨٦٥٦	٣٣٤٢
الجبال	٣٠٧٧٩٥	١١٨٨٤٠	جزيرة منورقه	٨٠١	٣٠٩
اذربيجان	١٣٠١٧٢	٥٠٢٥٩	جزيرة ميورقه	٣٢٠٦	١٢٣٨
الران	٣٣٣٤٤	١٢٨٧٤	المجموع الكلي	١٢٠٠٧٤٥٥	٤٦٣٦٠٨٢

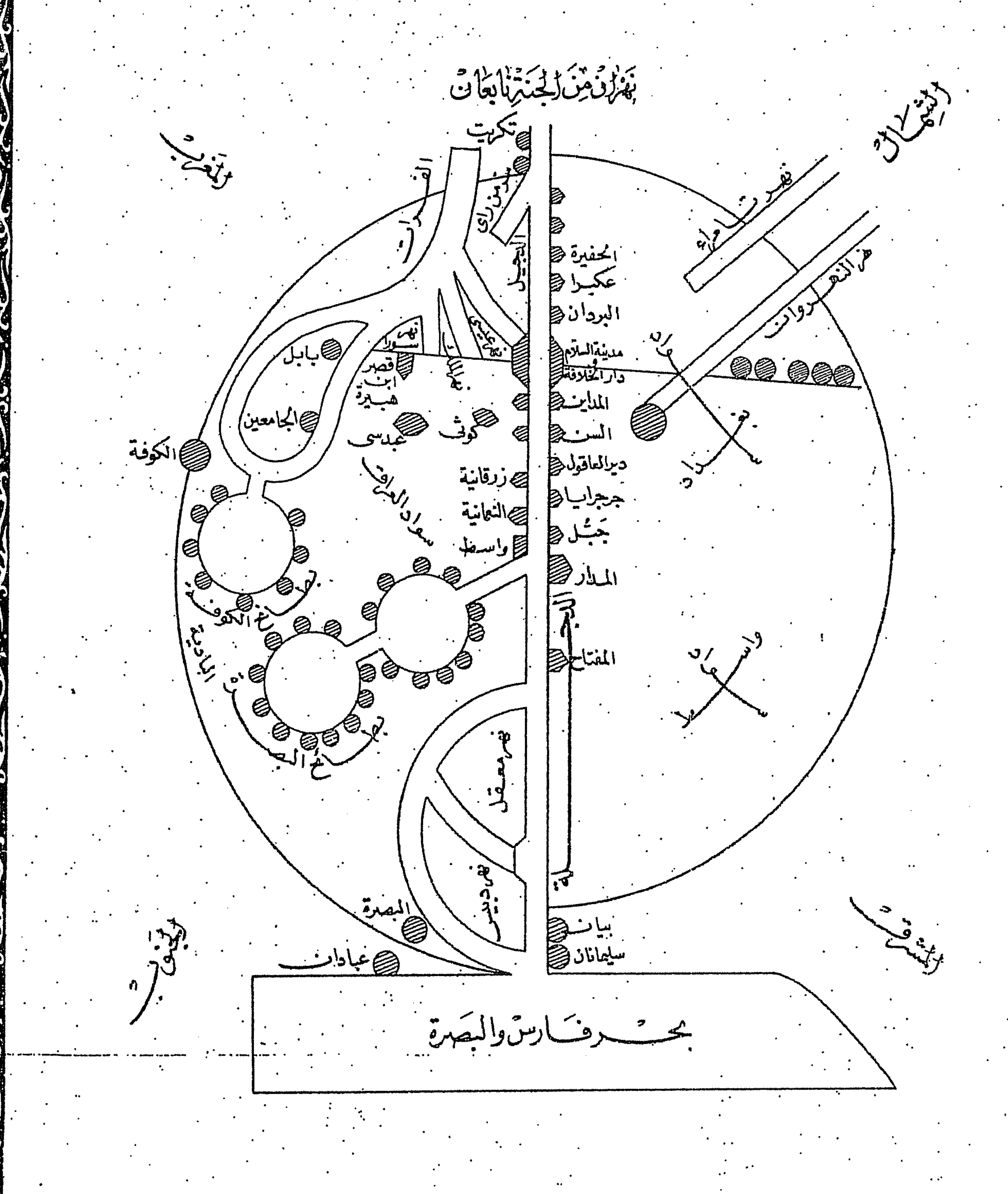
خارطة رقم ١٢

صورة العراق

للبلخي (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ – ٩٣٤ م)

هو احمد بن سهل البلخي المعروف بابي زيد البلخي المتوفى عام ٣٢٢ (٩٣٤م)، جغرافي عربي ولد في شامستيان من اعمال بلخ، درس الفلسفة هو والكندي وعاش في رعاية ابي علي الجيهاني وزير السامانيين، ثم جاب البلاد الاسلامية ودون ما وصل اليه من معلومات جغرافية عن العالم في كتاب سماه "صور الاقاليم" وذلك على نحو ما كان عليه هذا العلم عند اليونان. وقد اورد صاحب كتاب الفهرست باسماء ٤٣ مصنفاً له فقدت كلها في عهد متقدم، اما الحاج خليفه فلم يصل الى علمه سوى ستة من هذه المصنفات ومن بينها كتاب "صور الاقاليم" وقد ذكره كل من المقدسي ٣٧٥ هـ (٩٨٥م) وحمدالله المتوفى ٧٤٠ هـ (١٣٣٩م). وقد نسب الى البلخي كتاب "البدء والتاريخ" خطأ منذ القديم، اى ما قبل القرن الثالث عشر الميلادي، اما مؤلفه الحقيقي فهو مطهر بن طاهر المقدسي (طبع من هذا الكتاب خمسة اجزاء ومعها ترجمة الى اللغة الفرنسية بقلم الاستاذ كليمان هوار، باريس ١٨٩٩/١٩٠٦).

تحقيق الدكتور احمد سوسه

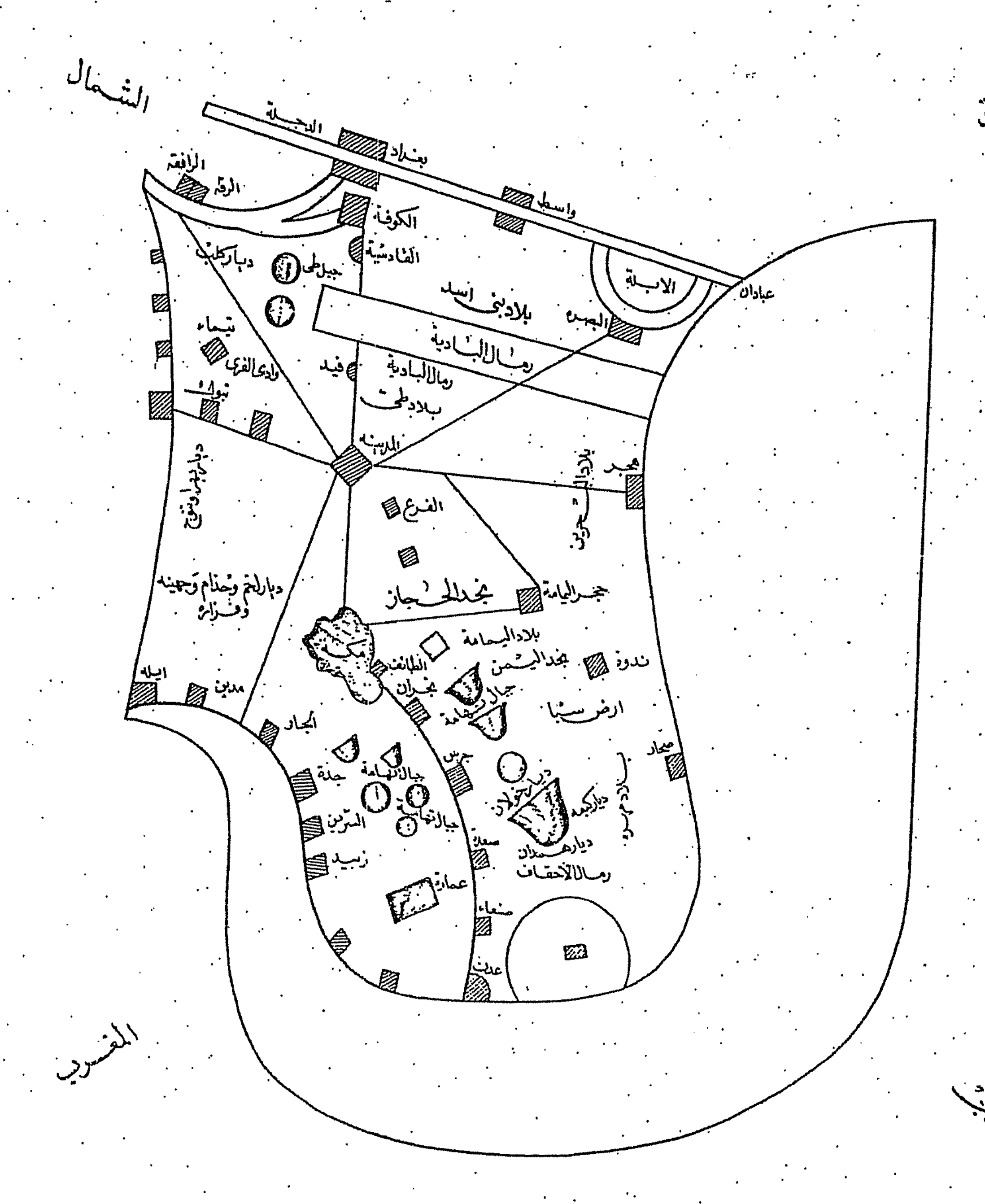


خارطة رقم ١٣

صورة ديار العرب

للبلخي (المتوفى سنة ٣٢٢هـ ٩٣٤م)

تحقيق الدكتور احمد سوسه



ملحوظة: ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.

خارطة رقم ١٤

صُورَة الجَزيرَة

للبَلخيّ

(المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ، ٩٣٤م)

تحقيق الدكتور احمد سوسه

الغرب
الشمال
الجنوب
المشرق
دجلة
ميافارقين
آمد
جزيرة ابن عمر
آمن
جبل الجودي
جسر منبج
سميساط
ملطية
الرها
بلد
برقعيد
نصيبين
دارا
رأس العين
الرافقة
الرقة
الحديثة
الموصل
الزاب الاكبر
الزاب الصغير
السن
جبل بارما
تكريت
ديار مضر
سنجار
ماكسين
قرقيسيا
الرحبة
الدالية
عانة
هيت
الانبار
الفرات
ارض العراق
سر من رأى
عكبرا
البردان
بغداد
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
الكوفة

ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة



خارطة رقم ١٥

خارطة العالم

للاصطخري (نبغ سنة ٣٤٠ هـ ، ٩٥١ م)

... هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، ولد في مدينة اصطخر من بلاد فارس رحل في طلب العلم وجاب بعض البلدان الاسلامية ودون اخبار رحلته في كتاب سماه « مسالك الممالك » وهو معول على كتاب « صور الاقاليم » للشيخ ابي زيد احمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣م) طبع باعتناء دي غويه من ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الاول) في ليدن سنة ١٨٧٠ ثم طبع طبعة ثانية في سنة ١٩٢٧ . وجرى الاصطخري في كتابه على تقسيم البلخي فجعل بلاد المسلمين عشرين جزءً بدأ بديار العرب وانتهى الى ماوراء النهر (تركستان) ووصف كل قسم على حدة وذكر البلاد وحرفها وتجارتها وغير ذلك وتقل منه ابن حوقل الذي نبغ بعده ببضع سنين (٣٦٧ هـ ٩٧٧م) . ومن مؤلفات الاصطخري ايضا كتاب بعنوان « صور الاقاليم » يشتمل على حدود الممالك وصور اقاليم الارض ومدنها وبحارها وانهارها والمسافات بينها مفصلاً . وقد عزز كتابه هذا بالخوارط وشبهها الصور وجملتها ١٩ صورة . طبع بعناية ج . هـ . مولر (J. H. MULLAR) ومعه الخوارط ملونة طبع حجر غوتا سنة ١٨٣٩ .

مقتطفات من كتابه « مسالك الممالك » ... وقسمة الارض على الجنوب والشمال ، فاذا اخذت من المشرق من الخليج الذي يأخذ من هذا البحر المحيط من ارض المغرب بارض الاندلس فقد قسمت الارض قسمين وخط هذه القسمة يأخذ من بحر الصين حتى يقطع بلد الهند ووسط مملكة الاسلام حتى يمتد الى ارض مصر الى المغرب فما كان في حد الشمال من هذين القسمين فاهله بيض وكلما تباعدوا في الشمال ازدادوا بياضاً وهي اقاليم باردة وماكان مما يلي الجنوب من هذين القسمين فان اهله سود وكلما تباعدوا في الجنوب ازدادوا سواداً واعدل هذه الاماكن ماكان في الخط المستقيم وما قاربه ... فاما مملكة الاسلام فان شرقيها ارض الهند وبحر فارس وغربيها مملكة الروم وما يتصل بها من الارمن واللان والران والسرير والخزر والروس وبلغار والصقالبة وطائفة من الترك وشماليها مملكة الصين وما اتصل بها من بلاد الاتراك وجنوبيها بحر فارس ، واما مملكة الروم فان شرقيها بلاد الاسلام وغربيها وجنوبيها البحر المحيط وشماليها حدود عمل الصين لانا ضممنا ما بين الاتراك وبلد الروم من الصقالبة وسائر الامم الى بلد الروم ، واما مملكة الصين فان شرقيها وشماليها البحر المحيط واما جنوبيها فمملكة الاسلام والهند واما غربيها فهو البحر المحيط ان جعلنا ياجوج وماجوج وما وراءهم الى البحر من هذه المملكة ، واما ارض الهند فان شرقيها بحر فارس وغربيها وجنوبيها بلاد الاسلام وشماليها مملكة الصين .... »

تحقيق الدكتور احمد سوسه

ملحوظة
ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .

صورة تمام

الجنوب

أقاليم الأرض

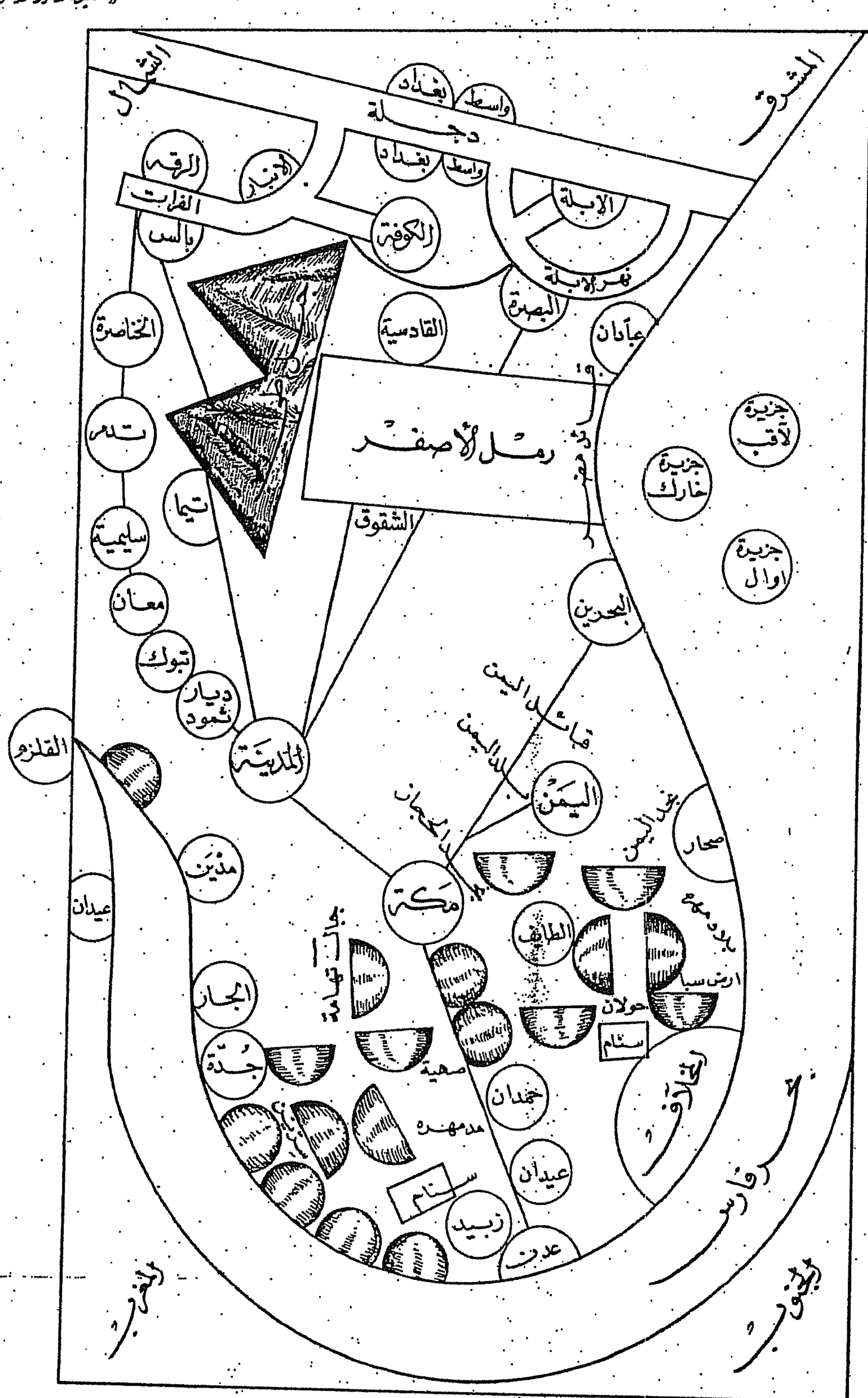
خارطة رقم ١٦

صُورَة دِيَار العَرَب

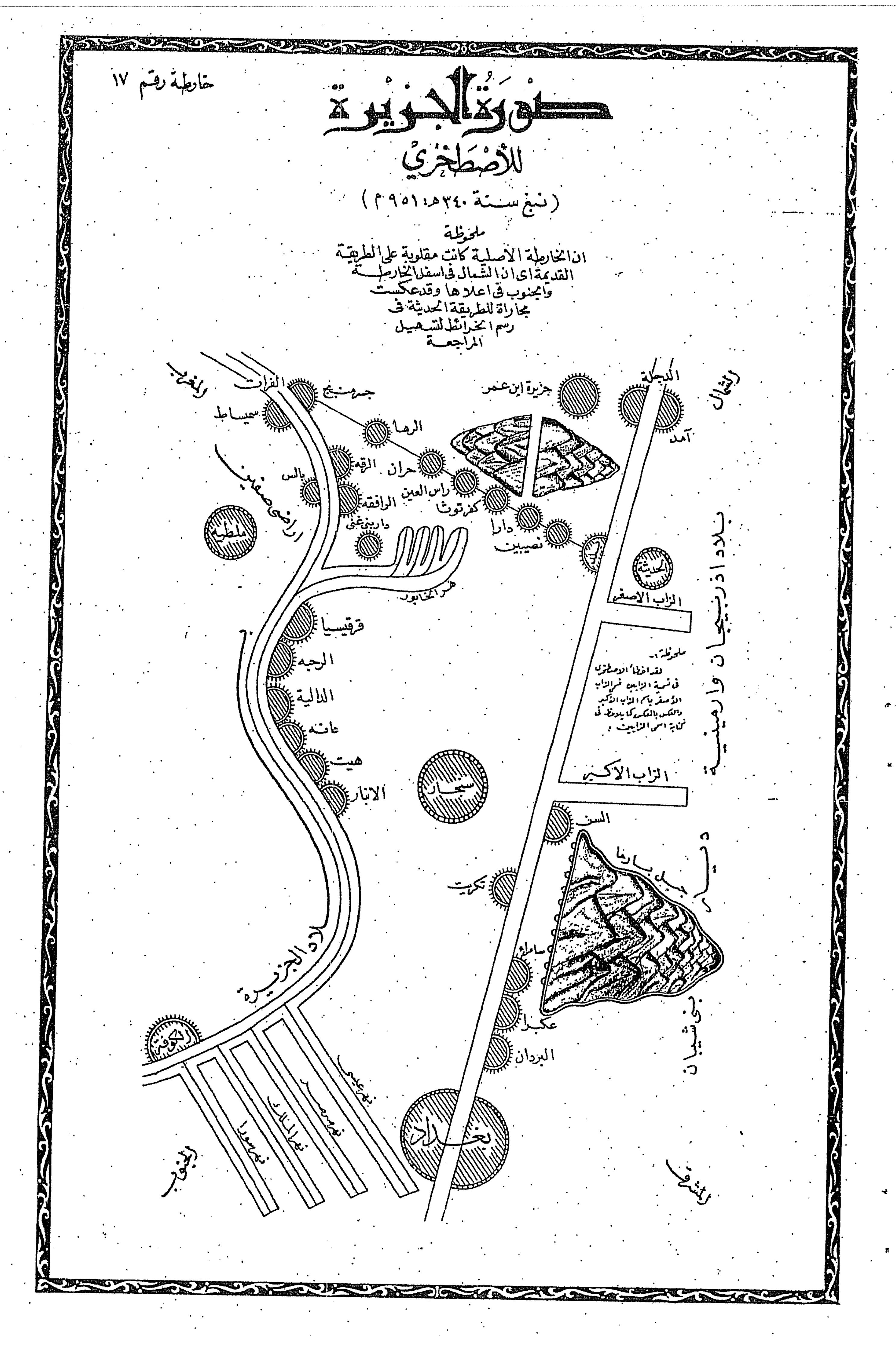
للاصطخري (النصف الاول من القرن الرابع الهجري ؛ القرن العاشر الميلادى) مقتطفات من كتابه "المسالك الممالك"

"... وديار العرب هي الحجاز الذى يشتمل على مكّة والمدينة واليمامة ومخاليفها ونجد الحجاز المتصل بارض البحرين وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام واليمن المشتملة على تِهَامة ونجد اليمن وعُمَان ومَهْرَة وحَضْرَموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن . فما كان من حد السِّرَّيْن حتى ينتهي الى ناحية يَلَمْلَم ثم على ظهر الطائف ممتداً على نجد اليمن الى بحر فارس مشرقاً فمن اليمن ويكون ذلك نحو الثلثين من ديار العرب ، وما كان من حد السِّرَّيْن على بحر فارس الى قرب مَدْيَن راجعاً فى حد المشرق على الحِجر الى جبلى طيّ ممتداً على ظهر اليمامة الى بحر فارس فمن الحجاز ، وما كان من حد اليمامة الى قرب المدينة راجعاً على بادية البصرة حتى تمتد على البحرين الى البحر فمن نجد ، وما كان من حد عبّادان الى الانبار مواجهاً لنجد والحجاز على أسد وطي وتميم وسائر قبائل مُضَر فمن بادية العراق ، وما كان من حد الانبار الى بالس مواجها لبادية الشام على ارض تيما وبرية خساف الى قرب وادى القرى والحجر فمن بادية الجزيرة ، وما كان من بالس الى أيله مواجهاً للحجاز على بحر فارس الى ناحية مَدْيَن فمعارضها لارض تبوك حتى يتصل بديار طيء فى بادية الشام على ان من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم ان المدينة من نجد لقربها منها وان مكّة من تهامة اليمن لقربها منها ..."

"تحقيق الدكتور احمد سوسه"



ملحوظة :- ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال فى أسفل الخارطة والجنوب فى أعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .


خارطة رقم ١٧
صورة الجزيرة
للأصطخري
(نبغ سنة ٣٤٠هـ: ٩٥١م)
ملحوظة
ان الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة
القديمة اى ان الشمال فى اسفل الخارطة
والجنوب فى اعلاها وقد عكست
مجاراة للطريقة الحديثة فى
رسم الخرائط لتسهيل
المراجعة
المغرب
الفرات
جسر منبج
سميساط
الرها
جزيرة ابن عمر
الدجلة
الشمال
آمد
حران
الرقة
بالس
الرافقة
راس العين
كفرتوثا
دارا
نصيبين
داريبغى
ملطية
اراضى صفين
هر الخابور
الحديثة
الزاب الاصغر
بلاد اذربيجان وارمينية
قرقيسيا
الرحبة
الدالية
عانه
هيت
الانبار
سنجار
ملحوظة:-
لقد اخطأ الاصطخري
فى تسمية الزابين فسمى الزاب
الأصغر باسم الزاب الأكبر
والعكس بالعكس كما يلاحظ فى
كتابة اسمى الزابين.
الزاب الاكبر
السن
تكريت
جبل بارما
سامراء
عكبرا
البردان
بلاد الجزيرة
الكوفة
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
بغداد
الجنوب
المشرق
بنى شيبان

خارطة رقم ١٨

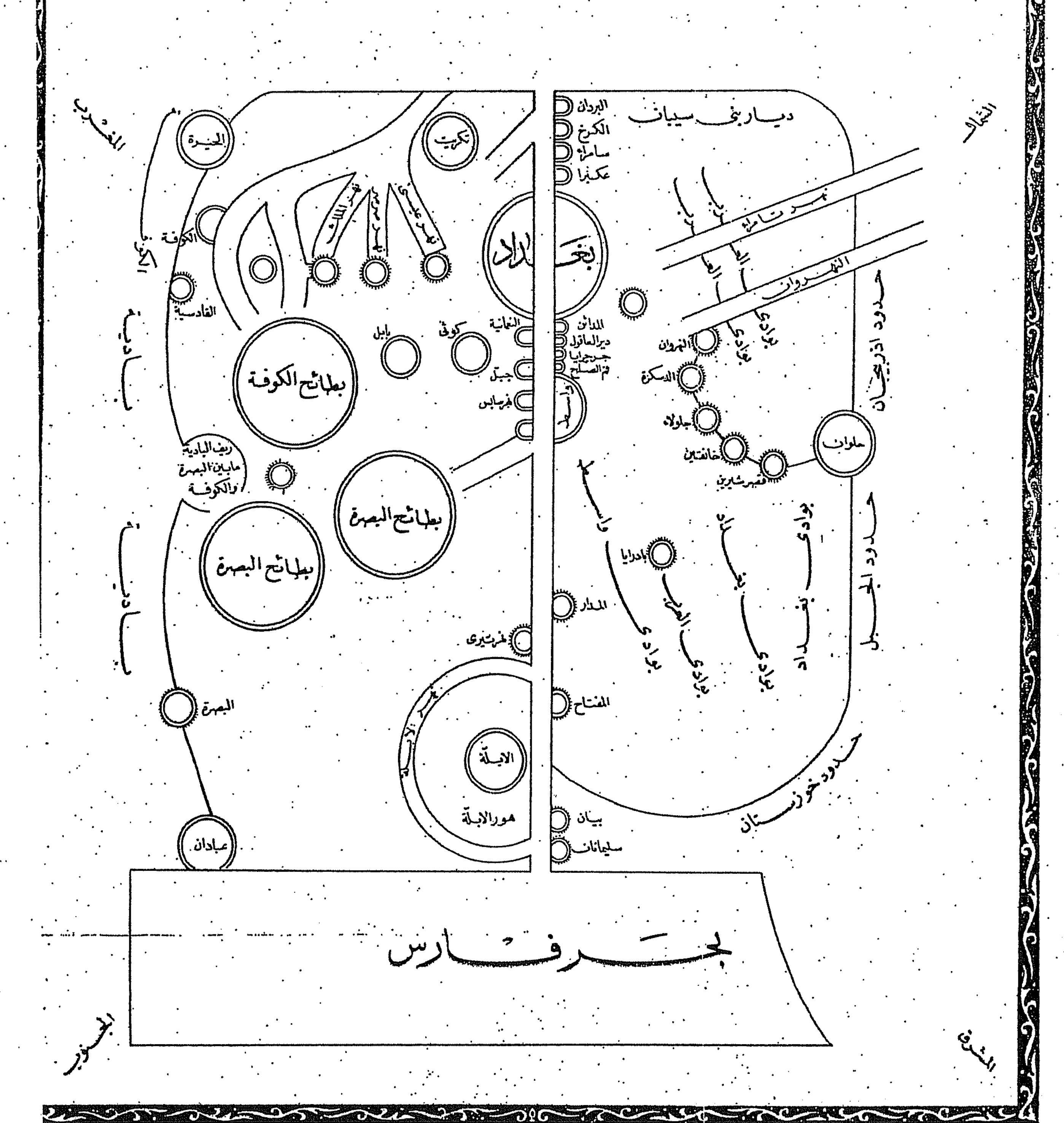
صورة العراق

للأصطخري (النصف الاول من القرن الرابع الهجري - القرن العاشر الميلادي)

« مقتطفات من كتابه " المسالك والممالك " »

« .... وأمّا العراق فحدها في الطول من حد تكريت الى عبادان على بحر فارس وفي العرض عند بغداد من قادسية الكوفة الى حلوان ، وعرضها بواسط من واسط الى قرب الطيب ، وعرضها بالبصرة الى حدود جُبّى ، والذي يطوف بحدودها من تكريت مما يلي المشرق حتى يجوز بحدود شهرزور ثم يطوف على حدود حلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب وحدود السوس حتى ينتهي الى حدود جُبّى ثم الى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت الى البحر تقويس ، ويرجع الى حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط ثم على سواد الكوفة وبطائحها الى الكوفة ثم على ظهر الفرات الى الأنبار ثم من الأنبار الى تكريت بين دجلة والفرات وفي هذا الحد من البحر الى تكريت تقويس ايضاً ، فهذا المحيط بحدود العراق .... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



خارطة رقم ١٩

خارطة العالم

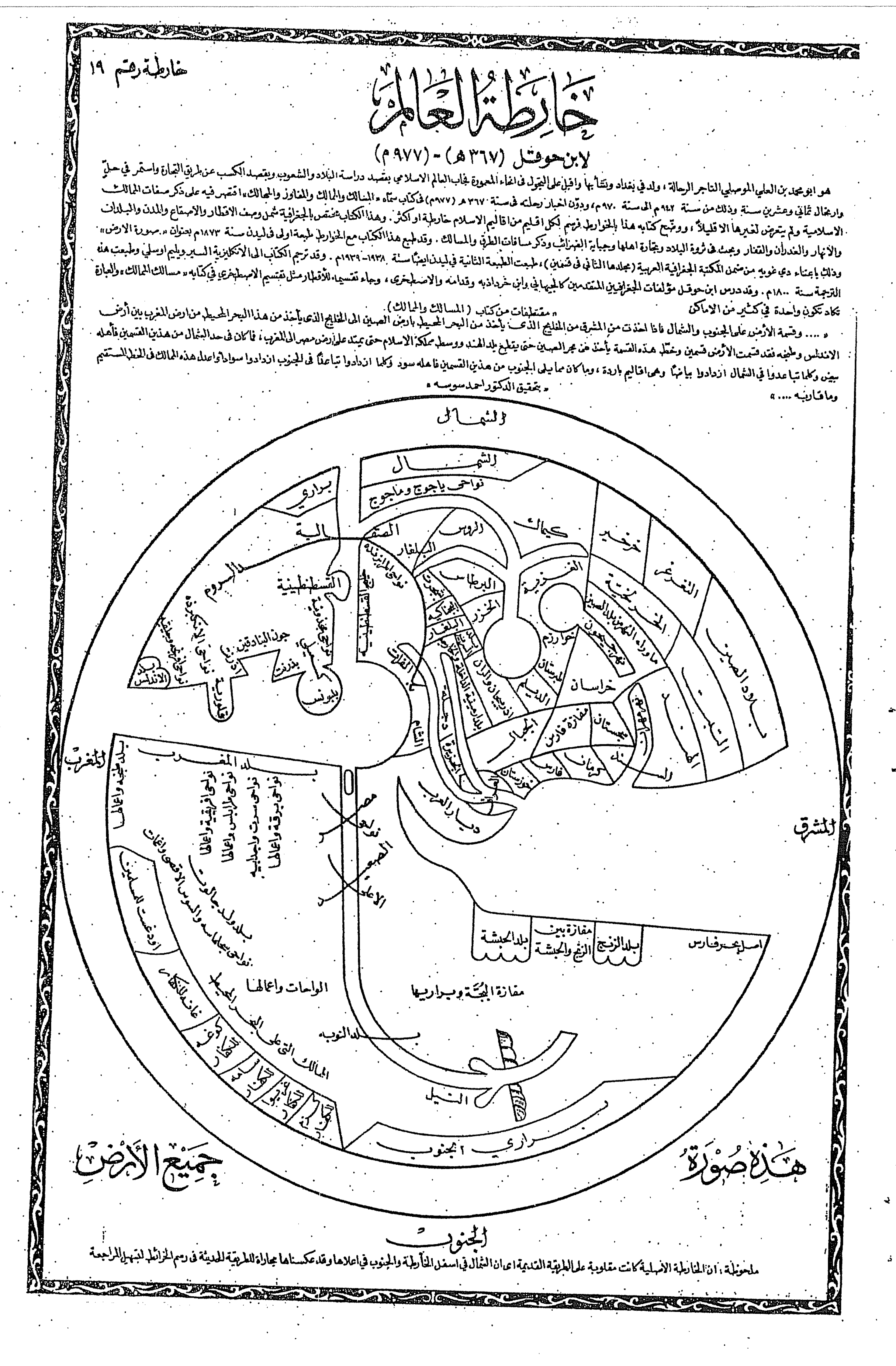
لابن حوقل (٣٦٧هـ) - (٩٧٧م)

هو ابو محمد بن العلي الموصلي التاجر الرحالة، ولد في بغداد ونشأ بها واقبل على التجول في انحاء المعمورة لجاب العالم الاسلامي بقصد دراسة البلاد والشعوب وبقصد الكسب عن طريق التجارة واستمر في حله وارتحاله ثماني وعشرين سنة وذلك من سنة ٩٤٢م الى سنة ٩٧٠م، ودوّن اخبار رحلته في سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) في كتاب سماه «المسالك والممالك والمفاوز والمهالك» اقتصر فيه على ذكر صفات الممالك الاسلامية ولم يتعرض لغيرها الا قليلاً، ووشح كتابه هذا بالخوارط فرسم لكل اقليم من اقاليم الاسلام خارطة او اكثر. وهذا الكتاب مختص بالجغرافية ممن وصف الاقطار والاصقاع والمدن والبلدان والانهار والغدران والقفار وبحث في ثروة البلاد وتجارة اهلها وجباية الضرائب وذكر مسافات الطرق والمسالك. وقد طبع هذا الكتاب مع الخوارط طبعة اولى في ليدن سنة ١٨٧٣م بعنوان «صورة الارض» وذلك باعتناء دي غويه من ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الثاني في قسمين)، طبعت الطبعة الثانية في ليدن ايضاً سنة ١٩٣٨-١٩٣٩م. وقد ترجم الكتاب الى الانكليزية السير وليم اوسلي وطبعت هذه الترجمة سنة ١٨٠٠م. وقد درس ابن حوقل مؤلفات الجغرافيين المتقدمين كالجيهاني وابن خرداذبه وقدامه والاصطخري، وجاء تقسيمه للاقطار مثل تقسيم الاصطخري في كتابه «مسالك الممالك» والعبارة تكاد تكون واحدة في كثير من الاماكن

«مقتطفات من كتاب (المسالك والممالك)»

«.... وقسمة الأرض على الجنوب والشمال فاذا اخذت من المشرق من الخليج الذي يأخذ من البحر المحيط بارض الصين الى الخليج الذي يأخذ من هذا البحر المحيط من ارض المغرب بين أرض الاندلس وطنجه فقد قسمت الأرض قسمين وخط هذه القسمة يأخذ من بحر الصين حتى يقطع بلد الهند ووسط مملكة الاسلام حتى يمتد على ارض مصر الى المغرب، فما كان في حد الشمال من هذين القسمين فاهله بيض وكلما تباعدوا في الشمال ازدادوا بياضاً وهي اقاليم باردة، وما كان مما يلي الجنوب من هذين القسمين فاهله سود وكلما ازدادوا تباعداً في الجنوب ازدادوا سواداً واعدل هذه الممالك في الخط المستقيم وما قاربه ....»

«بتحقيق الدكتور احمد سوسه»



هذه صورة جميع الأرض

الجنوب

ملحوظة: ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

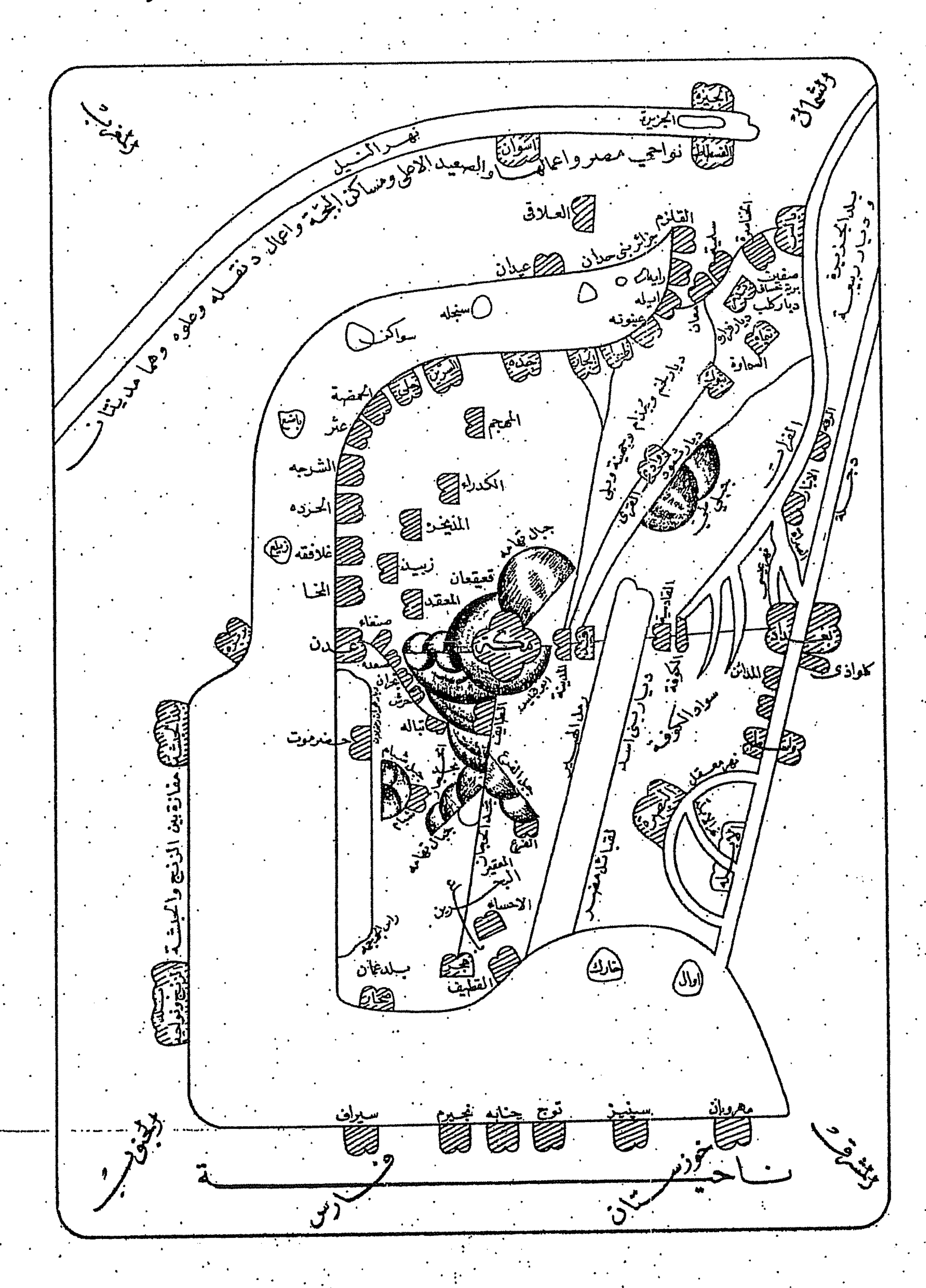
خارطة رقم ٢٠

صورة ديار العرب

لابن حوقل (٣٦٢ هـ - ٩٧٧م) - مقتطفات من كتابه „المسالك والممالك"

„.... فابتدأت بديار العرب لان القبلة بها ومكة فيها وهي ام القرى وبلد العرب واوطانهم التي لم يشركهم في سكناها غيرهم ، والذي يحيط بها بحر فارس من عبادان وهو مصب ماء دجلة في البحر فيمتد على البحرين حتى ينتهي الى عمان ثم يعطف على سواحل مهرة وحضرموت وعدن حتى ينتهي على سواحل اليمن الى جدة ثم يمتد على الجار ومدين حتى ينتهي الى أيلة ثم قد انتهى حينئذ حد ديار العرب من هذا البحر وهذا المكان من البحر لسان ويعرف ببحر القلزم والقلزم مدينة على طرفه وسيفه فاذا استمر على تاران وجبيلان وصل الى القلزم وينقطع حينئذ وهو شرقي ديار العرب وجنوبيها وشيء من غربيها ، ثم يمتد عليها من أيلة على مدائن قوم لوط والبحيرة الميتة التي تعرف ببحيرة زغر الى المشراة والبلقاء وهي من عمل فلسطين واذرعات وحوران والبثنية وغوطة دمشق ونواحي بعلبك وهي من عمل دمشق وتدمر وسلمية وهما من عمل حمص ثم الى الخناصرة وبالس وهما من عمل قنسرين ، وقد انتهى الحد الى الفرات ثم يمتد الفرات على ديار العرب حتى ينتهي الى الرقة وقرقيسيا والرحبة والدالية وعانة والحديثة وهيت والانبار الى الكوفة ومستفرغ مياه الفرات الى البطائح ، ثم تمتد ديار العرب على نواحي الكوفة والحيرة على الخورنق وعلى سواد الكوفة الى حد واسط فتصاقب ماجاور دجلة وقاربها عند واسط مقدار مرحلة ثم تستمد وتستمر على سواد البصرة وبطائحها حتى تنتهي الى عبادان ...."

„ تحقيق الدكتور احمد سوسه "

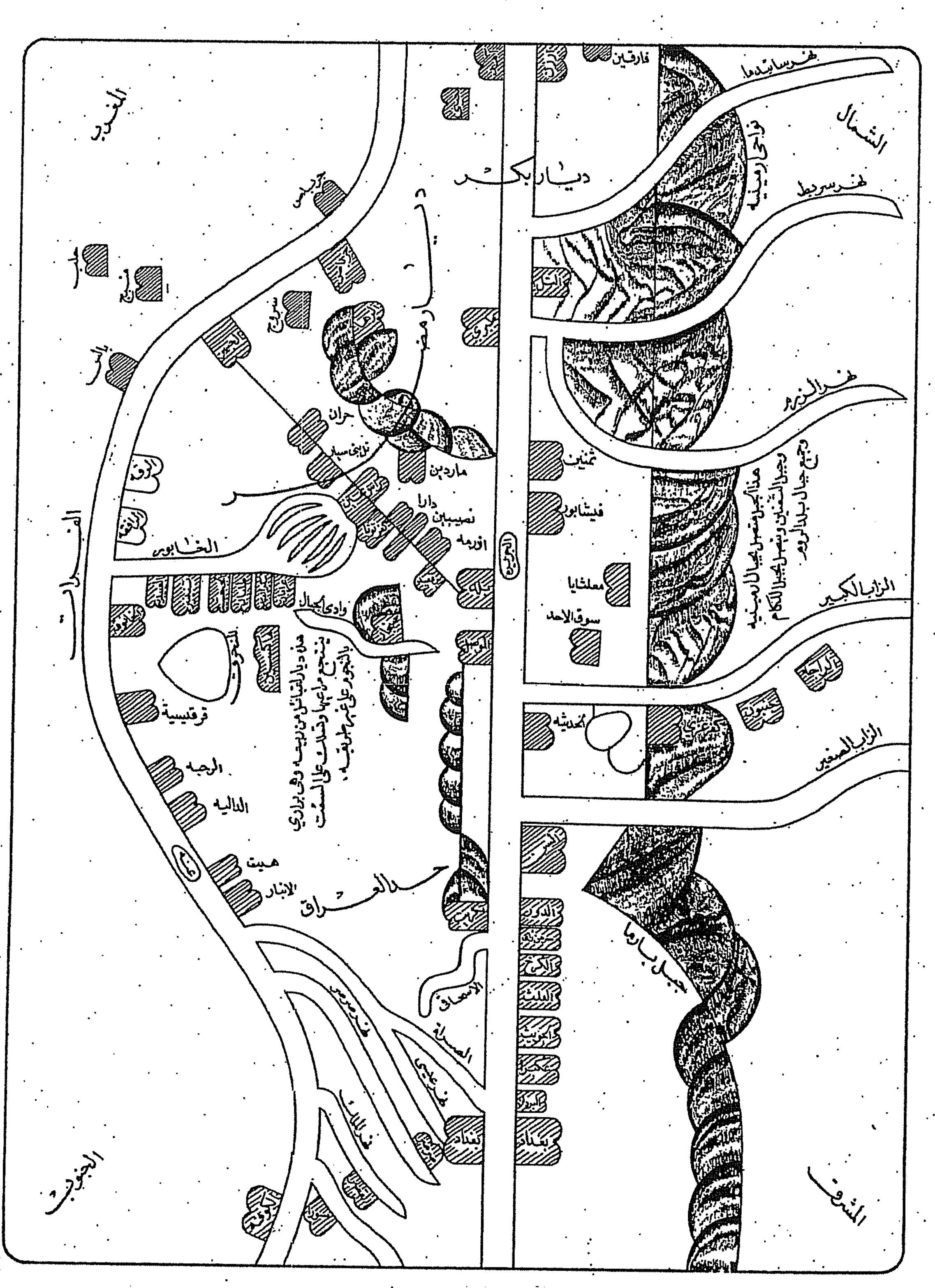


صورة الجزيرة

لابن حوقل (٣٦٧هـ : ٩٧٧م) مقتطفات من كتاب "المسالك والممالك"

«... فاما الجزيرة التى بين دجلة والفرات فتشتمل على ديار ربيعه ومضر، ومخرج الفرات من داخل بلد الروم على ما شكلته مجتازا من ملطيه على يومين ويجرى بينها وبين المدينة المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين ويمر على سميساط ونواحي جسر منبج وعلى بالس الى الرقه وقرقيسيا والرحبه وهيت والانبار وينقطع الحد عن الفرات مما يلى الجزيرة بالانبار ثم يعود حد الجزيرة فى سمت الشمال فيكون الى تكريت الحد العراق وتكريت على دجله وينتهى الحد منها مصاعدا على دجلة الى السن مما يلى الجزيرة والى الحديثه والموصل ويصعد بصعود دجله الى الجزيرة المعروفة بابن عمر ثم يتجاوزها الى آمد فيكون ما فى غربها من حد ارمينيه ثم يعود الحد مغربا على البر الى سميساط ثم ينتهى الى مخرج ماء الفرات فى حد الاسلام من حيث ابتدائه ومخرج دجلة وان كان من حدود بلد الروم فطويلا ما كان فى يد المسلمين وحيز الاسلام من لعله بمراحل، وعلى شرقى دجلة وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وهى خارجة عنها ونائية منها...»

تحقيق الدكتور احمد سوسه



ملحوظة: ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال فيها فى أسفل الخارطة والجنوب فى أعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

خارطة رقم ٢٢

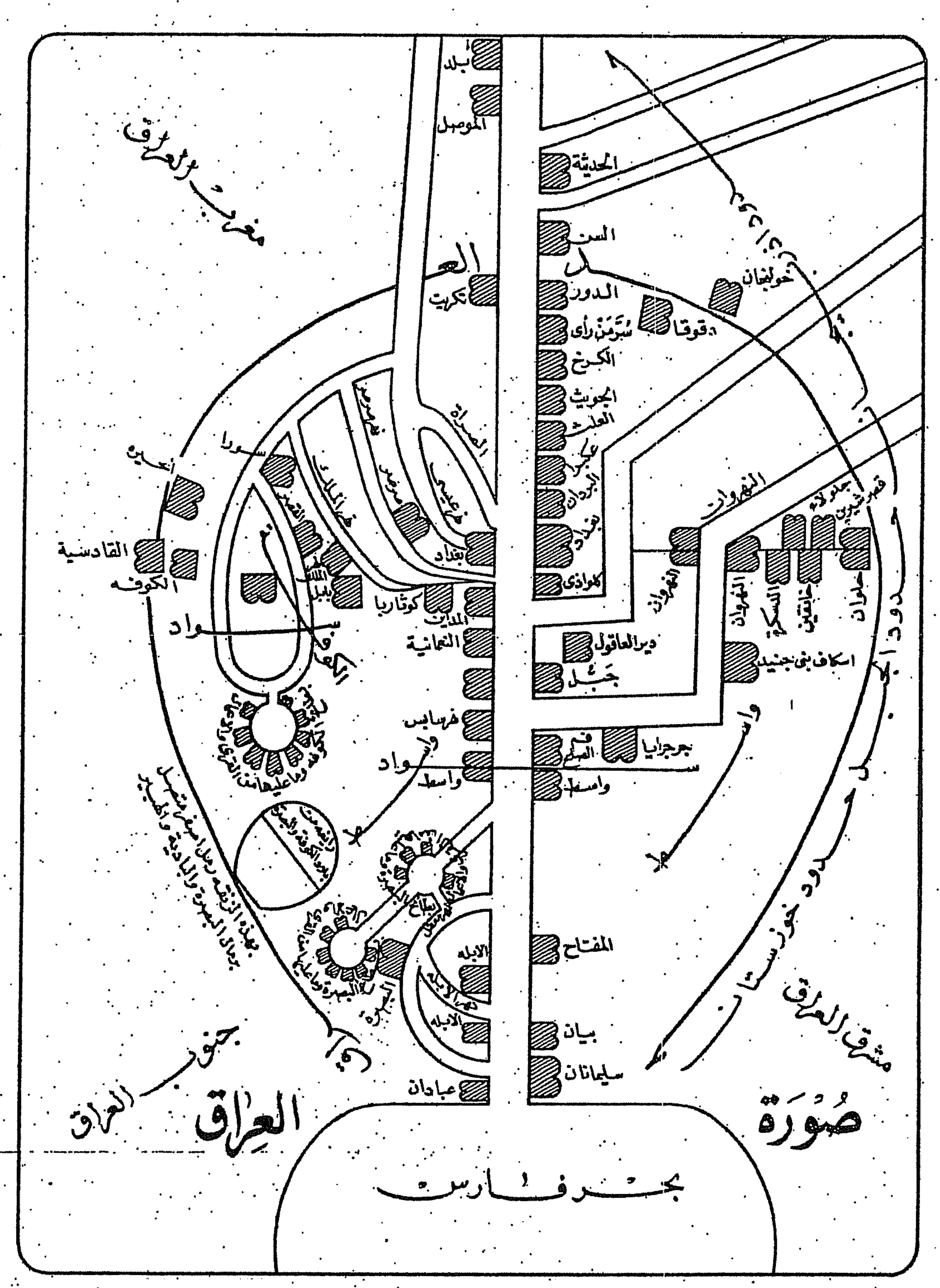
صُورَة العِراق

لابن حوقل (٣٦٧هـ) - (٩٧٧م)

« مقتطفات من كتابه (المسالك والممالك) »

« .... واما حد العراق فإنه في الطول من حد تكريت الى عبادان وعبادان مدينة على نهر بحر فارس ، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد الى حلوان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط الى قرب الطيب ، وبنواحي البصرة من البصرة الى حدود جُبَّى ، والذى يطيف بحدوده من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بحدود سهرورد وشهرزور ثم يمرّ على حدود حلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي الى حدود جُبَّى ثم الى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت الى البحر تقويس ، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط ثم على سواد الكوفة وبطائحها الى الكوفة ثم على ظهر الفرات الى الانبار ثم من الانبار الى حد تكريت بين الدجلة والفرات وفي هذا الحد من البحر على الانبار الى تكريت تقويس ايضاً وهذا المحيط بحدود العراق .... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



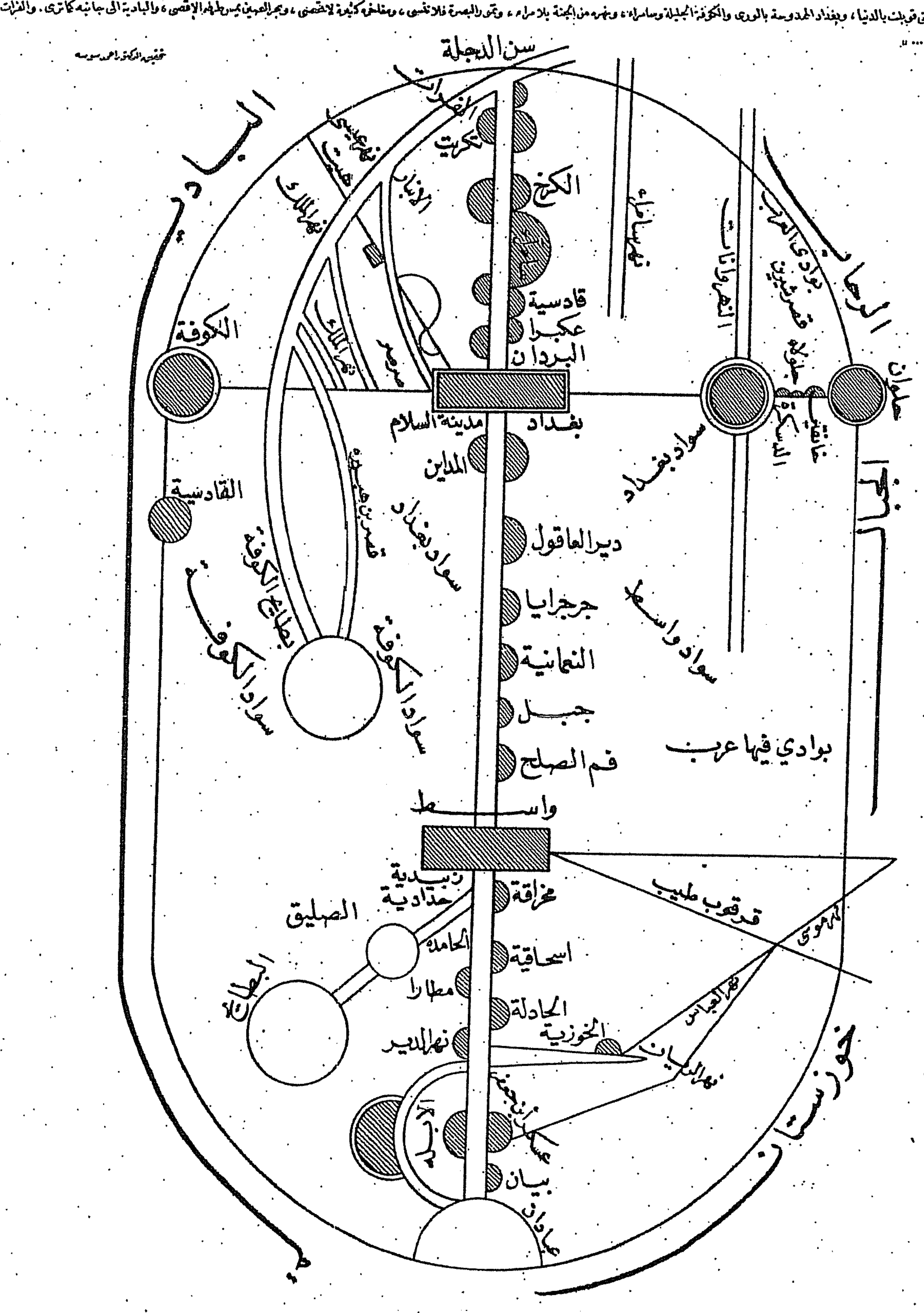
ملاحظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اى ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.

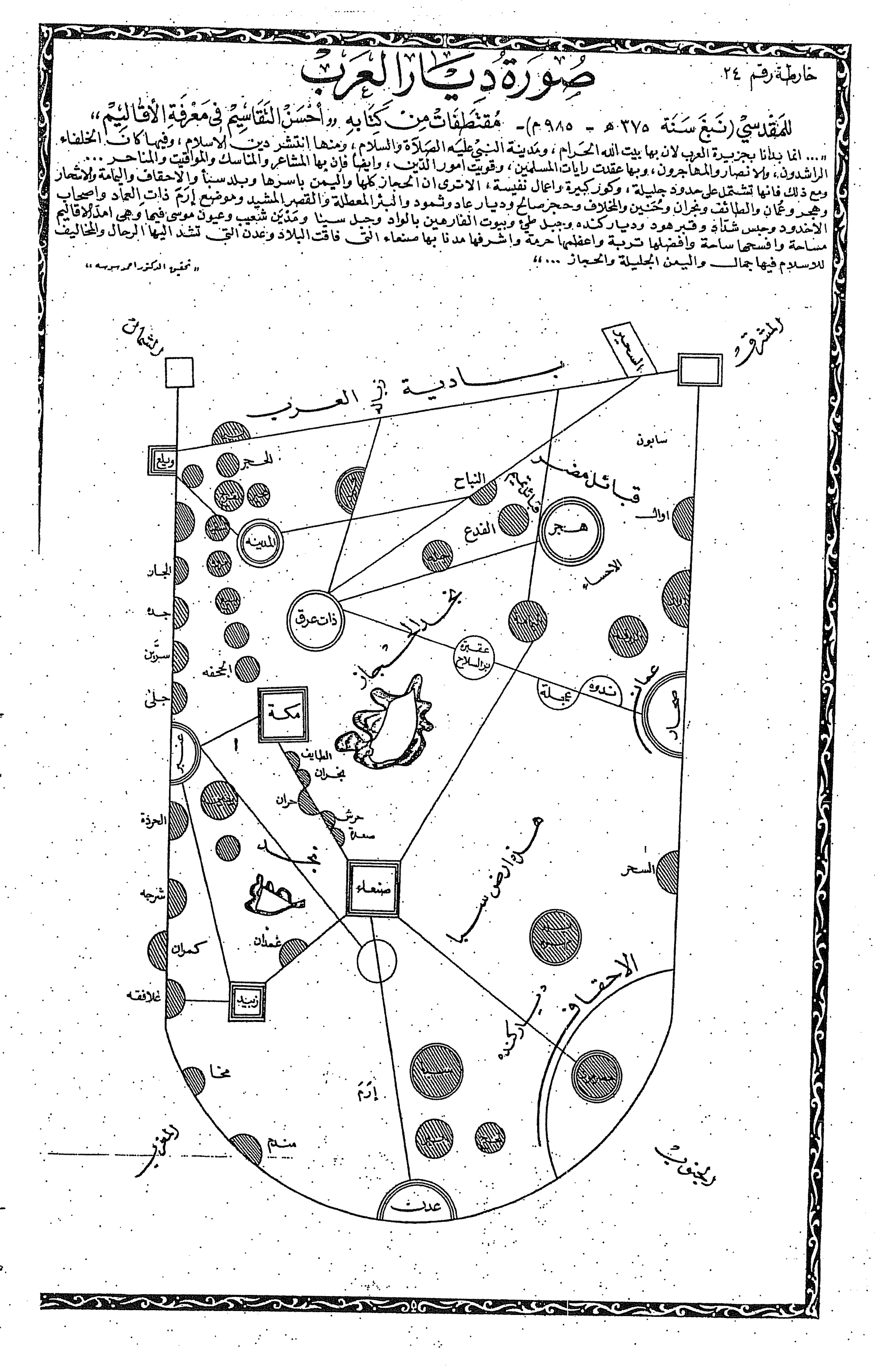
صورة العراق

للمقدسي (نبغ سنة ٣٧٥ هـ ، ٩٨٥ م)

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المقدسي الحنفي المعروف بالبشاري، ولد في القدس، وقد طاف في الاقاليم الاسلامية شرقاً وغرباً الى السند والهند والاندلس ثم دون اخبار رحلاته في سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) في كتاب سماه «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم» وهو كتاب جليل مرتب على الاقاليم ذكر فيه احوال الربع المعمور وبلاده وبحوره وجباله وانهاره وطرقه ومسالكه ومعادنه وخواصه، وقد اطنب المقدسي في ذكر تجاربه واصفاً باسهاب ما عاناه في سبيل تاليف كتابه قائلاً: «فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبدت .... وخطبت على المنابر واذنت على المنائر وامت في المساجد، واكلت مع الصوفية الهرائس ومع الخانقائيين الثرائد ومع النواتي العصائد .... وسحت في البراري وتهت في الصحارى وملكت العبيد وحملت على رأسي بالزنبيل، واشرفت مراراً على الغرق، وقطع على قوافلنا الطرق وسجنت في الحبوس واخذت على اني جاسوس ومشيت في السمائم والثلوج ....» وقد طبع كتابه هذا في القسم الثالث من المكتبة الجغرافية العربية في ليدن سنة ١٨٧٧ م باعتناء دي غويه، وطبع ثانية مع ترجمة فرنسية وشروح وتعليقات باعتناء الاستاذين دوزي ودي غويه في ليدن سنة ١٩٠٦، وطبع ايضاً في الجزء الاول من المكتبة الهندية في كلكتة ١٩٠١/١٨٩٧ مع ترجمة انكليزية للاستاذين رنكنج وآزو. مقتطفات من كتابه «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم» «... اقليم العراق - هذا اقليم الظرفاء ومنبع العلماء، لطيف الماء عجيب الهواء، ومختار الخلفاء اخرج اباحنيفة فقيه الفقهاء، وسفيان سيد القراء، ومنه كان ابو عبيدة والفراء، وابو عمر صاحب القرآن وحمزة والكسائي، وكل فقيه ومقرئ وأديب، وسري وحكيم وداه وزاهد ونجيب، وظريف ولبيب، به مولد ابراهيم الخليل، واليه رحل كل صحابي جليل أليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا، وبغداد الممدوحة بالورى والكوفة الجليلة وسامراء، ونهره من الجنة بلا مراء، وتمور البصرة فلا تنسى، ومفاخره كثيرة لا تحصى، وبحر الصين يمس طرفه الاقصى، والبادية الى جانبه كما ترى. والفرات بقربه من حيث جرى ...».

تحقيق الدكتور احمد سوسه





خارطة رقم ٢٤
صورة ديار العرب
للمقدسي (نبغ سنة ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م) - مقتطفات من كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"
"... انما بدأنا بجزيرة العرب لان بها بيت الله الحرام، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها انتشر دين الاسلام، وفيها كان الخلفاء
الراشدون، والانصار والمهاجرون، وبها عقدت رايات المسلمين، وقويت أمور الدين، وايضا فإن بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر ...
ومع ذلك فانها تشتمل على حدود جليلة، وكوز كبيرة واعمال نفيسة، الا ترى ان الحجاز كلها واليمن باسرها وبلد سبأ والاحقاف واليمامة والاشحار
وهجر وعمان والطائف ونجران وحنين والمخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد واصحاب
الاخدود وحبس شداد وقبر هود وديار كنده وجبل طيء وبيوت الفارهين بالواد وجبل سينا ومدين شعيب وعيون موسى فيها وهي اجل الاقاليم
مساحة وافسحها ساحة وافضلها تربة واعظمها حرمة واشرفها مدنا بها صنعاء التي فاقت البلاد وعدن التي تشد اليها الرحال والمخاليف
للاسلام فيها جمال واليمن الجليلة والحجاز ..."
"تحقيق الدكتور احمد سوسه"
الشمال
المشرق
المغرب
الجنوب
بادية العرب
قبائل مضر
النباح
الحجر
المدينة
هجر
الفدع
الاحساء
ذات عرق
الجحفة
مكة
الطايف
نجران
صنعاء
نجد
الجار
جدة
جلي
الحرزة
شرجه
كمران
غلافقه
زبيد
غمدان
عثر
مخا
منلم
عدن
إرم
الاحقاف
ديار كنده
عمان
ندوه
السحر
سابون
اواك


خارطة رقم ٣٠
خارطة العراق والجزيرة العربية
كما رسمها الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٤ م)
مأخوذة عن الخارطة التي جمع اجزاءها المتفرقة المستشرق الالماني كونراد ملر واعادها الى اصلها العربي محققة ومحورة الاستاذ محمد بهجة الاثري والدكتور جواد علي عضوا المجمع العلمي العراقي العاملان
ملحوظة: ان الخارطة الاصلية المنقولة عن الادريسي كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اعني ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.
بحر بنطس
بلاد اللانية
ارض هرقلية
ارض اللان
البحر الشامي وهو الرومي
جزيرة اقريطش
جزيرة قبرس
اساقف ارمينية
الموصل
بغداد
الكوفة
البصرة
البادية
بحر القلزم
يثرب
مكة
عمان
ارض اليمامة
ارض سبا
حضرموت
عدن
البحر الهندي
"بحر هركند"
جزيرة سقطرى
ارض الحبشة من السودان
ارض البجة من السودان
اعالي ارض مصر
دمشق
حمص
حلب
انطاكية
اصبهان
ارض الباب والابواب
جزيرة القرود

خارطة رقم ٢٩

خارطة الكرة الأرضية

للشريف الادريسي (٤٩٣ - ٥٦٠ هـ) - (١٠٩٩ - ١١٦٤ م)

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس المعروف بالشريف الادريسي الصقلي ، ولد في سبتة سنة ٤٩٣ هـ (١٠٩٩م) ودرس في جامعة قرطبة ثم طاف في الأندلس وشمالي أفريقيا وأسيا الصغرى وبعض البلدان الاوروبية حتى اصبح من اشهر جغرافيي الاسلام الذين نبغوا في القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، فاستقدمه رجار الثاني ملك صقلية ليتعرف بواسطته على جغرافية بلاده واحوال العالم فطلب منه تأليف كتاب شامل في وصف مملكته وسائر الافاق المعروفة في ذلك العهد. وقبل اشتغاله بتأليف هذا الكتاب صنع كرة فضية ضخمة الحجم تمثل الارض بما عليها ، وهي أول كرة ارضية عرفت في التاريخ زنتها من الفضة اربعمائة رطل بالرومي في كل رطل منها مائة درهم واثنا عشر درهمًا ، وقد رسم فيها جميع اقاليم واقطار المعمورة المعروفة في ذلك الزمن "رسمًا غائرًا مشروحًا بالاستيفاء." ثم وضع كتابًا مفصلاً في وصف كرته الفضية هذه رتبه على الاقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك ومسافاتها . وقد تم تأليف هذا الكتاب المسمى "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" او "جغرافية الادريسي" في سنة ٥٤٨ هـ (١١٥٣م) وظل الكتاب ينسب الى امير البلاد فسمي "كتاب رجار" . وقد استعان الادريسي في تصنيف كتابه هذا بمصنفات من تقدمه من علماء الهيئة والجغرافية وبما نقله عن غيرهم من اخبار التجار والملاحين وجعل لكتابه (٦٩) رسمًا نقلها عن كرته المنوه عنها فوسعها واضاف اليها اسماء جديدة لكثير من المدن والمواضع الاخرى . وكتاب جغرافية الادريسي هذا من اجل وانفس ما وضعه العرب في تخطيط البلدان وهو مزين بخوارط عديدة ملونة زاهية توجد منه نسختان قديمتان كاملتان مزينتان بالخوارط الملونة الواحدة في مكتبة باريس الاهلية والاخرى في خزانة كتب اوكسفورد ، وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخ مصورة منهما .

ملحوظة : ان الخارطة الاصلية المنقولة عن الادريسي كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي أن الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط تسهيلاً للمراجعة

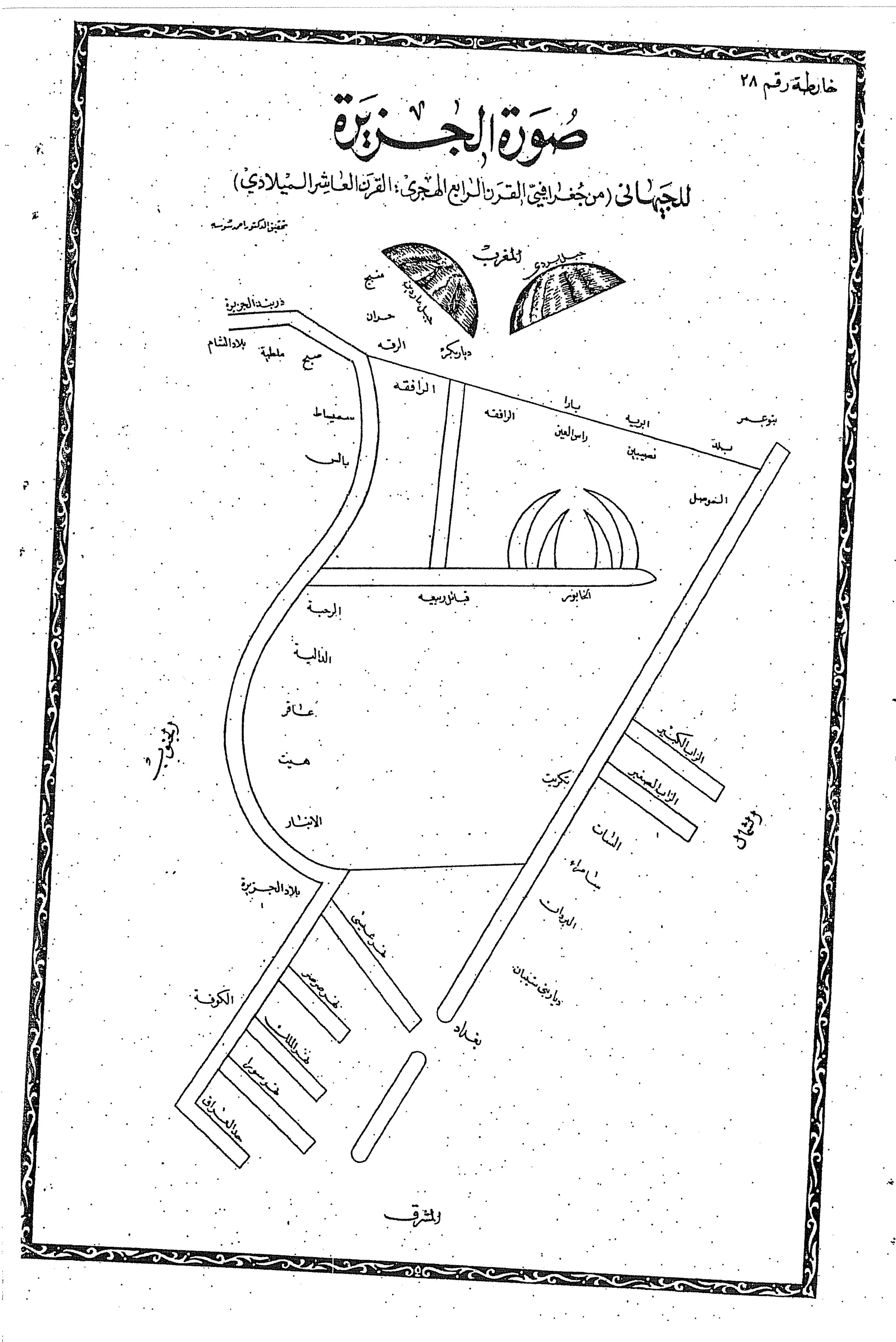
شمال



جنوب

مقتطفات من كتاب «نزهة المشتاق» «ان الأرض مدورة كتدوير الكرة . والأرض مقسومة بقسمين بينهما خط الاستواء . وهذا هو طول الأرض وهو اكبر خط في الكرة . واستدارة الفلك في موضع خط الاستواء ٣٦٠ درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخًا . فتكون بهذه النسبة احاطة الأرض احد عشر الفا فرسخًا . وبين خط الاستواء وكل واحد من القطبين تسعون درجة واستدارتها عرضًا مثل ذلك ... والأرض في ذاتها مستديرة لكنها غير صادقة الاستدارة فمنها منخفض ومرتفع والماء يجري فيها من ارفعها الى اخفضها والبحر المحيط يحيط بنصف الارض احاطة متصلة دايرتها كالمنطقة لا يظهر منها الا نصفها فكأنها عند الصفة بيضة مغرقة في ماء والماء في طست فكذلك الأرض نصفها مغرق في البحر والبحر يحيط به الهواء والهواء رافع لها او جاذب .... والخلق محله على الربع الشمالي من الأرض بعد خط الاستواء اربعة وستون درجة والباقي من الأرض لا عمارة فيه لشدة البرد والجمود . والربع الجنوبي غير مسكون ولا معمور لشدة الحر به وممر الشمس وهي في أسفل فلكها على سمته فجفت مياهه وعدم حيوانه ونباته .. وجميع المخلوقات على ظهر الأرض والهواء جاذب لما في ابدانهم من الخفة والأرض جاذبة لما في ابدانهم من الثقل بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد اليه ..... والربع المسكون من الأرض قسمه العلماء سبعة اقاليم ... وليست هذه الأقاليم بخطوط طبيعية لكنها خطوط وهمية موجودة بالعلم النجومي . وفي كل اقليم منها جبال شامخة ووهاد متصلة وعيون وانهارًا جارية وبركًا راكدة ومغادف ونباتًا وحيوانات مختلفة . وتخترق هذه الاقاليم السبعة سبعة بحور ستة منها متصلة وبحر واحد منفصل لا يتصل بشيء من البحور ... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »:



خارطة رقم ٢٨
صورة الجزيرة
للجيهاني (من جغرافيي القرن الرابع الهجري: القرن العاشر الميلادي)
تحقيق الدكتور احمد سوسه
المغرب
منبج
حران
الرقه
ديار بكر
دربند الجزيرة
بلاد الشام
ملطية
الرافقه
سميساط
بالس
بارا
راس العين
البريه
نصيبين
بلد
الموصل
قبائل ربيعه
الخابور
الرحبة
الدالية
هيت
الانبار
تكريت
الزاب الكبير
الزاب الصغير
السن
سامراء
البردان
ديار بني شيبان
بغداد
بلاد الجزيرة
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
الكوفة
حد العراق
الجنوب
الشمال
المشرق

خارطة رقم ٢٧

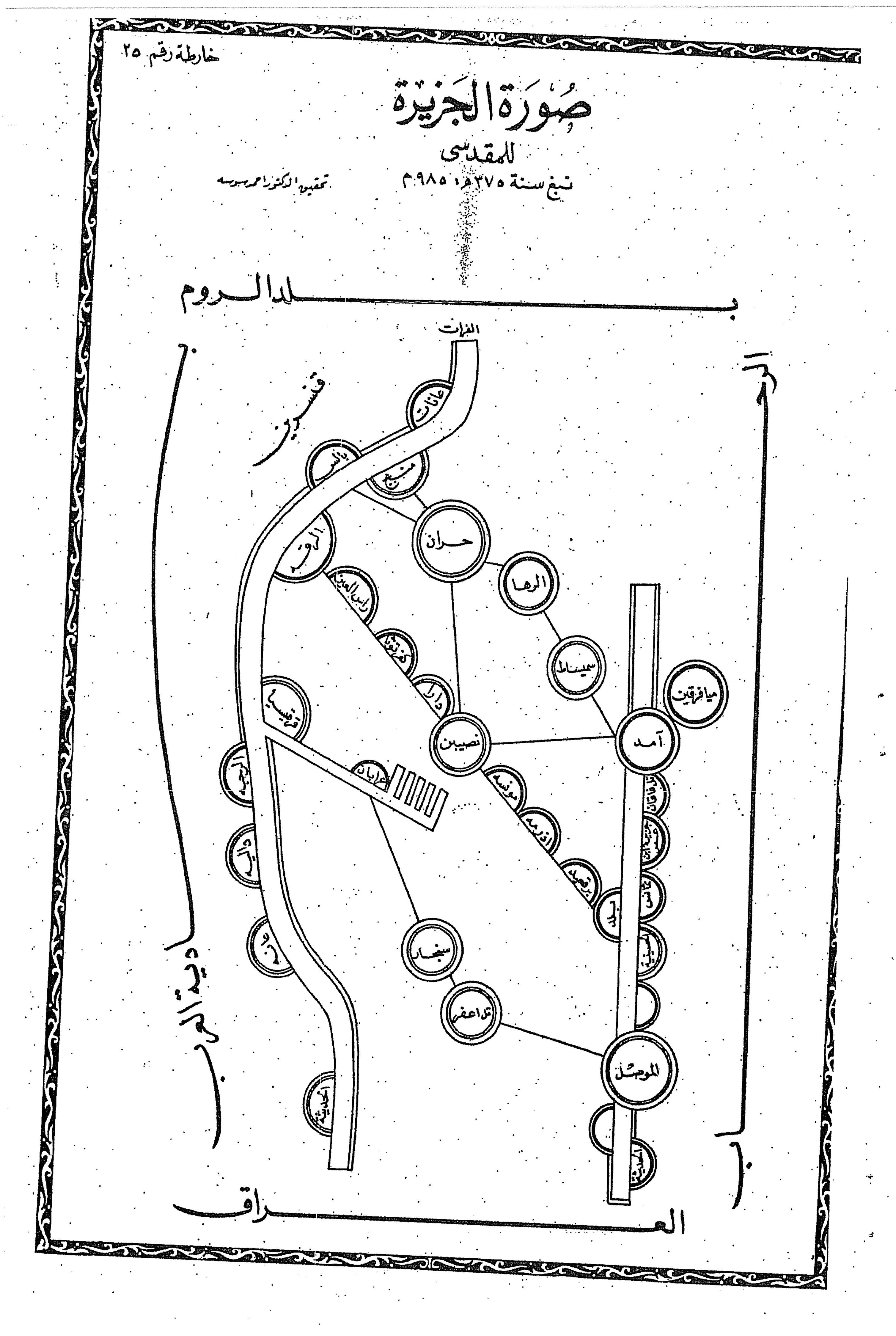
خارطة العراق

للجيهاني

(من جغرافيي القرن الرابع الهجري "القرن العاشر الميلادي")

تحقيق الدكتور احمد سوسة

الشمال
المغرب
الجنوب
المشرق
نهر الفرات
تكريت
دجلة
الدور
الكرخ
سامراء
نهر تامراء
بادية العرب
عكبرا
البردان
النهروان
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
الجامعيين
عمود الفرات
الكوفة
بغداد
بابل
كوثى
القادسية
جبل
نهرسابس
عبدسي
واسط
الحيرة
بطائح الكوفة
النهروان
المدائن
ديرالعاقول
جرجرايا
فم الصلح
مالان
بيان
سليمانان
بطائح
بطائح البصرة
البصرة
الابله
عباذان
بادية الكوفة
سواد الكوفة
سواد واسط
الجبل
حدود خوزستان
حد فارس


خارطة رقم ٢٥
صورة الجزيرة
للمقدسي
نبغ سنة ٣٧٥هـ ، ٩٨٥م
تحقيق الدكتور احمد سوسه
بلد الروم
الفرات
قنسرين
عانات
بالس
منبج
حران
الرها
راس العين
سميساط
ميافارقين
دارا
نصيبين
آمد
قرقيسيا
عرابان
مونسه
اذرمه
برقعيد
بلد
داليه
عانه
سنجار
تل اعفر
الموصل
الحديثة
العراق

خارطة الكرة الأرضية

للجيهاني (من جغرافيي القرن الرابع الهجري "القرن العاشر الميلادي")

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن نصر الساماني صاحب خراسان كان اديبًا وعالمًا ذكره محمد بن اسحق النديم وذكر أن له من الكتب كتاب « المسالك والممالك »، كتاب « العهود والخلفاء والأمراء »، كتاب « آيين »، كتاب « الزيادات في كتاب آيين » . وكان الجيهاني وزيرًا ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧ م).

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .

خارطة رقم ٣١

خارطة العالم

للقزويني (٦٠٠-٦٨٢هـ) - (١٢٠٣-١٢٨٣م)

هو ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضي جمال الدين ابو يحيى الانصاري القزويني - ولد حوالي سنة (٦٠٠ هـ) في مدينة قزوين وطاف في ايران والعراق والشام وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم ، آخر الخلفاء العباسيين ، فسقطت بغداد وهو في ذلك المنصب . وتوفي سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣م) وقد خلف كتابين كبيرين الاول في التاريخ وتقويم البلدان وما يتصل بهما ويسمى « آثار البلاد واخبار العباد » والثاني في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب ويسمى « عجائب المخلوقات » ويعد هذا الاخير من اجل ما انتجه علماء العصور الوسطى في هذا الميدان .

« مقتطفات من كتاب (آثار البلاد واخبار العباد) »

« ... إن الأرض جرم بسيط متشابه الأجزاء ، وبسبب تأثير الشمس فيها ونزول المطر عليها وهبوب الرياح بها ظهرت فيها آثار عجيبة ، وتختص كل بقعة بخاصية لا توجد في غيرها ، فمنها ما صار حجراً صلداً ومنها ما صار طيناً حراً ، ومنها ما صار طينة سبخة ، ولكل واحد منها خاصية عجيبة وحكمة بديعة ... وكرة الارض اربعة ارباع ، ربعان جنوبيان وربعان شماليان ، فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعاً مسكوناً ، والربع المسكون مشتمل على البحار والجزائر والأنهار والجبال والمفاوز والبلدان والقرى ... وهذا الربع المسكون قسموه سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كأنه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً ... على ان ما بقي منها (اي الكرة الارضية) تحت قطب الشمال قطعة غير مسكونة من افراط البرد وتراكم الثلوج ... فان البرد هناك مفرط جداً لأن ستة اشهر هنالك شتاء وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد الماء لشدة البرد فلاحيوان هناك ولانبات ، وفي مقابلها من ناحية الجنوب يكون ستة اشهر صيفاً نهاراً كله فيحمى الهواء ويصير ناراً سموماً يحرق كل شيء فلا نبات ولاحيوان هناك ، واما جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم الامواج ، واما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشامخة فاذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض ... »

« بتحقيق الدكتور أحمد سوسة »

ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .

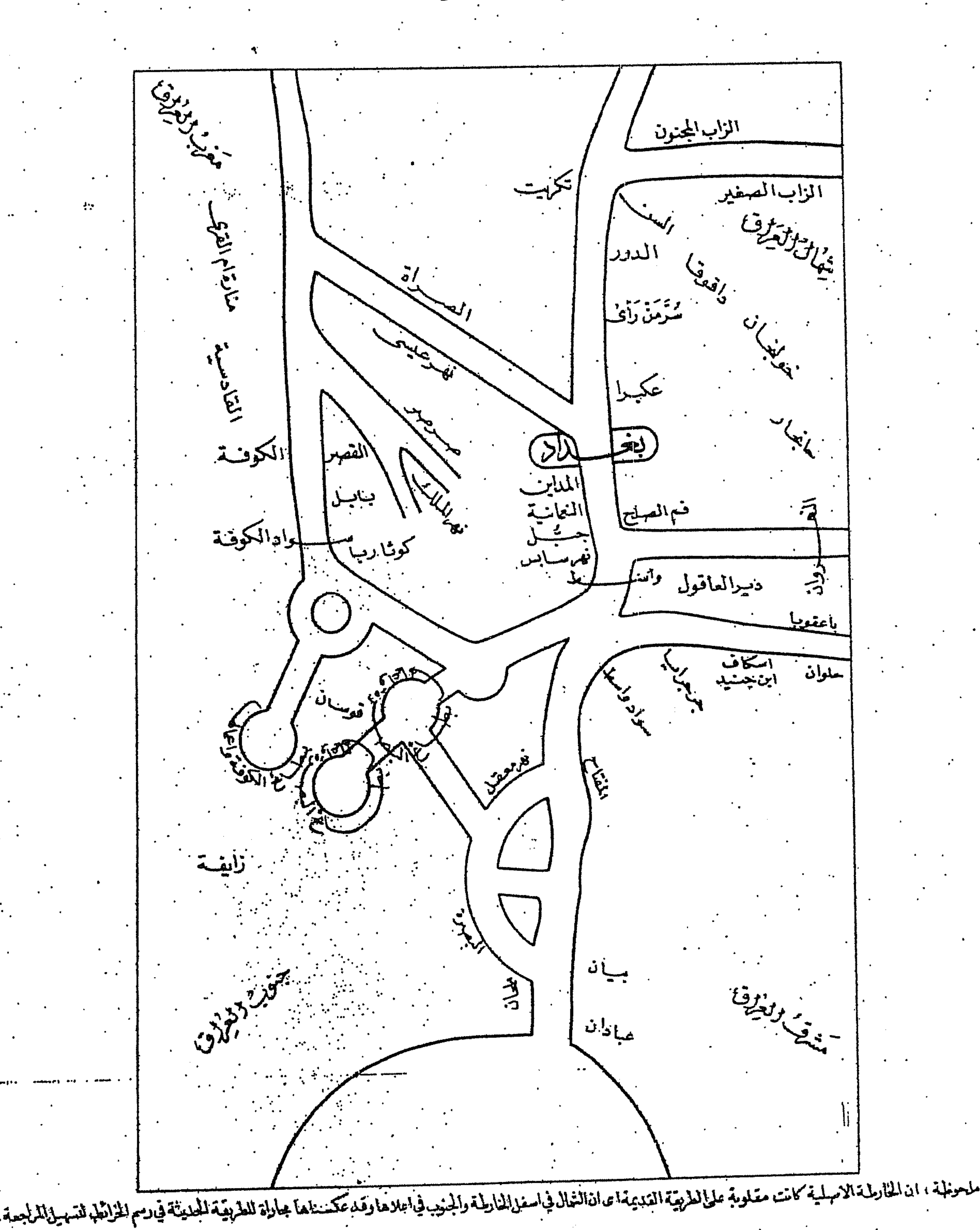
خارطة رقم ٣٢

صورة العراق

لابن سعيد المغربي (٦١٠-٦٨٥هـ) - (١٢١٤-١٢٨٦م)

هو نور الدين ابو الحسن علي بن الوزير ابي عمران موسى ابن سعيد المغربي الغرناطي الاندلسي، ولد بغرناطة سنة ٦١٠ هـ (١٢١٤م) وفي رواية اخرى ولد عام ٦٠٥ هـ (١٢٠٨م) بقلعة يحصب بالقرب من غرناطة، ودرس في اشبيليه، جال في بلاد المغرب والديار المصرية والعراق والشام ووصل الى ارمينية عن طريق الاسكندرية وحلب وحج مع والده الى مكة، واتصل بخدمة صاحب تونس الامير ابي عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته، وقد صنف في رحلته مجموعًا سماه « النفحة المسكية في الرحلة المكية »، وله تآليف عديدة منها « المغرب في حُلى المغرب والمشرق في حُلى المشرق » وكتاب « عدة المستجيز وعقلة المستوفز ». توفي عام ٦٧٣ هـ (١٢٧٤م) وتقول رواية اخرى انه توفي عام ٦٨٥ هـ (١٢٨٦م) في تونس.

« بتحقيق الدكتور احمد سوسه »



ملحوظة، ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.

خارطة رقم ٣٣

صورة ديار العرب

لابن سعيد المغربي (٦١٠-٦٨٥هـ؛ ١٢١٤-١٢٨٦م)

تحقيق الدكتور أحمد سوسه

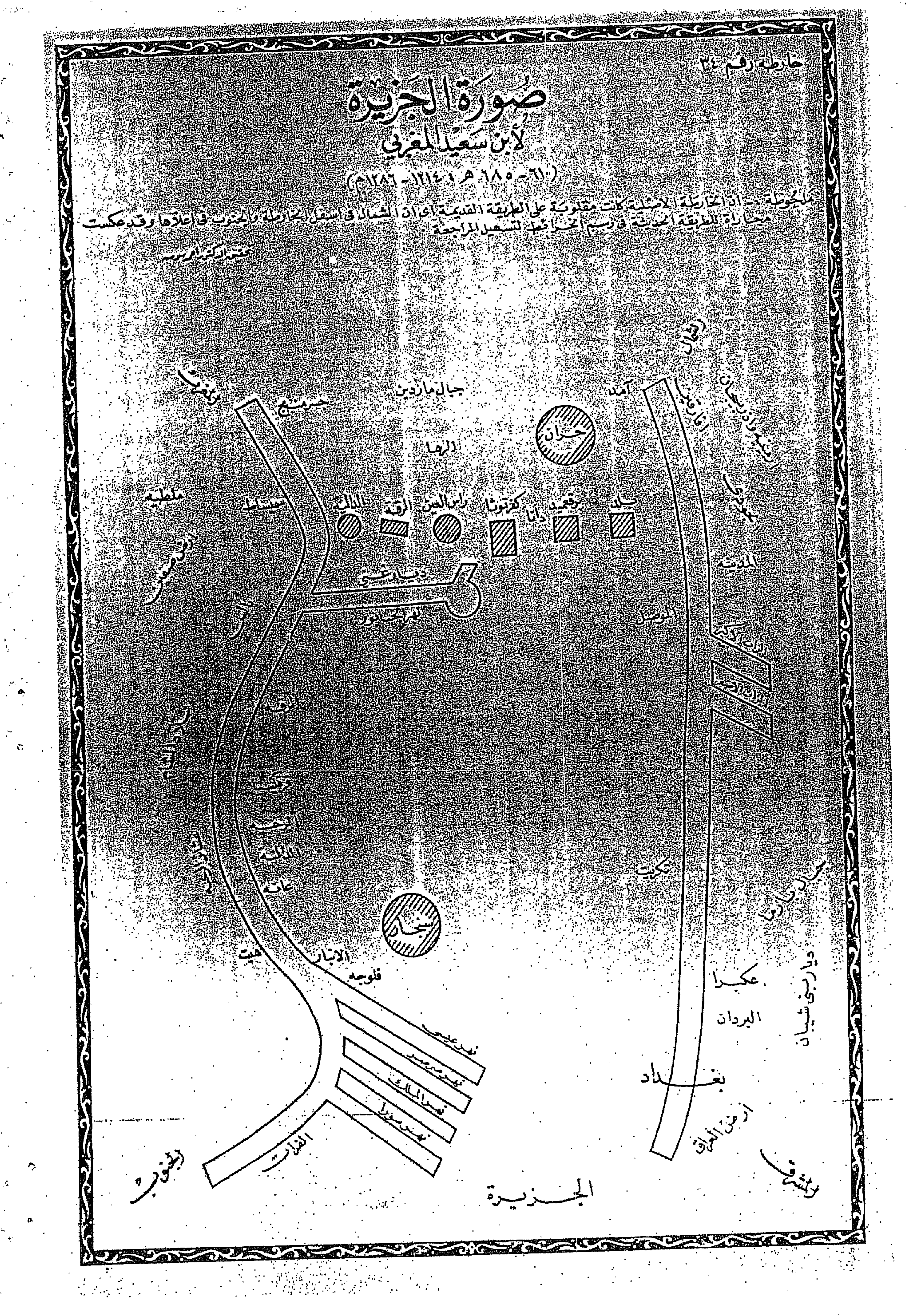
الشمال

المغرب

الجنوب

المشرق

ناحية فارس



خارطة رقم ٣٤
صورة الجزيرة
لابن سعيد المغربي
(٦١٠ - ٦٨٥ هـ ؛ ١٢١٤ - ١٢٨٦م)
ملحوظة - ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اى ان الشمال فى اسفل الخارطة والجنوب فى اعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة
جبال ماردين
آمد
حران
الرها
ملطيه
سميساط
جسر منبج
الدالية
الرقة
راس العين
كفرتوثا
برقعيد
دانا
بلد
المدينه
الموصل
تكريت
عانه
هيت
الانبار
فلوجه
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
الفرات
عكبرا
البردان
بغداد
ارض العراق
ديار بني شيبان
الجزيرة

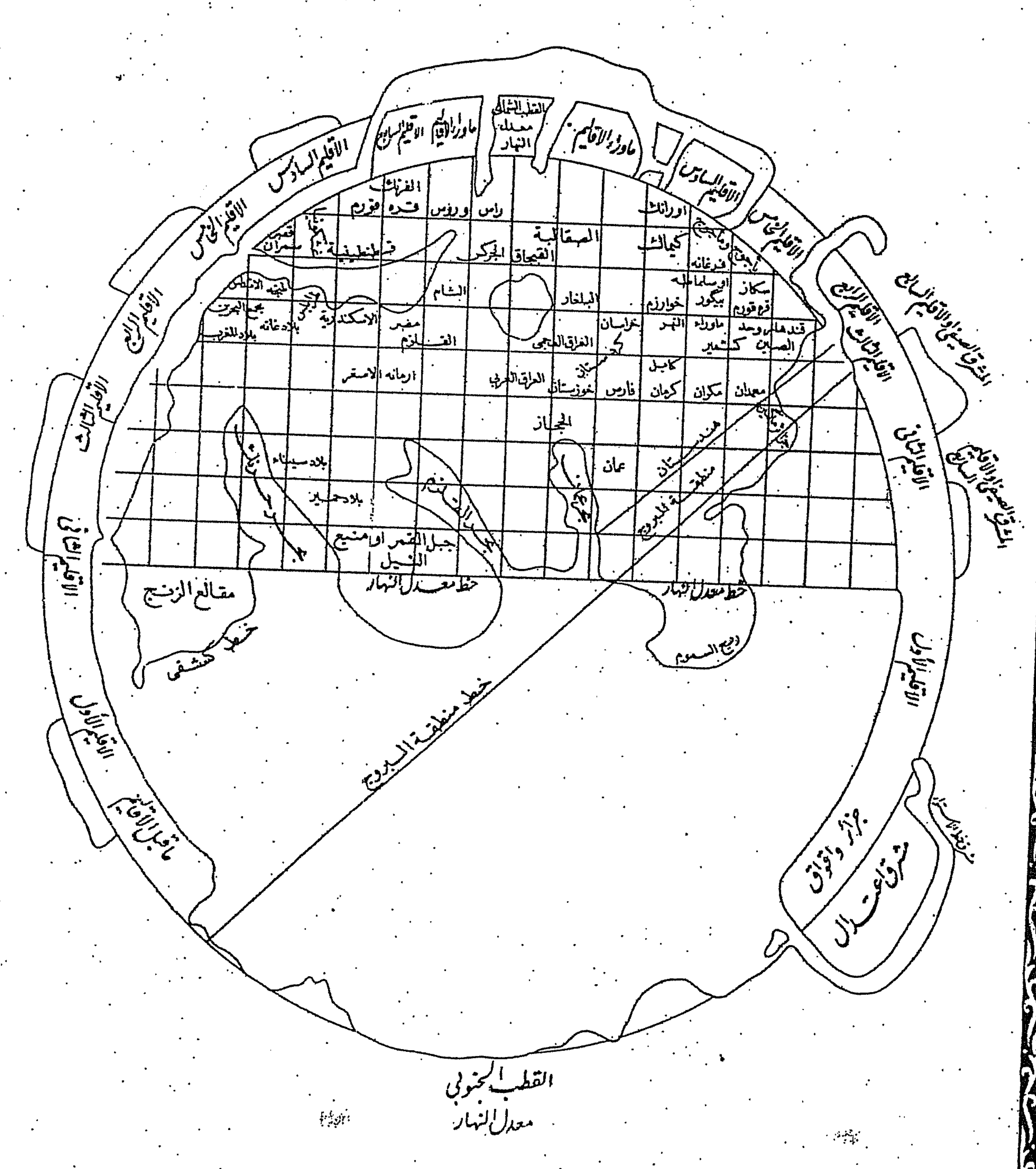
خارطة رقم ٣٥

خارطة العالم

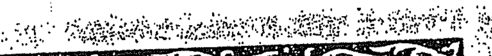
للمستوفي (٧٤٠هـ) (١٣٣٩م)

هو حمدالله الفارسي القزويني الملقب بالمستوفي ، له كتاب « نزهة القلوب » وضعه بالفارسية في سنة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩م) ، نشر القسم الجغرافي منه المستشرق البريطاني « لى سترانج » من ضمن سلسلة منشورات گيب التذكارية (نشرة رقم ٢٣ لسنة ١٩١٩) فنشر النص الفارسي في القسم الأول من هذه النشرة ونشر ترجمته الانكليزية في القسم الثاني منها . وفي هذا الكتاب وصف جغرافي لإيران والعراق في عهد السلطان ابي سعيد الايلخاني ، وبحكم وظيفة المستوفي في مصلحة الواردات العامة فقد تمكن من تدوين مقدار واردات كل من الأقطار التي وصفها في كتابه هذا بصورة مفصلة ودقيقة لم يسبقه اليها احد . وله ايضاً كتاب « تاريخ كزيده » مخطوط مصنف حسب طبقات وعهود للخلفاء طبع متنه الفارسي المستر اى . جي . براون من ضمن منشورات گيب التذكارية ايضاً (نشرة رقم ١٤ لسنة ١٩١٣) ونشر في القسم الثاني من النشرة خلاصة مترجمة الى الانكليزية مع الفهارس .

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



ملاحظة : ان الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال في أسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة الطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة



خارطة العالم

لابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩هـ)-(١٣٤٨م)

هو ابوحفص زين الدين عمر بن المظفر الشهير بابن الوردي الشافعي، ولد في معرة النعمان واتفق انه مات بآخر سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨م)، كان بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب والجغرافية، له عدة مؤلفات في الشعر والادب وله في الجغرافية كتاب «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» يشتمل على وصف الأقاليم والبلدان واحوال المعدن والنبات والحيوان، وفي الكتاب خارطة تمثل الارض والبحار والجبال كما تصورها المؤلف، هي الخارطة المنقولة أدناه عن كتابه المذكور

«مقتطفات من كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب»

«.... والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السماء محيطة بها من كل جانب كاحاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض لأدى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض الصين ...»

«بتحقيق الدكتور احمد سوسة»

ملاحظة: ان الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

للصفاقسي

٩٥٨هـ (١٥٥١م)

خارطة العالم

خارطة البلاد الاسلامية بالنسبة الى مكة المكرمة

هو علي بن احمد بن محمد الشرفي الصفاقسي التونسي عاش في واسط القرن العاشر الهجري (اواسط القرن السادس عشر الميلادي) وقد خلد اسمه بين علماء الجغرافيه العرب بما تركه من اثر نفيس هو اطلس الخوارط الذى وضعه في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١م). ويشتمل هذا الاطلس على عدة خوارط جغرافية منها التقويم الشمسي والتقويم الزراعي، ومنها خوارط السواحل الاسبانية وسواحل البحر الاسود والبحر المتوسط، ومنها خارطة شمال افريقيه ومنها مرتسم دائرى يمثل طول النهار لكل شهر من السنة الشمسية في الاقليم الرابع. وفي جملة الخوارط التي في الاطلس المذكور الخارطتان المنقولتان اعلاه وهما خارطة العالم وخارطة البلاد الاسلامية بالنسبة الى مكة المكرمة. وفي مكتبة باريس الاهلية نسخة قديمة مخطوطة من الاطلس المذكور برقم (٢٢٧٨).



خارطة رقم ٣٨
صورة الأرض
لجغرافي مجهول من جغرافيي العرب
تحقيق الدكتور أحمد سوسة

الشمال
المحيط الشمالي
ياجوج وماجوج
سد ذي القرنين
بحر الروس
بلغار
الروس
الصقالبة
الروم
جبل قاف
الأندلس
قبرص
افريقية
الشام
مصر
برقة
بلاد المغرب
المحيط الغربي
المغرب
القلزم
بحر اليمن
بحر فارس
خراسان
فارس
كرمان
السند
الهند
الصين
بحر الصين
المشرق
الحبشة
البجة
النوبة
جبل النار
جبل القمر
السودان
مفاوز
الربع الخراب
أرض ابليس
المحيط الجنوبي
المظالم
الجنوب



خارطة رقم ٣٩
العصور التاريخية
العصور الحجرية او عصور ما قبل التاريخ :
١ ـ العصر الحجري القديم (العصر الباليوليثي) : قبل حوالي ٣٠٠،٠٠٠ او ١٠٠،٠٠٠ سنة
٢ ـ العصر الحجري المتأخر او الحديث (العصر النيوليثي) او عصر ما قبل حلف : مابين ٨٠٠٠ و ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد
٣ ـ عصر حلف وسامراء : مابين ٥٠٠٠ و ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد
عصور ما قبل السلالات :
١ ـ عصر العبيد : مابين ٤٥٠٠ و ٣٨٠٠ سنة قبل الميلاد
٢ ـ عصر الوركاء : مابين ٣٨٠٠ و ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد
٣ ـ عصر جمدة نصر : مابين ٣٥٠٠ و ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد
عصور السلالات : مابين ٣٢٠٠ و ٢٥٥٠ سنة ق.م (١)
السلالة الاكدية السرجونية : مابين ٢٥٥٠ و ٢٢٧٧ سنة ق.م
سلالة اور الثالثة : مابين ٢٢٧٧ و ٢١٧٠ سنة قبل الميلاد
عصر ايسن - لارسا وسلالة بابل الاولى او سلالة حمورابي : مابين ٢١٧٠ و ١٧٥٠ سنة قبل الميلاد
الدور الكاشي ونمو المملكة الاشورية : مابين ١٧٥٠ و ٩١١ سنة قبل الميلاد
عهد الامبراطورية الآشورية : مابين ٩١١ و ٦١٢ سنة قبل الميلاد
عهد الامبراطورية الكلدانية او مملكة بابل الجديدة : مابين ٦٢٥ و ٥٣٩ سنة قبل الميلاد
العهد الاخميني الفارسي : مابين ٥٣٩ و ٣٣١ سنة قبل الميلاد
العهد السلوقي : مابين ٣١٢ و ٢٤٨ سنة قبل الميلاد
العهد الفرثي : مابين ٢٤٨ ق.م و ٢٢٦ سنة بعد الميلاد
العهد الساساني : مابين ٢٢٦ ب.م و ٦٣٥ سنة بعد الميلاد
العهد الاسلامي : ٦٣٥ بعد الميلاد
(١) تقع آثار الطرفات بين عصر جمدة نصر وبين فجر عصر السلالات .
الجمهورية التركية
المملكة الايرانية
بادية الجزيرة
البادية الشمالية
البادية الجنوبية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية العربية المتحدة
بحيرة وان
تبريز
كرمنشاه
الكويت
البصرة
خليج البصرة
العراق
المواضع التاريخية القديمة
المقياس
كيلومتر ٢٠٠ ٥٠ كيلومتر
الاشارات
حدود العراق
المواضع التاريخية
حدود الدولة
المدن التاريخية
الانهار
المدن الحديثة
ملاحظة : ان المواضع والمدن التاريخية مكتوبة بخط « النسخ » والمدن الحديثة مكتوبة بخط « الرقعة »
مأخوذة عن دار الآثار العراقية ومصادر تاريخية اخرى .

